حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

تناسل السرد ومستوياته في:
«سلوان المطاع في عدوان الأتباع»

لابن ظفر الصقلي المكي

المتوفى سنة ٥٦٥هـ، ١١٧٠م

د. عبدالله محمد الغزالي

قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب
جامعة الكويت

مجلس النشر العلمي

ISSN: 1560 - 5248

الرسالة ٢٥٣ - الحولية ٢٧

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م (ديسمبر)

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

فصلية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية:

الآداب:

اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها، التاريخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعية:

الاجتماع والخدمة الاجتماعية، الجغرافيا، علم النفس، العلوم السياسية.

الحولية السابعة والعشرون

الرسالة الثالثة والخمسون بعد المئتين

١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م

هيئة التحرير

د. نسيمة راشد الغيث
رئيسة التحرير

أ. د. أحمد محمد عبدالخالق
قسم علم النفس

أ. د. عبدالله سيد عبدالمجيد هدية
قسم العلوم السياسية

أ. د. محمد أحمد الدالي
قسم اللغة العربية وآدابها

د. يعقوب يوسف الكندري
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

د. عبيد سرور العتيبي
قسم الجغرافيا

د. حسين علي المسري
قسم التاريخ

د. الزواوي بغورة بن السعدي
قسم الفلسفة

د. أنتوني جوهي
قسم اللغة الإنجليزية

د. هشام محمود إبراهيم مصباح
قسم الإعلام

هيفاء حمد المشاري
مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. إبراهيم السعافين
قسم اللغة العربية – جامعة الشارقة

أ. د. حياة ناصر الحجي
قسم التاريخ – جامعة الكويت

أ. د. أحمد عتمان
قسم الدراسات اليونانية واللاتينية
جامعة القاهرة

أ. د. عبدالقادر الفاسي الفهري
قسم اللغة العربية – جامعة محمد الخامس

أ. د. إسماعيل صبري مقلد
قسم العلوم السياسية – جامعة أسيوط

أ. د. ماري تريز عبدالمسيح
قسم اللغة الإنجليزية – جامعة القاهرة

أ. د. إمام عبدالفتاح إمام
قسم الفلسفة – جامعة عين شمس

أ. د. محمد غانم الرميحي
قسم الاجتماع – جامعة الكويت

أ. د. حمدي حسن أبو العينين
عميد كلية الإعلام – جامعة مصر الدولية

أ. د. محمد محمود إبراهيم الديب
قسم الجغرافيا – جامعة عين شمس

أ. د. محمود السيد أبو النيل
قسم علم النفس – جامعة عين شمس

قواعد النشر في

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

١ – حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، تنشر البحوث من الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والأجنبية في الموضوعات الأدبية والاجتماعية والإنسانية.

٢ – تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصلية، باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا تتجاوز صفحات متن اي بحث ٢٠٠ صفحة، ولا تقل عن ٥٠ صفحة (في المتن ايضاً).

٣ – قواعد تسليم البحوث:

أ – يقدم البحث مطبوعاً من ثلاث نسخ، على ورق (A4)، وعلى مسافتين، وبنط (١٤)، مع القرص المرن الخاص به.

ب – يرفق الباحث ملخصاً للبحث مطبوعاً باللغتين العربية والإنجليزية؛ في حدود ١٥٠ كلمة للغة العربية، و٢٠٠ كلمة للغة الإنجليزية.

ج – يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة، مطبوعة باللغتين العربية والإنجليزية، تشمل أهم مؤلفاته وأبحاثه.

د – يقدم الباحث إقراراً كتابياً بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في اي مجلة علمية أو غيرها.

هـ – تقدم الخرائط، والأشكال، والرسوم بأصولها الصالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فتطبع على ورق لماع، مع ضرورة تقديم الشريحة الأصلية للصور الملونة.

و – في حال رغبة الباحث نشر الصور، أو الخرائط، أو الأشكال البيانية ملونة، يلتزم دفع تكاليفها.

٤ – يراعي الباحث عند كتابة هوامش البحث ومصادره ومراجعه ما يلي:

<u>أولاً – الهوامش:</u>

أ – توضع الهوامش في نهاية كل فصل، أو في نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.

ب – ترتب أرقام التوثيق بطريقة متسلسلة حتى نهاية كل فصل، أو حتى نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.

ج – تثبت الهوامش عند ذكرها لأول مرة كاملة كالتالي:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب (بالبنط الأسود)، رقم الطبعة/ رقم الجزء، مكان النشر، اسم الناشر، سنة النشر/ رقم الصفحة.

مثال:

- أحمد محمد عبدالخالق، **معجم ألفاظ الشخصية**، الطبعة الأولى، دولة الكويت، مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت، ٢٠٠٠م، ص١٥.
- في حالة تكرار الهامش مرات متتالية، يذكر باختصار كالتالي:
  * المرجع السابق، ص٢٦.
- وفي حالة وجود فاصل هامش مختلف يذكر كالتالي:
  * أحمد عبدالخالق، **معجم ألفاظ الشخصية**، ص٣٥.

ثانياً – المصادر والمراجع:

يرتب ثبت المصادر والمراجع ترتيباً **ألفبائياً**، بحسب الأسماء المشهورة للمؤلفين.

ويتبع في إثباتها ما يلي:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب (**بالبنط الأسود**)، اسم المحقق أو الشارح أو المترجم، رقم الطبعة، اسم الناشر، مكان النشر، السنة.

مثال:

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **كتاب الحيوان**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٦٥م.

٥ – **شروط قبول الأبحاث في الحوليات:**

أ – لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.

ب – أصول البحوث المقدمة للنشر لا ترد ولا تسترجع، سواء أنشرت أم لم تنشر.

ج – لا يجوز نشر البحوث في جهات أخرى بعد موافقة الحوليات على نشرها، وإذا ثبت ذلك، فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.

د – يمكن للباحث نشر بحثه في جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي مسبق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات – على الأقل – على نشره في الحوليات.

هـ – تمنح المجلة للباحث خمسين نسخة من بحثه المنشور، كإهداء.

٦ – ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيسة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72454
الكويت

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS/
E-mail: aotfoa@kuc01.kuniv.edu.kw

الرسالة ٢٥٣

تناسل السرد ومستوياته في:
«سُلْوانُ المُطَاع في عُدْوانِ الأتباع»

لابن ظُفُر الصِّقِلّي المَكّي،
المتوفّى سنة ٥٦٥هـ ، ١١٧٠م.

الدكتور: عبدالله محمد الغزالي
قسم اللغة العربية وآدابها – كلية الآداب
جامعة الكويت

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – الحولية السابعة والعشرون – ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

المؤلف:

د. عبدالله محمد عيسى الغزالي

- دكتوراه في الأدب العربي – العصر العثماني – جامعة يوتاه – الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٨٣م.
- أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة الكويت.
- رئيس قسم اللغة العربية وآدابها – جامعة الكويت، (٢٠٠٤م –).

الإنتاج العلمي:

أولاً – الكتب:

١ – كنه المراد في بيان بانت سعاد، لجلال الدين السيوطي، تحقيق ودراسة، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٩٤م.

٢ – الطراز المنقوش في محاسن الحبوش، لمحمد بن عبدالباقي البخاري، تحقيق وتعليق، لجنة التأليف والترجمة والنشر، جامعة الكويت، ١٩٩٥م.

٣ – أزهار العروش في أخبار الحبوش، لجلال الدين السيوطي، دراسة وتحقيق، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ١٩٩٥م.

٤ – الآداب العربية في العصر العثماني، دار العروبة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م.

ثانياً – الأبحاث:

١ – البناء السردي في مقامات جلال الدين السيوطي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ٦٩، السنة ١٨، جامعة الكويت، شتاء ٢٠٠٢م.

٢ – السارد والمخاطب في فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، دراسة في الباب السابع، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية ٢٢، الرسالة ١٧٣، جامعة الكويت، ٢٠٠١م.

٣ – المكونات السردية في الخبر الفكاهي، دراسة في أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي، مجلة التراث العربي، العدد ٩٠، السنة ٢٣، دمشق، يونيو ٢٠٠٣م.

المحتوى

الملخص ١١
التمهيد ١٣
١ – موضوع الدراسة والمنهج ١٥
٢ – دواعي التصنيف / التأليف ١٧
٣ – مولد ابن ظفر والأحداث السياسية التي عاصرها ١٩
٤ – تناسل السرد ومستوياته ٢٣
٤ – ١ – مفهوم التناسل السردي ٢٣
٤ – ٤ – السلوانة الأولى: سلوانة التفويض في الأمور ٢٦
٤ – ٥ – السلوانة الثانية: سلوانة التأسي ٣٩
٤ – ٦ – السلوانة الثالثة: سلوانة الصبر ثمرة التأسي ٥٠
٤ – ٧ – السلوانة الرابعة: سلوانة الرضى ٦٣
٤ – ٨ – السلوانة الخامسة: سلوانة الزهد ٧١
٥ – البنية السردية للكتاب: سلوان المطاع في عدوان الأتباع ٨٣
٥ – ١ – البنية السردية الكبرى ٨٣
٥ – ٢ – البنية السردية الصغرى ٨٤
٥ – ٣ – تناسل السرد ومستوياته/ الدوائر السردية ٨٤
٥ – ٤ – أدوات تناسل السرد ووسائله ٨٥
٥ – ٥ – وظائف التناسل السردي وغاياته ٩١
٥ – ٦ – لغة الكتاب/ أسلوبه ٩٣
٦ – الخاتمة ٩٥
الهوامش ٩٧
المصادر والمراجع ١٠٧

الملخــص

اهتم النقاد بدراسة الأجناس الأدبية، ويعدّ السرد على لسان الحيوانات والطيور من أبرز تلك الأجناس الأدبية. ويعدّ عبدالله بن المقفع، المقتول سنة ١٤٢هـ/٧٥٩م، أول من دوّن كتاباً في نقد السلطة، وهو كليلة ودُمنة، وتبعه كثيرون، لعل من أبرزهم أبا العلاء المعري، المتوفّى سنة ٤٤٩هـ/١٠٥٧م، الذي وضع خمسة كتب: القائف، خطب الخيل، سجع الحمام، أدب العصفورين، وقد فقدت، بالإضافة إلى الصاهل والشاحج، الذي وصل إلينا. ثم ابن الهَبَّارِية، المتوفّى سنة ٥٠٩هـ/١١١٥م، صاحب المنظومة: الصادح والباغم، ثم ابن ظفر، المتوفّى سنة ٥٦٥هـ/١١٧٠م؟ صاحب كتاب: **سُلْوان المُطَاع في عُدْوان الأتباع**، ثم عز الدين عبد العزيز بن عبدالسلام، المتوفّى سنة ٦٦٠هـ/١٢٦٢م، صاحب كتاب: كشف الأسرار عن حكم الأطيار والأزهار، ثم ابن عرب شاه، المتوفَّى سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م، صاحب كتاب: فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء.

تتغيا هذه الدراسة الوقوف على تناسل السرد ومستوياته في الكتاب، والسارد والمسرود له، وبيان طبيعة هذه الثنائية في تدفق السرد وتناسله، وأثر ذلك في بنية الكتاب السردية، الكبرى والصغرى. كما تناولت الدراسة الأدوات، والوسائل الفنية، التي أسهمت في تناسل السرد، وتدفقه، بالإضافة إلى لغة السرد. كما بيَّنت الدراسة حرص ابن ظفر على وظائف التناسل السردي وغاياته السياسية، في نقد السلطة لإصلاحها، وتقديم نظرية في الحكم، مستلْهَمة مبادئُها من الدولة الإسلامية، في قرنها الهجري الأول، من ناحية، وحرصه على غاياته التربوية، والجمالية، المتمثلة في جمال السرد، من ناحية ثانية.

أبيض

التمهيد

يعدّ القصّ/ الحكي على لسان الحيوان والطير جنساً أدبياً، أخذ مكانته البارزة بين الأجناس الأدبية الأخرى، في الدراسة النقدية الحديثة. ويعد عبدالله ابن المقفع، المقتول سنة ١٤٢هـ/٧٥٩م، أول من وضع/صنَّف كتاباً مدوّناً في قصص الحيوان الرمزية، سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، محوِّلاً بذلك القصص من المرحلة الشفاهية إلى المرحلة الكتابية. وعلى الرغم من إدراك أبي جعفر المنصور مراوغات السرد، ومخاتلات النص القصصي، وإقدامه على قتل عبدالله ابن المقفع، فإن الكثيرين احتذوا حذو ابن المقفّع، ومضوا يضعون/يصنفون كتبهم القصصية السردية، على لسان الحيوان والطير، محاولين تضليل السلطة حيناً، ونقدها حيناً آخر، بُغية تحقيق أهدافهم السياسية، في إقامة دولة العدل، واحترام الرعية، بعيداً عن التفرُّد بالسلطة، والبطش بالمثقفين. ولعل أبرز هؤلاء أبو العلاء المعري، المتوفّى سنة ٤٤٩هـ/١٠٥٧م، حيث وضع خمسة مصنّفات/ كتب في هذا الباب، لم يصل إلينا أربعة منها، وهي: كتاب القائف، كتاب خطب الخيل، كتاب سجع الحمام، كتاب أدب العصفورين، فيما وصل إلينا الكتاب الخامس: الصاهل والشاحج. وأبو يعلى محمد بن الهَبَّارِية، المتوفّى سنة ٥٠٩هـ/١١١٥م، صاحب المنظومة: الصادح والباغم. ثم ابن ظفر الصقلّي، المتوفّى سنة ٥٦٥هـ/١١٧٠م؟، صاحب كتاب: **سُلْوان المُطَاع في عُدْوان الأتباع**. ثم الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبدالسلام، المتوفّى سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م، صاحب كتاب: كشف الأسرار عن حكم الأطيار والأزهار. ثم ابن عرب شاه، المتوفّى سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م، صاحب كتاب: فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء.

أبيض

١ – موضوع الدراسة والمنهج

يأتي كتاب: **سلوان المطاع في عدوان الأتباع**، لابن ظفر الصقلي المكي، في سياقه التاريخي، واحداً من كتب السرد العربية، التي أدّى دور البطولة فيها الحيوان والطير والإنسان والأشجار والجماد، في نقد السلطة العربية المسلمة قَصْدَ إصلاحها، والتنبيه على الأخطار المحيطة بها من الخارج. تبدأ هذه الدراسة بتمهيد نبين فيه مكانة الكتاب بين الكتب المثيلة له، والدواعي التي دفعت ابن ظُفُر إلى وضعه/تصنيفه، ثم سنلقي الضوء على نشأة ابن ظُفُر، وبيان الأحداث السياسية التي عاصرها حتى وفاته. ثم سيتم التركيز على موضوع الدراسة الأساس، في تجلية مفهوم التناسل السردي، ثم الكشف عن تناسل السرد/ومستوياته في الكتاب: **سُلْوان المُطَاع في عُدْوان الأتباع**، الأمر الذي سيقود إلى دراسة السارد والمسرود له، لمعرفة دور هذه الثنائية في تناسل السرد وتدفقه، من حكاية سردية فرعية في السُّلْوانة، إلى حكاية سردية فرعية أخرى، ضمن نظام سردي، عبر شبكة/ دوائر سردية محكمة، من أول الكتاب/ السرد إلى آخره، وأثر ذلك في تكوين بنية الكتاب السردية الصغرى والكبرى.

كما ستتناول الدراسة الأدوات والوسائل الفنية لتناسل السرد، بالإضافة إلى وظائف التناسل السردي، ثم لغة السرد، التي استخدمها السارد الضمني/ ابن ظُفُر، في خلق ذلك النسيج السردي الجميل، ليحقق من ذلك كله غاياته: السياسية والتربوية والجمالية، ثم ستأتي الخاتمة، والهوامش، وثبت المصادر والمراجع.

أبيض

٢ - دواعي التصنيف/التأليف

لعلَّ طبيعة الظروف السياسية السيئة التي عاشتها الدولة العباسية في المشرق العربي، هي التي دفعت ابن المقفع وأبا العلاء وابن الهَبَّارِية إلى وضع/تصنيف مصنّفاتهم/ مؤلفاتهم، ونظم منظوماتهم، المتقدم ذكرها، على لسان الحيوان والطير، في نقد السلطة لإصلاحها. كما أن الظروف السياسية، بالغة السوء، التي عاشتها صقلية من ناحية، والدويلات العربية المسلمة في المغرب العربي/الشمال الإفريقي، من ناحية ثانية؛ دفعت ابن ظفر إلى تصنيف/تأليف كتابه: **سُلْوان المُطَاع في عُدْوان الأتباع**، في نقد السلطة لإصلاحها، مع الحرص البالغ على تنبيه المطاع/الحاكم من خطر الأتباع/ الشعب والوزراء والجند والمقربين منه من ناحية، وخطر الأعداء الخارجيين، المتمثل بالنورمانيين، ومحاولاتهم الكثيرة في السيطرة على جزيرة صِقِلِّية، ومدن الشمال الإفريقي العربية المسلمة، من ناحية ثانية. لقد كان المصنَّف/ المؤلَّف/ الكتاب: **سُلْوان المُطَاع في عُدْوان الأتباع** صرخة احتجاج فنية سردية، ومحاولة لإعادة صياغة نظرية جديدة في الحكم، استمد ابن ظفر مبادئها من نموذج الدولة العربية الإسلامية في قرنها الهجري الأول. ولما كانت جزيرة صِقِلِّية، بما أصابها من ويلات ومحن، موطن ابن ظُفُر، ولادةً ونشأةً، فقد أهدى مصنّفه / مؤلفه هذا إلى القائد الصِّقِلِّي محمد بن أبي القاسم علي بن علوي القرشي، في حدود سنة ٥٤٥هـ/١١٥٠م[١]، وجعله مسروداً ضمنياً له، فيما كان ابن ظفر سارداً ضمنياً.

وجعله في خمس سُلْوانات/حكايات/أبواب. وإذا ما عرفنا الجذر اللغوي لمفردة سُلْوانة، وهي خَرَزَةٌ يصب عليها الماء فإذا شربه العاشق سَلا، قال الجوهري «وسَلاَّني من همي تسليةً وأسلاني أي كشفه عني». «وقال أبو عمرو

السعدي: السُّلْوانة خَرَزَة تُسحق ويُشرب ماؤها فيسلو شارب ذلك عن حب من ابتلي بحبه». «وقال بعضهم: السُّلْوان دواء يسقاه الحزين فيسلُو والأطباء يسمونه المُفَرِّح »[٢]، فإننا ندرك أن ابن ظُفُر أراد أن يصنف/يؤلّف كتابه لتسلية القائد الصِقِلِّي من همّه، ويكشفه عنه، أو يُسَلِّيه مما ابتلي به من الأتباع، والوزراء، والقواد، وزعماء القبائل العربية والشعب، في صِقِلِّية، وفي الشمال الإفريقي، الذين نصبوا له العداء، وحالفوا النورمانيين ضدّه، أو أن يجعل له من حكايات مصنّفه/ مؤلفه هذا دواء يشفيه مما هو فيه من سقم؛ بسبب ضعف الحكم العربي الإسلامي في صِقِلِّية، والشمال الإفريقي.

* * *

٣ – مولد ابن ظُفُر والأحداث السياسية التي عاصرها

وُلِدَ حجة الدين، محمد بن عبدالله بن ظُفُر الصقلي المكي، في جزيرة صِقِلِّية، سنة ٤٩٧هـ/ ١١٠٤م، ونشأ بمكة، ورحل إلى مصر وإفريقية، وأقام بالمهدية، ثم انتقل إلى صِقِلِّية، ثم عاد إلى مصر، ورحل منها إلى حلب، وخرج منها إلى حماة، وتوفي فيها سنة ٥٦٥هـ/ ١١٧٠م؟[٣].

لقد عاش ابن ظُفُر أكثر سني حياته بين المهدية وصِقِلِّية، غير أنه استقر بالمهدية للتأليف والدرس، وحظي بسمعة طيبة في الأوساط الأدبية والسياسية، إلا أن غزو النورمان للمهدية واحتلالها دفعه إلى النزوح إلى صقلية سنة ٥٤١ – ٥٤٢هـ/ ١١٤٦ – ١١٤٧م. ولقد عاصر ابن ظفر حاكمين نورمانيين، الأول: (رُجار) الثاني، الذي حكم من سنة ٥٠٥هـ حتى ٥٤٩هـ/ ١١١١م – ١١٥٤م، والثاني: ابنه (وليام)، أو كما تسميه المصادر العربية (غليالم)، الذي حكم من سنة ٥٤٩هـ حتى سنة ٥٦٢هـ/ ١١٥٤م – ١١٦٦م.

ويعد (رُجار) الثاني أشهر حكام صقلية النورمان، فقد شهد عصره الكثير من الأحداث السياسية، أبرزها حصول (رُجار) الثاني على عرش صقلية من البابا (أناليكتوس). وهنا بدأ (رُجار) الثاني يشن الحملات الحربية البحرية ضد العالم الإسلامي، ولاسيما مدن ساحل الشمال الإفريقي، وساعده على ذلك كثرة المنازعات والخلافات بين قادة الدول الإسلامية في الشمال الإفريقي. ولعل أبرز تلك الخلافات بدا في هجوم علي بن يحيى بن تميم الزيري على إمارة بني جامع في قابس، فاستنجد بنو جامع بـ (رُجار) الثاني الذي بعث أسطولاً لمساعدتهم، فيما استنجد علي بن يحيى الزيري بالمرابطين، غير أن محاولة (رُجار) فشلت، وتوفي علي بن يحيى الزيري سنة ٥١٥هـ/١١٢١م وخلفه ابنه الحسن.

ثم أتى بنو ميمون، الذين غزوا نقوطرة، فرد عليهم (رُجار) الثاني بأسطول دفع (رُجار) الثاني إلى التحالف مع (ريمون) الثالث، كونت برشلونة. ثم ضعفت مملكة بني زيري بزعامة الحسن بن علي بن يحيى الزيري، الذي استعان بقبائل بني هلال من جهة، وبالنورمان من جهة ثانية لمواجهة خصمه العربي المسلم يحيى بن عبدالعزيز، من أمراء بني حماد. وتتوج العلاقة بين الحسن الزيري والنورمان بعد انتصارهم على بني حماد. ثم احتل النورمان جزيرة جَرْبَة، سنة ٥٢٩هـ/١١٣٥م، وعاثوا فيها فساداً وقتلاً. ثم توالت الغزوات النورمانية على مدن ساحل الشمال الإفريقي، مثل طرابلس الغرب وجيجل وبرشك وقرقنة، وعملوا فيها القتل والدمار.

وتتكرر المأساة في الخلاف بين العرب المسلمين بعضهم مع بعض، فيلجأ يوسف، مولى رشيد، صاحب قابس، إلى الاستعانة بـ (رُجار) الثاني، بعد أخذ مدينة قابس سنة ٥٤٢هـ/١١٤٧م، فيما يستنجد أميرها معمر بن رشيد، من بني جامع، بالأمير الحسن الزيري، الذي دخل المدينة وقتل يوسف، الأمر الذي دفع (رُجار) الثاني، حليفه النورماني، إلى احتلال المهدية سنة ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م، وإعمال الخراب والدمار في المدينة. ثم استمرت غزوات النورمان فاحتلوا الكثير من مدن الشمال الإفريقي، مثل سوسه وصفاقس وقابس وبونة، ودفع العرب والمسلمون الجزية لـ (رُجار) الثاني[٤].

ويخلف (وليام) الأول، الذي حكم من ٥٤٩هـ/١١٥٤م إلى سنة ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م، أباه (رجار) الثاني، ويتحرر العرب والمسلمون في الشمال الإفريقي شيئاً فشيئاً من سلطة النورمان، ابتداء من سنة ٥٥١هـ/١١٥٦م، حيث استرد العرب المسلمون صفاقس وجربة وقرقنة وطرابلس الغرب وقابس. واستطاع السلطان الموحدي عبدالمؤمن استرداد المهدية، والقضاء على أطماع النورمان في الشمال الإفريقي[٥].

لقد عاش ابن ظفر كل هذه الأحداث الدامية، وكان شاهداً على ما دار بين العربي المسلم وأخيه من فتن وحروب وهزائم، دفعت بعضهم إلى الاستعانة بالعدو الخارجي/النورمان لسحق أخيه، فيما شهد غزوات النورمان، وأعمال القتل والحرق والتدمير، وأخذ الأطفال والنساء لبيعهم رقيقاً، كما شهد تجنيد العرب والمسلمين في جيش النورمان، لقتال العرب والمسلمين في الشمال الإفريقي، كما علم بتنصّر بعض العرب والمسلمين، خوفاً من النورمان، أو طمعاً فيهم. ولم تكن حاله بعد خروجه من جزيرة صقلية إلى حلب أفضل مما كانت عليه.

فقد شهدت حلب قتالاً وخراباً ودماراً بين الأخوة المسلمين أيضاً، متمثلاً بالصراع بين السنة والشيعة في حلب، حيث أحرقت المدرسة العصرونية، التي كان يُدَرِّس فيها، سنة ٥٥٤هـ/١١٥٩م، مما دفع ابن ظفر إلى الخروج منها إلى حماة، التي عاش فيها فقيراً، منكباً على التأليف، حتى وفاته سنة ٥٦٥هـ/ ١١٧٠م؟[٦].

إن كل ذلك الصراع الدامي بين العرب المسلمين، بعضهم مع بعضهم الآخر من جهة، وصراعهم مع النورمان من جهة ثانية، في الشمال الإفريقي، ثم صراعهم مع بعضهم بعضاً في حلب، وإحساسه بضعف العرب المسلمين، المؤذن بسقوط دولتهم، دفعه إلى تصنيف/تأليف كتابه: **سُلْوان المُطَاع في عُدْوان الأتباع**، وهو محاولة فنية لإعادة إحياء الأمة العربية والإسلامية، ونشر الوعي، والتنبيه على الأخطار الداخلية والخارجية المحيطة بها.

لقد أراد ابن ظفر إعادة صياغة نظرية حكم جديدة، تستلهم مبادئها الأساسية من دولة الإسلام في قرنها الهجري الأول لتتماشى مع سنن التطور وتبدل الأحوال والدول، فتستفيد من تجارب الدول الأخرى، ولاسيما النموذج الفارسي، في الجانب السياسي والإداري والعسكري منه، لخلق نظام جديد

أساسه التعاون بين السلطة والشعب، والعيش في ظل دولة أساسها العدل والحرية والمساواة، والاحترام المتبادل، القائم على أساس الحقوق والواجبات، وليس على أساس الحاكم والمحكوم، أو الراعي والرعية.

❊ ❊ ❊

٤ – تناسل السرد ومستوياته

٤ – ١ مفهوم التناسل السردي:

يعدّ مفهوم تناسل السرد تطويراً لمفهوم التضمين والاستتباع، ويقوم على أساس استمرار السرد وتدفقه، بحيث تؤذن الحكاية الأولى، قبل انتهائها، بنسل حكاية ثانية.

ولقد أوضحت الباحثة سيلڤيا باڤل في دراستها القيمة بأن: «من الخصائص المميزة التي تشد انتباه القارئ إلى السرد في (ألف ليلة وليلة) توالد السرد داخل العمل، وهو توالد يتحقق عن طريق (التسلسل enchainement)، وعن طريق احتواء كل حكاية لحكاية أخرى تحتوي حكاية ثالثة بدورها»(٧)

ويقول لطيف زيتوني في مصطلح التضمين السردي أنه: «إقحام حكاية داخل حكاية أخرى. وقد تكون حكايات «ألف ليلة وليلة» أبرز مثال على هذا التضمين، ففيها تتضمن حكاية شهرزاد كل الحكايات الأخرى، تحتويها وتكتنفها. كذلك يشيع التضمين السردي في كتاب «كليلة ودمنة» فلو نظرنا في «باب البوم والغربان» لوجدناه، يتضمن حكاية أساسية تتضمن بدورها سبع حكايات مستقلة، ولوجدنا الحكاية الأولى من هذه الحكايات السبع تتضمن بدورها حكايتين ثانويتين...»(٨).

أما أمبرتو إيكو فقد كتب عن الحكايات المفتوحة والحكايات المغلقة، وبين في رسم بياني: «كيف يمكن حكاية مفتوحة أن تعمل. والحال أن من شأن هذا الرسم البياني، في تخطيطيته، أن يظهر لنا انفتاحاً في الحكاية، لدى حالتها النهائية، على أن رسماً بيانياً أكثر دقة وتفصيلاً (أقل تشجيراً وأكثر تفريعاً) بمقدوره أن يظهر لنا حكايات تتوالد الانفتاحات فيها لدى كل خطوة...»(٩).

أما عبداللّه إبراهيم فقد رأى: «أن الخرافة أصبحت إطاراً مناسباً لتضمين مضاعف من الحكايات، تندرج فيه حكاية داخل أخرى، مما يقود إلى تفريخ مزيد من الحكايات، داخل الحكاية الإطارية»(١٠).

أما حميد لحمداني ومحمد القضاة فقد بحثا في توالد السرد الروائي بشكل موسع(١١).

ويمكننا، بعد قراءة هذه الدراسات والاستخدامات لمفهوم التناسل/ التوالد/ التضمين/ التفريخ، أن نخلص إلى تعريف، نطمئن إليه ونرتضيه، للتناسل السردي، مفاده: أن الحكاية الخرافية الكبرى يكمن في رحْمها أكثر من حكاية، تَنْسَلُ الحكايةُ الواحدة عدة حكايات سردية صغرى، كل حكاية منها تَنْسَلُ حكاية فرعية جديدة، أو أكثر، وهكذا.

ولو طبقنا ذلك على كتاب: **سُلْوان المُطَاع في عُدْوان الأتباع** فالحكاية الخرافية الكبرى له هي موضوعه، في تجديد وعي الأمة، وإقامة دولة العدل، وتحكيم القانون بين الشعب والسلطة، وتقديم نظرية جديدة في الحكم، للقائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم، في خمسة مبادئ/ سُلْوانات، وذلك لصد الخطر الخارجي، والحفاظ على المُلْك.

ثم نَسَلَتْ كلُّ حكاية، من هذه الحكايات السردية الصغرى، حكايات فرعية، لتحقيق وظائف وغايات إبلاغية سياسية، وإقناعية تربوية، وجمالية سردية، باستخدام لغة مناسبة، وأدوات ووسائل فنية سردية، من خلال سارد ومسرود ومسرود له.

٤ – ٢ شكّل السارد والمسرود له ثنائية أساسية في سرد الحكايات في: **سُلْوان المُطَاع في عُدْوان الأتباع**، يتداخلان بشكل شائك، إذ إن دراسة كل منهما، منفصلاً عن الآخر، تكاد تكون مستحيلة. ولا شك أن تناسل السرد، في هذا الجنس من الخرافة العربية، يؤدي إلى تحوّل السارد مسروداً له،

والمسرود له سارداً، في عملية تبادل أدوار بينهما. كما يؤدي ذلك التناسل السردي أيضاً، إلى أن يقوم السارد/المسرود له بوظيفة أخرى، هي تقديم سارد ومسرود له جديدين، في مستوى سردي جديد، مع كل حكاية خرافية جديدة، فيما يتحولان، السارد والمسرود له، إلى مسرود لهما، أو شاهدين على الحكاية الجديدة، وهكذا، ضمن نظام الدوائر السردية، الأكبر فالأصغر ثم الأصغر. ويأتي المسرود/ المتن الحكائي في مرحلة لاحقة، في عملية تواصل بين السارد والمسرود/ له، وميلاد حكايات فرعية جديدة في السلوانة الواحدة.

٤ – ٣ بدأ ابن ظفر مصنّفه/مؤلّفه بمقدّمة سرديّة تقليدية، فشكر الله وحمده، ثم صلّى على رسول الله ﷺ، ثم بيَّن اضطراب أحوال الدنيا.

ثم قدّم مشروعه الإصلاحي/**سُلْوان المُطَاع في عُدوان الأتباع**، إلى القائد الصقلي قائلاً:

> **«إن شكر الله سبحانه لأسنى الملابس الفاخرة، وإن حمده لأعود بخير الدنيا والآخرة، فالحمد لله.. وصلى الله على المرسَل شاهداً ومبشراً ونذيراً... فإن مما أفضى بي إليه اضطراب الاغتراب، وانتياب الاكتئاب، أن أظفرني الله سبحانه وتعالى، وله الحمد، بمؤاخاة.... قائد القادة، أبي عبدالله محمد بن أبي القاسم بن علي ابن علوي القرشي.... لما كانت الهدايا تزرع الحب وتضاعفه، وتعضد الشكر وتساعفه، أحببت أن أهدي إليه هدية فائقة...»**[١٢].

ثم مضى ابن ظفر، في مقدمة مشروعه هذا، فبين موضوعه وأسلوبه فيه:–

> **«هو كتاب عمدت فيه إلى أمثلة، استأثر خواص الملوك ببضاعتها، ومنعتهم الغيرة من إذاعتها، فتوسعت في التعبير بألفاظي عنها، والتخيير بعلمي لها، والتفنن بقوى فطنتي فيها،... حتى إذا عادت أهلَّتها بدوراً رائعة... نفث في صورها أرواح الأخلاق الزكية، وكسيت جسومها حلل الآداب الملوكية، وتوجت رؤوسها بتيجان**

الهمم الأبية، وقلدت عواتقها بسيوف المكائد الحربية، وصدرتها بآي من التنزيل المحكم، وأحاديث عن المصطفى ﷺ، إلى ما يلي ذلك من منثور الحكم وموزونها، وأبكار الآداب وعيونها،... وهي خمس سلوانات...»(١٣).

٤ – ٤ السُّلْوانة الأولى: سلوانة التفويض في الأمور

بدأ ابن ظفر/السارد الضمني السلوانة الأولى، وهي سلوانة التفويض في الأمور، بداية اعتمد فيها على سرد الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والحكم والأقوال المأثورة في التفويض. فيما كان القائد الصقلي مسروداً له ضمنياً، شديد الصمت من أول السرد إلى آخره. ثم مضى سارداً وشارحاً معنى التفويض، إيذاناً بافتتاح السرد:

«واعلم رحمك الله وإياي أن حقيقة التفويض هو التسليم لأحكام الحكيم، وهو الذي دلَّ عليه مصطفاه محمداً ﷺ بقوله تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾...»(١٤).

واشتملت السلوانة الأولى على خمس حكايات فرعية مترابطة، تبادل فيها السارد والمسرود له الأدوار في عدة مستويات على النحو الآتي:

٤–٤–١ حكاية عصيان يزيد الناقص وتمرده على الوليد بن يزيد:

قام ابن ظفر، السارد الضمني، بالسرد، دون الكشف عن هويته أو اسمه، إذ جعل من نفسه سارداً ضمنياً، متخفياً وراء السرد:

«لما بلغ الوليد بن يزيد بن عبدالملك أن ابن عمّه يزيد بن الوليد ابن عبدالملك قد أوغر عليه الصدور...»(١٥).

ثم قام السارد الضمني/ابن ظفر بوظيفة جديدة وهي استحضار/خلق سارد

يقوم بمهمة السرد، ليتحول هو/ابن ظفر/السارد الضمني إلى مسرود له، يستمتع بالسرد، عندما دعا الوليد خادمه ليبحث له عن كهل يكون له جليساً ومسامراً:

«انطلق متنكراً وقف بباب الطريق، وتأمّل من يمر بك من الناس، فإذا رأيت كهلاً رث الهيئة... قل له في أذنه، إن أمير المؤمنين يدعوك...»[١٦].

فيفعل الخادم ما أُمِرَ به، ويدخل الكهل على الوليد، الذي يقوم باختباره، فينجح:

«أتحسن مسامرة الخلفاء؟ فقال الكهل: نعم أحسنها... فقال له الوليد:... فأخبرنا عنها ما هي؟ فقال الكهل: المسامرة إخبار المنصت وإنصات المخبر، ومفاوضة فيما يعجب ويليق. فقال له الوليد: أحسنت أيها الرجل، لا أزيدك امتحاناً، فقل ننصت لقولك... فقال الكهل...»[١٧].

وهكذا أعد السارد الضمني، من خلال السرد، الكهل ليكون سارداً، فيما تحوّل الوليد مسروداً له يستمع، منصتاً إلى الكهل وهو يحكي/يسرد. ولما كان الكهل/السارد في مجلس كلام الوليد، فإنه لا يستطيع السرد حتى يؤذن له:

«إنا بلغنا أن رجلاً من رعيتنا يسعى فيما يضر ملكنا فأثر سعيه وشق علينا ذلك وبلغ منا مبلغاً عظيماً، فهل نمى ذلك إلى علمك؟ فقال الكهل: نعم، فقال له الوليد: قل الآن...»[١٨].

وهكذا يأذن الوليد، صاحب المجلس، للكهل بأن يؤدي وظيفته في سرد الحكاية. ولا شك أن طلب الوليد هذا قد لقي قبولاً حسناً عند الكهل، الذي وظَّف كل موروثه الحكائي، وأسلوبه السردي، ليحوز على رضى الوليد، وهو الأمر الذي يجعل السرد أكثر متعة، وأعذب تشويقاً لدى المسرود لهم. ثم

انطلق الكهل سارداً حكاية فرعية جديدة في السلوانة، فيما تحول الوليد ومسامروه/مجالسوه إلى مسرود لهم، وتحول السارد الضمني/ابن ظفر شاهداً/مسروداً له، أيضاً.

٤-٤-٢ حكاية قتال عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير:

بدا الجميع منصتين للكهل وهو يسرد حكاية حقيقية، حصلت بين أمير المؤمنين عبدالملك بن مروان، عند خروجه لقتال عبدالله بن الزبير في مكة، مع من وثق به، وهو عمرو بن سعيد بن العاص، الذي تمارض، ورجع إلى دمشق ليعلن خلع عبدالملك، والاستيلاء على دمشق، بالإضافة إلى والي حمص الذي نزع يده عن الطاعة لعبدالملك، يقول الكهل سارداً:

> **«إنه قد بلغني أن أمير المؤمنين عبدالملك بن مروان لما ندب الناس لقتال عبدالله بن الزبير... اصطحب معه عمرو بن سعيد بن العاص، وكان عمرو بن سعيد قد انطوى على دغل نية، وفساد طوية وطماعية في نيل الخلافة... فلما دخل عمرو بن سعيد إلى دمشق... دعا الناس إلى خلعه فأجابوه إلى ذلك وبايعوه...»**[١٩].

هنا تناسل السرد وتحول إلى مستوى آخر، كان فيه عبدالملك بن مروان سارداً، فيما كان وزراؤه مسروداً لهم، عندما قال لهم:

> **«هذه دمشق دار ملكنا قد استولى عليها عمرو بن سعيد، وهذا عبدالله ابن الزبير قد استولى على الحجاز والعراق ومصر واليمن وخُراسان...»**[٢٠].

وتتم عملية تبادل الأدوار بين السارد/عبدالملك بن مروان والمسرود لهم/ الوزراء، فيما تحوّل الكهل والوليد والحضور، في المجلس، إلى مسرود لهم:

> **«فلما سمع وزراؤه مقالته، ذهلت عقولهم، وعلموا أن لا مقر ولا مفر، فنكسوا رؤوسهم ولم ينطقوا، فقال لهم عبدالملك: ما لكم لا**

تنطقون؟... فقال له أفضلهم: أي غنى عندنا في هذا، وددت والله أني كنت حرباء على عود من أشجار تِهامة، حتى تنقضي هذه الفتن»[٢١].

ثم رجع الكهل سارداً، والوليد والحضور مسروداً لهم، لاستكمال السرد:

«قال الكهل: فلما سمع عبدالملك مقالة صاحبه علم أن لا غناء عند وزرائه... وسار عبدالملك.. حتى انتهى إلى شيخ كبير السن ضعيف الجسم سيء الحال... قال له: أيها الشيخ ألك علم بمنزل هذا العسكر؟...»[٢٢].

وهكذا تحول السرد إلى مستوى جديد، داخل هذه الحكاية الفرعية الأولى، في السلوانة الأولى، بين عبدالملك بن مروان والشيخ، في عملية تبادل أدوار، بين السارد والمسرود له/عبدالملك بن مروان والشيخ.

ويتدفق السرد بسؤال عبدالملك/السارد الشيخ، واستجابة المسرود له/الشيخ:

«قال عبدالملك: هل سمعت شيئاً مما يقول الناس في أميره؟... فقال الشيخ:... فهل تحب أن أنصح لك فيما أنت قاصده؟ فقال له عبدالملك: ما أحوجني إلى ما تقول... فقال عبدالملك: فهل لك أن تحسن إليَّ فتخبرني بما تراه من الرأي لهذا الأمير في تدبيره لهذه الخطوب التي دهمته؟ فقال الشيخ: إن هذا الخليفة قد خرج لمحاربة عدوه، فظهر له من مشيئة الله سبحانه أنه لا يريد ما قصد له، والدليل على أن الله لم يرد قصده لمحاربة ابن الزبير، أنه قطعه عن التمادي بما أحدثه في دار ملكه من وثوب عمرو بن سعيد على منبره واستفساده لرعيته، واستيلائه على بيوت أمواله، وسرير خلافته... فاعلم أنه مخذول فاجتنبه...»[٢٣].

واستمر الشيخ السارد، الذي لم يعلم أنه يخاطب الخليفة عبدالملك بن مروان،

في صدقه وهو يسرد رأيه، فيما ظل عبدالملك مسروداً له، يستمع متدبراً ما يقوله الشيخ، ليتحول بعد ذلك سارداً، ويكون الشيخ مسروداً له:

«وإن رأيته قد رجع من حيث جاء وترك ما كان قصد له وخرج إليه، فارجُ له السلامة لأنه مستقيل مراجع، والله سبحانه أهل أن يقيل من استقاله، ويرحم من رجع إليه.

فقال له عبدالملك: يا شيخ وهل رجوعه إلى دمشق إلا كمسيره إلى ابن الزبير... فمسيره إلى ابن الزبير كرجوعه إلى عمرو بن سعيد...»(٢٤).

ولما كان الأمر قد التبس على عبدالملك بن مروان، في مشاوراته عن الفرق بين عبدالله بن الزبير وعمرو بن سعيد في الخروج عليه، رجع الشيخ ليوضح الفرق بينهما:-

«فقال له الشيخ: إن الذي أشكل عليك لواضح بيّن، وها أنا أزيل اللبس عنك... إن عبدالملك إذا قصد ابن الزبير كان في صورة ظالم له لأن ابن الزبير لم يعطه طاعة قط، ولا وثب له على مملكة، وهو إذا قصد عمرو بن سعيد كان في صورة مظلوم لأن عمرو بن سعيد نكث بيعته وخان أمانته، وأفسد رعيته وحملهم على النكث والغدر، ووثب على دار ملك لم تكن له ولا لأبيه، بل كانت لعبدالملك وأبيه من قبله...»(٢٥).

وهكذا تم السرد في عملية تبادل أدوار بين السارد والمسرود له/عبدالملك ابن مروان والشيخ.

السرد لا يتوقف، والحكاية تولِّد حكاية أخرى، بشكل تدفقي سردي جميل، بما يستحق أن نسميه «تناسل السرد»، فما أن أنهى الشيخ كلامه في الفرق بين خروج عمرو بن سعيد وخروج عبدالله بن الزبير، إلا وملكته الرغبة في استمرار السرد في حكاية فرعية ثانية، في السلوانة الأولى:

«وسأضرب لك مثلاً يشفي النفس وينفي اللبس وأودعه من فقر

الحكم ما يشحذ الفِطَن والألباب، ويسفر عن وجه الصواب»[٢٦].

وهكذا يتناسل السرد، بهذه العبارة، لينتقل إلى الحكاية الفرعية الثانية.

٤-٤-٣ حكاية ظالم ومفوض والحية:

استمر الشيخ سارداً، وعبدالملك بن مروان والكهل مسروداً لهما، يستمعان إلى حكاية رمزية جديدة، أبطالها الحيوانات، فالثعلب/ظالم/عمرو بن سعيد بن العاص، ومفوض/ثعلب آخر/عبدالملك بن مروان، والحية. وتتلخص الحكاية في أن الحية تستولي على جحر ظالم، الذي لجأ إلى مفوض ليعينه على استعادة جحره من الحية، ويبذل مفوض جهده في ذلك، إلا أن ظالماً يطمع في أخذ جحر مفوض، ويبيت النية لقتل مفوض، فيجهز حطباً عند جحره، بحجة حرق جحر الحية، وهو ينوي حرق مفوض، إلا أن مفوضاً، وبحسن نية، يحرق حطباً بقصد حرق الحية، فيحترق ظالم داخل جحره.

افتتح الشيخ السرد بقوله:

«زعموا أن ثعلباً يدعى ظالماً، وكان له جحر يأوي إليه... ولما رأى ظالم أن الحية قد أوطنت جحره... ذهب يطلب لنفسه مأوى، فانتهى به الطواف إلى جحر حسن الظاهر، حصين الموضع، في أرض خصيبة ذات أشجار ملتفة وماء معين...»[٢٧].

ثم تحول الشيخ شاهداً، ومن ورائه الكهل وعبدالملك بن مروان، فيما تبادل ظالم ومفوض الأدوار بين سارد ومسرود له. وبدأ مفوض سارداً، وظالم مسروداً له:

«والرأي عندي أن تنطلق معي إلى مأواك الذي انتزع منك غصباً، حتّى أطلّ عليه فلعلي أهتدي إلى وجه مكيدة في تمكينك منه...»[٢٨].

ثم يتحوّل ظالم سارداً، ومفوض مسروداً له، فيطلب ظالم من مفوض أن

يبيت له المكيدة:

«فقال له ظالم: أطلعني على ما ظهر لك»[٢٩].

وهكذا تبادل ظالم ومفوض الأدوار بين سارد ومسرود له، طوال الحكاية حتى نهايتها، واحتراق ظالم. ولما انتهت الحكاية، رجع الشيخ سارداً وعبدالملك مسروداً له:

«فهذا مثل عمرو بن سعيد في بغيه ومخادعته عبدالملك...»[٣٠].

ثم تحول عبدالملك بن مروان سارداً، فيما أصبح الشيخ مسروداً له:

«فلما سمع عبدالملك ما ضربه الشيخ من المثل،... أقبل على الشيخ وقال له: جزيت خيراً، فقد عصمت يدك عندي...»[٣١].

ثم يكشف عبدالملك بن مروان عن شخصيته للشيخ، كما كان يفعل البطل في لحظة التعرف في المقامات:

«فلما سمع عبدالملك مقالته علم فضله في دينه وقال له: إني أنا عبدالملك، فاعتمدني وارفع إليَّ حوائجك...»[٣٢].

وعاد الوليد بن يزيد والكهل، بعد نهاية الحكاية، ليتبادلا الأدوار بين سارد ومسرود له، فيما انتهى دور عبدالملك بن مروان والشيخ، بعد أن تبادلا الأدوار بوصفهما سارداً ومسروداً له، وكما فعل عبدالملك، قام الكهل بتعريف نفسه للوليد.

ثم تناسل السرد مع حكاية فرعية جديدة، في الموضوع نفسه/ الغدر.

٤-٤-٤ حكاية صراع الأمين والمأمون على السلطة:

رجع ابن ظفر سارداً ومسروداً له جديداً، في السياق العام نفسه للسُّلْوانة، بيَّن فيه عزم محمد الأمين، الخليفة العباسي، على عزل أخيه، عبدالله المأمون، من

ولاية العهد، وتولية ابنه موسى، طالباً منه ترك خراسان والعودة إلى بغداد. رفض المأمون طلب أخيه الأمين، بعد أن علم بالمكيدة التي يضمرها له أخوه، فخلع الأمين أخاه المأمون من ولاية العهد، وعيَّن مكانه ابنه موسى ولياً للعهد وسمّاه: الناطق بالحق. ثم جهَّز جيشاً بقيادة علي بن عيسى بن ماهان، ووجهه إلى خراسان، ليقضي على المأمون، ويكون والياً على خراسان. ثم علم المأمون بالأمر فخشي من ابن ماهان وجيشه، فشاور وزراءه، وكان بينهم شيخ فارسي مجوسي هَرِمٌ.

لقد تناسل السرد، وأخَذ مستوى جديداً، في هذه الحكاية الفرعية، للسلوانة الأولى، حيث افتتح ابن ظفر السرد **بالبناء للمجهول** قائلاً:

> **«قيل: لما عزم أمير المؤمنين محمد الأمين على إخراج عهد الخلافة من أخيه عبدالله المأمون...»**(٣٣).

وهكذا انفرد ابن ظفر سارداً تلك الحكاية، حتى انتقل السرد إلى مستوى جديد باستئناف جميل:

> **«وبلغ ذلك المأمون، فاضطرب أمره، وعلم عجزه عن مقاومة علي بن عيسى، فركب إلى منتزه له ليناظر وزراءه في تدبير أمره، فعارضه شيخ هرم من الفرس مجوسي...»**(٣٤).

ثم تحوَّل ابن ظفر شاهداً، بعد أن قدم سارداً ومسروداً لهما جديدين، في عملية تبادل أدوار بينهما، يظهر خلالها وزراء المأمون وأتباعه ساردين أحياناً، بعد أن يتحوّل المأمون والشيخ الفارسي مسروداً لهما:

> **«ولما استقر المأمون ووزراؤه بذلك الموضع... أدخل عليه الشيخ الفارسي، فأمره بالجلوس في حاشية المجلس... إلى أن قال أحدهم: الرأي اصطناع أقوام من الأغنام الذين لا يعرفون علي بن عيسى فيلقى بهم، وقال غيره: الرأي أن تبادر بالإرسال إلى**

الأمين، تبذل الصفح...»[٣٥].

ولم تعجب المأمون آراء وزرائه فطردهم وقرب الشيخ الفارسي:

«قال لأصحابه: قوموا عني... والتفت فرأى الشيخ الفارسي، فقرَّبه ورَفَق به وسأله عن أمره... فقال الشيخ بلسان عربي: أيها الأمير إني جئت لحاجة، فعرض لي دونها ما هو أوكد منها وأولى بالعناية. فقال له المأمون: قل ما أحببت سالكاً سبيل الأدب...»[٣٦].

وهكذا أمر صاحب المجلس/المأمون باستئناف السرد، وقد استجاب الشيخ الفارسي للدعوة، وتبادلا الأدوار بين سارد ومسرودٍ له:

«فقال الشيخ: أيها الأمير إني دخلت عليك وأنا غير متّصف بالمحبة لك، ثم قد ألقى الله في قلبي من المحبة للأمير ما ملأه... فقال له المأمون: ما دينك أيها الشيخ؟ قال: مجوسي... ثم قال: أيأذن لي الأمير أن أتكلم فيما فاوض الآن وزراءه فيه؟ قال له المأمون: تكلم...»[٣٧].

وهكذا انفتح السرد، في عملية تبادل أدوار بين المأمون والشيخ الفارسي، الذي بدا تأثيره واضحاً في نفس المأمون، الأمر الذي ساعد على تدفق السرد، وشوق المسرود لهم بمتابعة السرد:

«فقال الشيخ: قد سمعت ما أشار به وزراء الأمير... ولست أرى شيئاً مما ذهبوا إليه، فقال له المأمون أطلعنا على رأيك...»[٣٨].

وتدفق السرد على لسان السارد/الشيخ الفارسي، استجابة لرغبة الأمير:

«فقال الشيخ: إني أجد في الحِكَم التي ورثها آبائي عن آبائهم، أنه ينبغي للعاقل إذا دهمه ما لا قِبَلَ له به أن يلزم قلبه التسليم لحكم قاسم الحظوظ، ولا يضيع مع ذلك نصيبه من الدفاع بحسب طاقته، فإنه إن لم يحصل على الظفر حصل على العذر»[٣٩].

فرد عليه المأمون سارداً، فيما تحوّل الشيخ الفارسي مسروداً له:

« فقال المأمون:... إن هذا المتوجه إلينا – يعني علي بن عيسى – هو أملك بالبلد منا، ثم لا يمكننا مقاومته، ولو أردنا ذلك لعجزنا عنه، لتعذُّر الأحوال»[٤٠].

ورجع الشيخ الفارسي سارداً، فيما تحوّل المأمون مسروداً له، شديد الانتباه:

«فقال الشيخ: أيها الأمير يجب أن تمحو هذا الأمير من قلبك جملة، ولا تصغي إلى من ينطق به...»[٤١].

ثم انتقل السرد إلى حكاية جديدة، شارحة حال الأمين الظالم مع أخيه المأمون، بعرض من الشيخ الفارسي، وحب استماع بتلهف من صاحب المجلس/المأمون:

«وها أنا أحدثك عمن إذا حذوت مثاله نلت مناله. فقال له المأمون: هات، فقال الشيخ»[٤٢].

ويتناسل السرد، بهذه العبارة، ليولد حكاية فرعية جديدة في السلوانة.

٤-٤-٥ حكاية حروب (أخشنوار) مع (فيروز بن يزدجرد):

استمر الشيخ الفارسي سارداً، فيما ظل المأمون مسروداً له:

«إن أخشنوار ملك الهياطلة لما أسر فيروز بن يزدجرد ملك فارس...»[٤٣].

وانطلق الشيخ في سرد قصة الباغي والناكث للعهد، وما حصل بين (الأخشنوار) ملك الهياطلة و(فيروز بن يزدجرد) ملك الفرس، وكيف أنهما تحاربا فانهزم (يزدجرد) ووقع بالأسر عند (الأخشنوار)، الذي أطلق سراحه،

بعد أن أخذ منه العهد بعدم تكرار حربه له. غير أن (فيروز) ينكث بالعهد ويحاول ثانية قتال (الأخشنوار)، بعد رفضه لنصائح وزرائه، يقول الشيخ الفارسي سارداً:

«فلما رأوا أن الهوى قد وقف به حد الرضى بهذا القول علموا انقياد عقله لشهوته، فأمسكوا عنه...»(٤٤).

ثم تفرعت الحكاية هذه إلى حكاية سردية فرعية صغيرة، في السياق ذاته، شارحة حكاية (الأخشنوار) مع (فيروز)، وساردها الشيخ الفارسي، وهي أن (الأسوار)/أحد أتباع (فيروز)، قتل رجلاً مسكيناً، ورفض أخوه الدية، وأصرَّ على قتل قاتل أخيه، فاتفق فيروز مع وزيره بأن ينازل (الأسوارُ) الرجلَ المسكينَ، المقتول أخوه، فيقبل الطرفان، (الأسوار) والرجل المسكين، ويرفض الرجل المسكين النصائح بعدم القتال، ولم يأبه لمحاولات تخويفه، لإيمانه الشديد بأنه على حق، وعدوّه على باطل، يقول الشيخ الفارسي سارداً:

«ثم إنه أحضر الأسوار فأمنه وأمره بمبارزة ذلك المسكين الثائر على أخيه... فأظهر الرغبة فيها والحرص عليها، فَخُوِّف من الهلاك فلم يخف... دعوني وإيّاه فإنه على فرس الغرور وأنا على فرس البصيرة، وهو لابس درع الشك، وأنا لابس درع الثقة، وهو مقاتل بسيف البغي وأنا مقاتل بسيف الحق»(٤٥).

ويتقاتل (الأسوار) مع الرجل المسكين، فيقتل الثاني الأول:

«ثم ثار إليه المسكين فضربه بخنجره في عنقه وجذبه فصرعه، ثم ضربه وهو ملقى ضربة أخرى فأدخل حلقات من الدرع في جوفه فقضي عليه»(٤٦).

وانتهت الحكاية الفرعية الشارحة، بعد أن أدت وظيفتها، وعاد السارد إلى الحكاية الأصلية ليخبر عن نهاية الصراع بين (الأخشنوار) و(فيروز) الناكث بالعهد، قال الشيخ الفارسي سارداً:

«فبات فيروز تلك الليلة في موضعه ذلك مفكراً فيما يأتيه... ولما علم أخشنوار قصد فيروز إليه لحربه، حمل نفسه على التثبت، ووكل الأمر إلى الأول الأحد... وأعد للقاء فيروز عدة... فانكشف فيروز منهزماً... فقتل أخشنوارُ رجاله وغنم أمواله، وأمعن في طلب فيروز حتى ظفر به فقتله...»(٤٧).

ثم رجع السارد / الشيخ الفارسي، بعد أن سرد حكايته، إلى المسرود له/المأمون، الذي أعجب كثيراً بالحكاية، وفعل بما جاء فيها، فاستعد لقتال أخيه الأمين، الناكث للعهد، وانتصر عليه، كما انتصر (الأخشنوار) على (فيروز) ناكث العهد، وكما انتصر الرجل المسكين المظلوم على ظالمه (الأسوار). ويتوّج ابن ظفر، السارد الضمني، حكايته بإسلام الشيخ الفارسي على يد المأمون:

«فلما سمع المأمون ما ضربه له الفارسي من المثل أقبل عليه مستبشراً به، وقال له: قد سمعنا مقالتك فصادفت منا قبولاً... وعمل المأمون برأيه فأنجح الله عمله، وبلغه من الخلافة أمله... فقال الشيخ: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله...»(٤٨).

وتشكل هذه السلوانة المبدأ الأول في نظرية الحكم عند ابن الظفر، أساسه تفويض الأمر إلى الله تعالى.

وهكذا أدى تناسل السرد، وقدرة الحكاية على نَسْل حكاية فرعية جديدة، في هذه السلوانة، إلى تحقيق وظائف السرد وغاياته. فقد تم إبلاغ القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم بضرورة الحذر من الأتباع، فقد يكون منهم الباغي، والناكث للعهد، وناكر الجميل، والغادر، وضرورة المشورة، وحسن التدبير، وتفويض الأمر إلى اللّه لصرف البلاء.

كما تم إقناع القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم، وتحقيق الجانب التربوي، بتقديم نماذج مختلفة من تجارب السابقين، في التاريخ العربي

الإسلامي، والتاريخ الفارسي.

وتم ذلك في سرد جميل، كان فيه التشويق حافزاً على تناسل السرد، واستمرار الحكي.

كَشَّاف السلوانة الأولى

ابن ظفر السارد الضمني والقائد الصقلي مسروداً له ضمنياً

السارد	الحكاية	المسرود له	ملاحظات
الكهل	عصيان يزيد وثورته على الوليد	الوليد بن يزيد	(تبادل أدوار)

٤-٤-١ حكاية عصيان يزيد الناقص وتمرده على الوليد بن يزيد:

الكهل سارد لحكاية عبدالملك بن مروان، مع عمرو بن سعيد، وعبدالله بن الزبير، في عملية تبادل أدوار بينهما.

٤-٤-٢ حكاية قتال عبدالملك بن مروان وعبدالله بن الزبير:

الكهل	عبدالملك مع عمرو بن سعيد وابن الزبير	الوليد والحضور	(تبادل أدوار)
الشيخ الفارسي	عبدالملك مع عمرو بن سعيد وابن الزبير	عبدالملك بن مروان – تكملة	(تبادل أدوار)

٤-٤-٣ حكاية ظالم ومفوض:

الشيخ	ظالم ومفوض والحية	عبدالملك بن مروان	يفصح عبدالملك عن شخصيته للشيخ
الكهل	حكاية ظالم ومفوض والحية استماعاً من الشيخ السارد لعبدالملك المسرود له	الوليد	(تبادل أدوار)

٤-٤-٤ حكاية صراع الأمين والمأمون على السلطة

ابن ظفر	حكاية صراع الأمين والمأمون على السلطة	القائد الصقلي/ القارئ	
الشيخ الفارسي	صراع الأمين والمأمون ونكث الأمين لعهد أخيه	المأمون	(تبادل أدوار)

٤-٤-٥ حكاية حروب (أخشنوار) مع (فيروز بن يزدجرد)

الشيخ الفارسي (الأخشنوار) و(فيروز)	المأمون	(تبادل أدوار)
الشيخ الفارسي (الأسوار) والرجل المسكين	المأمون	(صامت)
الشيخ الفارسي التعارف بينهما	المأمون	(تبادل أدوار)

٤ – ٥ السلوانة الثانية: سلوانة التأسي

استأنف ابن ظُفُر سرده في السلوانة الثانية/ سلوانة التأسي، وبدأ بسرد آيات قرآنية في التأسي، ثم بيَّن معنى التأسي قائلاً:

«ومعنى التأسي عند الأئمة، أن تنظر إلى أسى غيرك أي حزنه، وإنه مثل أساك، أي مثل حزنك فتصبر...»(٤٩).

ثم سرد خبراً نبوياً في التأسي، وأردفه بأسجاع وأبيات حكيمة في التأسي، ثم شرع يسرد حكاياته.

٤–٥–١ حكاية تجسس سابور على القيصر ووقوعه في الأسر:

رجع ابن ظفر سارداً ضمنياً، فافتتح السرد بالبناء للمجهول، كمقدمة لانطلاق السرد بقوله:

«قيل: لما عزم سابور بن هرمز على الدخول إلى بلاد الروم متنكراً متجسساً، نهاه نصحاؤه وحذروه التغرير بنفسه في أمرٍ يمكنه أن يستنيب فيه، فعصاهم»(٥٠).

ثم استمر ابن ظُفُر/السارد الضمني في سرد حكاية (سابور) الفارسي الذي اغتر بنفسه، وقرر دخول بلاد الروم. فتنكّر وزيره بهيئة طبيب، ثم قدم على قيصر، ونجح في أن يكون أحد جلسائه وخاصته. وقرر (سابور) التنكر لدخول قصر القيصر، لحضور الوليمة التي أعدّها البطرك، رغم محاولات وزيره/الطبيب بسوء العواقب. ثم دخل (سابور) قصر القيصر، فاكتشف أمره أحد حكماء الروم، فقبض على (سابور)، وأمر قيصر الروم أن يسجن بسجن من جلود، على هيئة بقرة كبيرة. ثم قرر قيصر الروم غزو بلاد فَارِس بقيادة البطرك، وقد اصطحب معه (سابور)، وهو في سجنه.

عسكر الجيش وكانت قبة البطرك ووزير (سابور)/الطبيب قريبة من السجن الذي فيه (سابور). وسرعان ما أصبح الوزير سميراً للبطرك:

«... وجعل الوزير ينفق على المطران بما يعجبه ويستميله بما يميل إليه، ويطرفه كل ليلة بأخبار ممتعة، رافعاً صوته ليسمع سابور حديثه فيتسلى ويدس في أحاديثه ما يجب أن يعمله سابور... وكان الوزير قد أعد لتخليص سابور أنواعاً من المكائد...»[٥١].

ثم بدأ القتال بين جيش قيصر الروم والفُرْس، فتقدم جيش الروم ودخل مدينة جنديسابور، وانهزم الفُرْس. ولما قدم المساء جلس الوزير يسامر البطرك مسامرة، ويحكي له حكاية الزوج الخائن، ليسمعها سابور، وليعلم أن وزيره ما زال يحاول إطلاقه، وإنه ينتظر الوقت المناسب:

«فقال المطران: إني أرغب إليك أن تحدثني به الليلة أيها الحكيم الراهب، فقال الوزير: نعم وكرامة، ثم اندفع يحدثه رافعاً صوته ليسمع سابور فقال:...»[٥٢].

٤-٥-٢ حكاية الزوج الخائن:

قام السارد الضمني/ابن ظُفُر بتقديم سارد جديد/الوزير ومسرود له جديد أيضاً/البطرك، فيما تحول هو شاهداً ومسروداً له، يستمع بصمت شديد، دون أن يتدخل في صناعة الأحداث، ويشاركه (سابور) في الاستماع لمغزى المسرود.

وهكذا تناسل السرد وتحول إلى مستوى جديد بدأه السارد/الوزير بقوله:

«إنه كان عندنا بجليقية فتى وفتاة في نهاية الحسن والظرف، اسم الفتى ما معناه عين أهله، واسم الفتاة ما معناه سيدة النار، وكانا زوجين مؤتلفين متحابين...»[٥٣].

وتطورت أحداث المسرود، فعشق عين أهله سيدة الذهب، ثم انتقل إلى قريتها، وما لبث أن كشف زوجها/الذئب أمره فقَيَّدَ عين أهله إلى سارية سجيناً في بيت ترعاه عجوز قطعاء جدعاء عوراء.

ثم تناسل السرد وانتقل إلى مستوى آخر، كانت فيه العجوز سارداً، وعين أهله مسروداً له، يستمع إلى سرد جديد:

«فأقبلت عليه العجوز وقالت له: أيها الفتى ما ذنبك الذي أوردك مورد الذلة والشدة؟ فقال عين أهله: ما علمت لي ذنباً!! فقالت العجوز: هكذا قالت الفرس للخنزير... فقال عين أهله للعجوز إن رأيت أن تحدثيني بذلك وكيف كان، فإنك تحسنين إليَّ به، فقالت العجوز:...»(٥٤).

وبعقد مقارنة بين حكايتين يتناسل السرد من جديد، مع حكاية فرعية في السلوانة.

٤-٥-٣ حكاية الفرس التائه والخنزير:

تقدمت المرأة العجوز سارداً، فيما صمت عين أهله مسروداً له، ومن خلفه الوزير والبطرك مسروداً لهما أيضاً، يستمعون جميعاً لسرد المرأة العجوز، التي افتتحت السرد بقولها:

«ذكروا أن فرساً كان لرجل من الشجعان، وكان يكرمه ويحميه»(٥٥).

وهكذا يستأنف السرد، ثم تتوالى الأحداث، فقد فَرَّ الفَرَسُ مساءً، واجتاز النهر صباحاً، وساءت أحواله، ثم لقيه خنزير وَهَمَّ بقتله، ثم عطف عليه، وسأله عن الذنب الذي اقترفه، فزعم الفَرَسُ أن لا ذنب له. فقال له الخنزير:

«كلا بل أنت كاذب في زعمك، أو جاهل بجرمك، فإن كنت يا فرس كاذباً فما ينبغي لي أن أنفس عنك خناقاً، ولا اصطنع عندك معروفاً، ولا اتخذك ولياً، ولا ألتمس عندك شكراً، أو أطلب منك أجراً»(٥٦).

ثم اعترف الفَرَس بذنبه، وخذلانه لصاحبه، فقال له الخنزير: –

«قد ظهر لي الآن أنك جاهل بجرمك، وأن لك ذنوباً ستة: أولها: خذلانك فارسك.. والثاني: كفرك إحسانه... والثالث: إضرارك به في طلبك... والرابع: تعديك على ما ليس لك... والخامس: إساءتك إلى نفسك... والسادس: إصرارك على ذنبك...»[٥٧].

ولقد ندم الفَرَس، وحزن حزناً شديداً، غير أن الخنزير سامحه لإقراره واعترافه بذنوبه:

«فقال الخنزير: أما إذا عرفت وفطنت لهذا الغدر، ولمت نفسك ووبختها، واخترت لنفسك العقوبة على جهلها، واستعملت الحكمة التي وعيتها، فإنك حقيق أن يتنفس عنك»[٥٨].

وما أن انتهت السارد/العجوز من سرد حكاية الفَرَسِ والخنزير إلا وقد رجع السارد الأول/وزير سابور سارداً، وسابور مسروداً له:

«ولما سمع عين أهله ما خاطبته به العجوز... قال لها: قد صدقت فيما نطقت،... وأدبتني فتأدبت، ووعظتني فاتّعظت... ورغب إليها في أن تمنّ عليه بالاصطناع، وتطلقه، كما فعل الخنزير بالفرس... فقالت له العجوز: إنك غرّ لا بصيرة لك بالأمور وإن الذي سألتني لا يمكن فعله الآن... فعليك بالصبر...»[٥٩].

لقد كان الملك سابور مستمعاً إلى هذه الحكاية إلى آخرها، وأدرك أبعادها ومغازيها، فعليه بالصبر، كما صبر عين أهله. ثم فكّ السارد الضمني رموز الحكاية، بعد أن تقدم سارداً، فعين أهله هو الوزير سابور، ملك فارس، المسجون، وسيدة النار هي مملكته، وسيدة الذهب هي مملكة الروم، التي حاول أخذها، والذئب هو قيصر الروم، زوج سيدة الذهب، أما العجوز القطعاء الجدعاء العوراء، فهي وزير سابور، الذي لا حول له ولا قوة، مع حرصه على خلاص سيده، فما على سابور إلا التأسي والصبر:-

«فسكنت نفس سابور لما فهم ذلك، وعاودته ثقته بوزيره، واستروح ريح الفرج، ولبث بذلك ليلته وأعدهما إلى الليلة القابلة»(٦٠).

ثم رجع البطرك ووزير سابور يتبادلان الأدوار بين سارد ومسرودٍ له، بعد أن طلب البطرك استراحة ليستأنف السرد بالسؤال عن نهاية عين أهله:

«أخبرني ما كان من أمر عين أهله وكيف كانت عاقبة شدته؟... فقال الوزير: ثم إن عين أهله أقام على حالته موثقاً طول ليلته تلك، فلما أصبح دخل عليه الذئب وهدده بالقتل... فلما جنَّ الليل قلق واستوحش، وبكى وانتحب...»(٦١).

دنت العجوز نحو عين أهله، في مقدمة لتناسل السرد مع حكاية فرعية جديدة في السلوانة، وقالت له:

«أيها الفتى إن حداثة السن قصَّرت بك عن إدراك كثير من الحقائق، أفتسمع حديثاً لك فيه سلوة؟ قال: نعم، فانعمي عليَّ به، فقالت له العجوز:...»(٦٢).

٤-٥-٤ حكاية ابن التاجر والظبي والغزال:

انطلقت المرأة العجوز سارداً، وعين أهله مسروداً له، يستمع إلى الحكاية الجديدة، فيما صمت الملك سابور مستمعاً/ مسروداً له أيضاً:

«ذكروا أن تاجراً موسراً كان له ابن...»(٦٣).

وتوالت أحداث المسرود/الحكاية، حيث كان لابن التاجر غزال شدخ صغير قد أحبه، وله شاة ترضعه. تم تحول السرد إلى مستوى جديد، كان فيه ابن التاجر سارداً وأبوه مسروداً له:

«فقال الغلام لأبيه: أحب أن أرى ظبياً له قرنان كبيران، فأمر له أبوه الصيادين، فصيد له ظبي...»(٦٤).

ثم تحول السرد إلى مستوى جديد آخر، وتناسل أيضاً، كان فيه الغزال سارداً والظبي مسروداً له، في عملية تبادل أدوار:

«فقال الغزال للظبي: ما ظننت قبل أن أراك أن لي في الأرض شكلاً!... فقال له الظبي: نعم إن أشكالك لكثيرة، فقال له الغزال: أين هي؟ فأخبره الظبي... فقال الغزال للظبي: لا بد لي من اللحاق بأشكالي»(٦٥).

ثم مضت الأحداث، وخرج الاثنان/الغزال والظبي بحليته النفيسة للبحث عن أشكال الغزال، مع عدم قناعة الظبي الذي خرج استجابة لرغبة الغزال حديث التجربة قليلها. ولما تأخر الاثنان، أمر التاجر من لهم خبرة بالصيد للبحث عن الغزال والظبي، وبعد البحث وجد هؤلاء صياداً قد أمسك بظبي، وهَمَّ بذبحه.

ثم تحوّل السرد إلى مستوى جديد آخر، كان فيه التاجر ورجاله سارداً، فيما كان الصياد مسروداً له، في عملية تبادل أدوار:

«فسأله: كيف ظفر بالظبي وأين وجده؟ فقال: إني بت في الصحراء أتصيد... وجاء هذا الظبي يمشي حتى حصل في الشرك... فقال له التاجر: لقد جنى عليك شحك الخيبة والحرمان، فماذا كان عليك لو أطلقته فذهب وحصلت أنت على حليه وزينته؟...»(٦٦).

ثم يعثر التاجر على الغزال، بعد أن أخذ الظبي من الصياد وأنجاه من الذبح، ورجع التاجر مع الغزال والظبي إلى ولده، الذي سر بذلك.

غير أن الغزال ظلّ يتجنب الظبي، الذي لم يحاول أن ينقذه، ودبَّ بينهما النفور، مما نغص مسرة ابن التاجر. ثم يتصالح الاثنان بعد عتاب، ويقر الغزال بذنبه لعدم سماع نصيحة الظبي الذي لم يتهاون في نصرته، لكنّ الظروف التي أوقعه فيها الغزال لم تساعده على خلاصه، وتم ذلك بعد أن رجع السرد إلى السارد/الغزال والمسرود له/الظبي:-

«... دخل عليه الظبي فعاتبه على نفاره منه... فقال له الغزال: أنسيت غدرك بي ما كنت إلى عونك وأوثق ما كنت بنصرتك!!؟ فقال له الظبي: إني لم أغدر ولم أخن، ولكن عدم رسوخك في علم التجربة أوقعك في تهمة البريء، وإني لم أتأخر عن تخليصك مما حصلت فيه إلا مضطراً إلى التأخر، فعلم الغزال عذره، وعادا إلى تآلفهما»(٦٧).

وهكذا يتضح الرمز السردي؛ فالظبي/العجوز/ وزير سابور لم يخذل الغزال/عين أهله/ الملك سابور، إلا أن الظروف لم تساعده على خلاص سيده، الذي أوقع نفسه في مصيبة، كان في غنى عنها، فما عليه إلا التأسي والصبر حتى يأتي الفرج.

ثم رجع السرد إلى مستوى سابق، كانت المرأة العجوز سارداً وعين أهله مسروداً له، في عملية تبادل أدوار:-

«فلما سمع عين أهله حديث العجوز، وفهم ما أرادته من ذكر عجزها عن تخليصه أمسك عن خطابها»(٦٨).

ثم رجع السرد إلى مستوى سابق أيضاً، كان فيه وزير سابور سارداً والبطرك/ المطران مسروداً له، في عملية تبادل أدوار:-

«فلما انتهى وزير سابور من حديثه إلى هذا الحد سكت، فقال له المطران: أيها الحكيم الراهب ما هذا السكوت؟....»(٦٩).

وبعد إلحاح شديد من المطران رجع وزير سابور سارداً بقية حكاية عين أهله مع العجوز:

«إن عين أهله... لبث ليلته بأسوأ حال، ولما أصبح دخل عليه الذئب فنال منه... فساء ظن عين أهله وأيقن الهلكة... ثم قال للعجوز: ما

لك لا تؤنسيني في هذه الليلة بحديثك ولا جلست إليَّ؟ فجلست إليه وقالت:...[٧٠].

وهكذا يتناسل السرد ويستأنف مع حكاية جديدة، تكون فيها المرأة العجوز سارداً، وعين أهله مسروداً له.

٤-٥-٥ حكاية المرأة العجوز والفارس الظالم:

استأنفت المرأة العجوز سرد حكاية جديدة، أتت في سياقها العام للسلوانة الثانية في التأسي والصبر، فيما كان عين أهله مسروداً له، فشرحت لعين أهله حكايتها مع الذئب/الرجل الفارسي:-

«اعلم أيها الفتى أني كنت زوجة لبعض الفرسان، وكان إليَّ محسناً وبي رفيقاً ولي محباً، وولدت له أولاداً ذكوراً وإناثاً... فغضب الملك على زوجي... فقتله، وقتل ذكور أولادي، وباعني أنا وبناتي متفرقات، فاشتراني هذا الفارس الذي عدا عليك، واحتملني إلى هذه القرية، وأساء إليَّ...»[٧١].

ثم حاولتْ الفرار مرّات، كل سبع سنوات، جدع فيها أنفها، ثم فقأ عينها، ثم قطع يدها. ثم قررتْ فكّ قيد عين أهله، وفعلت ذلك، ثم هربت مع عين أهله، ونجحا في ذلك:

«فجزاها عين أهله خيراً بما صنعت، واتخذها أُمّاً له يسمع لها ويطيع»[٧٢].

وهكذا تنتهي الحكاية الخامسة، في هذه السلوانة الثانية، غير أن السرد يستأنف. حيث انتقل السرد إلى وزير سابور سارداً، والبطرك/المطران مسروداً له، في عملية تبادل أدوار:

«فقال المطران: ما أعجب أحاديثك أيها الراهب الحكيم...»[٧٣].

ثم رجع السرد إلى مستوى سابق، كان فيه ابن ظفر سارداً ضمنياً، والقائد الصقلي مسروداً له ضمنياً:-

«ونهض كل واحد منهما إلى مضجعه، وبات سابور يتصفَّح حديث وزيره، ويتأمَّل أمثاله... ولما كانت الليلة القادمة، تلطَّف وزير سابور... فألقى في الأطعمة مُرَقِّداً قويّ الفعل، فلم يكن إلا ساعة حتى استحوذ المرقِّد على جميعهم... وبادر الوزير يفتح باب الصورة عن سابور...»(٧٤).

وهكذا خلص الوزير ملكه سابور، ورجعا إلى مدينة جنديسابور. ثم استعد الملك سابور لقتال الروم ثانية، وأسر قيصرهم:

«وانتخب سابور كتيبة عظيمة فيها أشجع أساورته... ولم تكن الروم متأهبين للقتال... وأخذ سابور قيصراً أسيراً، وغنم جميع عسكره واحتوى على خزائنه... وقسم الغنائم على عسكره... وفوض جميع أموره إلى وزيره الذي خلصه»(٧٥).

ثم تنتهي السلوانة الثانية بتحقيق غاية التأسي بقول السارد الضمني/ابن ظفر:

«ثم أحضر سابور قيصر، فأكرمه ولاطفه، وقال له: إني مبقٍ عليك كما أبقيت عليَّ، وغير مجاز لك بتضييق محبسي، ولكني آخذك بإصلاح ما أفسدت في جميع ممالكي، فتبني ما هدمته، وتغرس مكان كل نخلة قطعتها زيتونة، وتطلق كل من كان في مملكتك من أسارى الفرس.

فضمن له قيصر ذلك كله... ولما تم لسابور ما أراد من ذلك كله أحسن إليه، وأطلقه...»(٧٦).

وتشكل هذه السلوانة المبدأ الثاني لنظرية الحكم عنده، أساسه التأسي بغيره، وما أَلَمَّ به.

وتبين هنا أن تناسل السرد، من حكاية إلى حكاية فرعية أخرى، في هذه السلوانة، قد أدى إلى تحقيق عدة وظائف وغايات، فقد تم إبلاغ القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم بعدم حرب الآخر، أو الاستهانة بقوته، وعدم الغرور بالنفس، فإن ذلك يؤدي إلى سوء العواقب. كما تم تكريس مبادئ تربوية وأخلاقية في نفس القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم متمثلة في أهمية النظر إلى أسى الغير، أي حزنه، فيصبر على ما أصابه من سوء تدبيره، وضرورة البعد عن الغدر، والخيانة، والكذب، والجهل بجرم النفس، والإصرار على الذنب، وضرورة معاقبة النفس عند الخطأ، فإن ذلك من شأنه أن يحفظ الملك. كما تحققت الوظيفة الجمالية، في جمال السرد، وتناسل الحكايات، وشوق المسرود له في استمرار الحكي وتناسله.

كشاف السلوانة الثانية

ابن ظفر السارد الضمني والقائد الصقلي مسروداً له ضمنياً

السارد	الحكاية	المسرود له	ملاحظات
٤-٥-١ حكاية تجسس (سابور) على القيصر ووقوعه في الأسر:			
ابن ظفر	حكاية تجسس (سابور)	القائد الصقلي/المثقف/ الحاكم العربي المسلم	
٤-٥-٢ حكاية الزوج الخائن:			
وزير (سابور)	حكاية الزوج الخائن	البطرك + (سابور)	
المرأة العجوز	حوار مع عين أهله	عين أهله	(تبادل أدوار)
٤-٥-٣ حكاية الفَرَسِ التائه والخنزير:			
المرأة العجوز	حكاية الفرس التائه والخنزير	عين أهله + الوزير + البطرك	
الفرس	حكاية الفرس التائه والخنزير	الخنزير	(تبادل أدوار)
العجوز	حكاية الفرس التائه والخنزير	عين أهله	(تبادل أدوار)
الوزير	حكاية الفرس التائه والخنزير	البطرك	(تبادل أدوار)
٤-٥-٤ حكاية ابن التاجر والظبي والغزال :			
العجوز	حكاية ابن التاجر والظبي والغزال	عين أهله	(تبادل أدوار)
ابن التاجر	حكاية ابن التاجر والظبي والغزال	الأب/التاجر	(تبادل أدوار)
الغزال	حكاية ابن التاجر والظبي والغزال	الظبي	(تبادل أدوار)
التاجر وأتباعه	حكاية ابن التاجر والظبي والغزال	الصياد/الذي صادالظبي	
الغزال	حكاية ابن التاجر والظبي والغزال	الظبي	
العجوز	حكاية ابن التاجر والظبي والغزال	عين أهله	
وزير (سابور)	حكاية ابن التاجر والظبي والغزال	البطرك/المطران	
العجوز	حكاية ابن التاجر والظبي والغزال	عين أهله	
٤-٥-٥ حكاية المرأة العجوز والفارس الظالم			
العجوز	حكاية المرأة العجوز والفارس الظالم	عين أهله	
الوزير	عودة إلى الحكاية مع البطرك	البطرك	(تبادل أدوار)
ابن ظفر	نهاية السلوانة وإطلاق سراح (سابور) وقيصر ليعيشا معاً	القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم	

٤-٦ السلوانة الثالثة: سلوانة الصبر ثمرة التأسي

استأنف ابن ظُفُر سرده، في السلوانة الثالثة /سلوانة الصبر ثمرة التأسي، بسردقوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ﴾(٧٧)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ﴾(٧٨).

ثم سرد ابن ظُفُر حكاية اجتماع رؤساء قريش بدار الندوة وتشاورهم في أمر الخلاص من محمد ﷺ. ثم سرد خبراً نبوياً في الصبر، شيئاً من المنثور والمنظوم من الحِكَم في الصبر.

ثم انطلق ابن ظُفُر/السادر الضمني في سرد حكاية السلوانة الثالثة:

٤-٦-١ خبر رباطة جأش كسرى أنوشروان:

قَدَّمَ ابنُ ظُفُر الفُرْسَ/ السارد، فيما تحوّل هو إلى شاهد، فيما كان المسرود له/ القائد الصقلي/الحاكم العربي المسلم صامتاً ليتعلم الصبر، ويتأسى بكسرى في ثباته أمام هجمة الفيل الهائج، الذي دخل مجلسه فروَّع من فيه باستثناء كسرى و(الأسوار):

> **«أن فيلاً اغتلم – أي هاج شبقاً – فدخل قصر كسرى أنوشروان... فلما رأى الذين مع كسرى أن الفيل قد قصدهم فروا من المجلس وثبت كسرى...»**(٧٩).

ثم عاد ابن ظُفُر سارداً، بعد أن انتهى السرد، ليبين المقصد من سرد هذه الحكاية:-

> **«فهذه غاية الشجاعة المطلوبة في الملوك، فإذا لم يكن بحضرة الملك**

من يثق بدفعه عنه، حسن حينئذٍ من أن يذب عن نفسه، إما بالإقدام على الأعداء إن غلب على ظنه الامتناع منهم بالإقدام عليهم، أو بانهزامه إن أتاه ما لا قِبَلَ له به، وأشفق من عطب رعيته بهلكه»(٨٠).

٤-٦-٢ خبر شجاعة موسى الهادي:

تناسل السرد، واستمر السارد الضمني/ابن ظُفُر يسرد، على لسان سارد مجهول، حكاية شجاعة موسى الهادي، الذي حاول قتله خارجيٌّ، فصرخ الهادي:

«اضرب عنقه يا غلام،... فالتفت الخارجي حين سمع ذلك، ووثب الهادي على سرجه فإذا هو على الخارجي...»(٨١).

وفي الحقيقة لم يكن هناك غلام للهادي وقتذاك. ثم رجع السارد الضمني/ابن ظفر ليوضح المغزى من هذه الحكاية، الذي يجب أن يتأسى بها القائد الصِّقلِّي/المسرود له ضمنياً بقوله:-

«وقد جلا عنك هذا الخبر، ما أيد الله به موسى الهادي من ثبات الجأش، وإصابة الرأي، وشدة الكيد، وشجاعة القلب، وقوة البدن رحمة الله عليه»(٨٢).

٤-٦-٣ حكاية طمع كسرى (أنوشروان) بمملكة الهند:

تناسل السرد مجدداً، وبدأ السارد الضمني/ابن ظُفُر سرده بالبناء للمجهول «قيل»، فيما كان المسرود له/القائد الصِّقلِّي/الحاكم العربي المسلم، الذي ينبغي عليه التأسي، وترك الطمع، وإلا كان مصيره مصير كسرى (أنوشروان):

«قيل: وصفت لكسرى أنوشروان أرض من التخوم الهندية تتاخم إقليم بابل... فَشَرِهَتْ نفس كسرى إلى تملك تلك الأرض»(٨٣).

أما ملك الهند فيصوره ابن ظفر بأنه:

«عظيم من أراكنة الهند، وأنه شاب منقاد لشهواته، مقبل على لذاته، إلا أنه سالك صراطاً من العدل لا يجور، ومالك منهلاً من البذل لا يغور، ورؤوف برعيته، وقد أشربت قلوبهم وده، وصرفت آمالهم إلى ما عنده...»(٨٤).

وهكذا يحقق ابن ظفر غاياته بدعوته القائد الصقلي/الحاكم العربي المسلم إلى التأسي بملك الهند، ليكون عادلاً معطاء رؤوفاً، فإن نتيجة ذلك حب الرعية للحاكم، وليكون ذلك الحب، لا الخوف، هو أساس العلاقة بين الحاكم والشعب. ثم يتناسل السرد، ويستأنف السارد الضمني/ابن ظفر سرده، فيرسل كسرى رسوله لجمع المعلومات عن ملك الهند وأرضه ورعيته، غير أن ملك الهند علم بأمر رسول كسرى فأرسل له جاسوساً، وكان لرسول كسرى غلام، قد أحسن جاسوس ملك الهند معاملته، ليأخذ منه أخبار ذلك الرسول. ثم تناسل السرد وتحوَّل إلى مستوى آخر، كان فيه جاسوس ملك الهند وغلام رسول كسرى سارداً ومسروداً له، في عملية تبادل أدوار، فيما تحوَّل السارد الضمني/ابن ظفر شاهداً، شديد الصمت، وبدأ السارد الجديد/جاسوس ملك كسرى يسرد:-

«قال له يوماً: من تكون؟ ومن يكون لك في هذه الدار التي تدخلها؟ فقال له الغلام: صحبتني منذ كذا وكذا ولا تعرفني؟ فقال له الجاسوس...»(٨٥).

وينجح جاسوس ملك الهند بأخذ المعلومات، عن رسول كسرى، من الغلام. غير أن شدة تجاهل جاسوس ملك الهند كشفت أمره عند رسول كسرى، وطلب رسول كسرى الجاسوس وقربه منه. وهنا عاد ابن ظفر سارداً ضمنيّاً:

«فلبث الجاسوس متفقداً حال الرسول... ولما ظنّ ذلك الجاسوس أنه قد حصل له ما أراد علمه من رسول كسرى ذهب إلى الملك، فأخبره أن ذلك الرسول فَدْمٌ، لا ذكاء له...»(٨٦).

ولما وثق ملك الهند من كلام جاسوسه سريعاً دون تثبت، أحضر رسول كسرى وأكرمه، وأخذ منه كتاب كسرى، ثم سلمه جواباً له بعد عام، وأعطاه هدية إلى كسرى. ثم عاد الرسول إلى كسرى وأخبره بما رأى من أرض مملكة الهند وملكها وأهلها، ولما قرأ كسرى كتاب ملك الهند رأى فيه الملاطفة والدعوة إلى الموادعة والمؤاخاة. ثم شاور كسرى وزراءه، بعد أن استاء من جواب ملك الهند، فردّ هديته، واستعدّ لمهاجمة ملك الهند، فأرسل العيون، ثم بعث المرزبان مع خمسين ألفاً لقتال ملك الهند، وقد فسدت قلوب رعيته، ثم جمع ملك الهند/الأركن وزراءه الأربعة، وصاحب بيوت النار، ورئيس الزمازمة للتشاور بعد أن علم أن كسرى أرسل جيشه لقتاله.

ثم تناسل السرد وانتقل إلى سرد فرعي، ومستوى آخر، كان فيه الوزراء الأربعة، وصاحب بيوت النار سارداً ومسروداً لهم، في عملية تبادل أدوار:

«فقال رئيس الزمازمة: إنما يصلح هذا من الرعية لو كان فسادها إنما أوجبه هضم جورٍ أو عسف سيرة، فيزال عنها سبب فسادها فتصلح،... وإنما أورد عليها الفساد جهلها بمواقع الصواب، وبطرها لترادف النعم...»(٨٧).

وهكذا يحذر ابن ظفر الأمة من الجهل بمواقع الصواب، والبطر لكثرة الخيرات. ثم تحول رئيس الزمازمة مسروداً له، بعد أن كان سارداً، يستمع إلى أحد الوزراء الأربعة سارداً:-

«قال وزير آخر...: الرأي عندي أن تضرب بمن صلح من الرعية من

فسد منها حتى تستقيم وتستوثق لنا، ثم نلقى عدونا لا نخاف دغله ولا نحذر غشه، لأنا مضطرون إلى الحرب...»[٨٨].

ثم تقدم الوزير الرابع برأيه لملك الهند سارداً:

«... فكلنا إلى الملك محتاج وبه معتضد...»[٨٩].

فيأذن الملك لوزيره الرابع باستئناف السرد مع حكاية جديدة.

٤-٦-٤ حكاية الجرذ والفأرة واليربوع:

بدأ الوزير الرابع يسرد استجابة لرغبة ملك الهند:

«زعم مؤدبي أن رجلاً موسراً من التجار... وفيما بين ذلك السقف وبطانته فئران كثيرة... فكثر أذاهن على التاجر...»[٩٠].

وهكذا تناسل السرد بمستوى جديد، حيث قدم السارد/الوزير الرابع سارداً جديداً/ مؤدب الوزير الرابع ليسرد حكاية جديدة في السلوانة الثالثة، وهي حكاية الجرذ والفأرة واليربوع، بعد أن تحول الوزير الرابع، والملك ومن معه، مسروداً لهم.

ثم مضى السارد الجديد/مؤدب الوزير مستأنفاً سرده، فالتاجر ضجر من الفئران وتخريبهن للسقف، فأمر عبيده بقتلهن، فقتلوهن، ولم ينج منهن إلا جرذ وفأرة. وهنا تحول الجرذ والفأرة، بعد أن رأيا موت الفئران، سارداً ومسروداً له، في عملية تبادل أدوار بحثاً عن وسيلة للخلاص:-

«فلما رجعا وأبصرا فساد وطنهما ومصارع الفئران في جميع الدار راعهما ذلك، وأقبل الجرذ على الفأرة، وقال لها: صدق القائل: من صحب الدنيا واثقاً بها، كان كالنائم بالظل الذي يكون قبل بلوغ الشمس... فقالت الفأرة: صدقت، فماذا ترى؟ قال الجرذ: أرى أن لا أسكن بموضع ينال أهله منه هذا المنال... فقالت الفأرة: وأنا معك»[٩١].

وبعد انتهاء الحوار السردي بين الجرذ والفأرة، عاد مؤدب الوزير الرابع سارداً، فبين أن الجرذ والفأرة لجأا إلى ربوة عالية وسط الوادي، فحفرا فيها جحراً وجعلاه موطناً لهما.

ثم تناسل السرد وانتقل إلى مستوى جديد، كان فيه اليربوع سارداً والجرذ والفأرة مسروداً لهما، في عملية تبادل أدوار، حيث بادر اليربوع إلى نصحهما قائلاً:-

«إنه كان يقال: أربع لا تقدم عليها حتى تسأل عنها الخبير بها: السوق، لا تقدم عليه حتى تسأل عن النافق والكاسد فيه، والمرأة لا تقدم على خطبتها حتى تسأل عن منصبها وخلقها، والطريق لا تسلكها حتى تسأل عن أمنها وخوفها، والبلدة لا توطنها حتى تسأل عن مرافقها وسير سلطانها وأخلاق أهلها وقوة من يكيد أهلها ويعاديهم»(٩٢).

واستمر اليربوع سارداً نصيحته، فيما كان الجرذ والفأرة يستمعان له بانتباه شديد:

«فانتقلا من جحركما فإنه بئس الجحر، ومن شر الأوطان، وأنا ابن نجدة هذه الأرض والخبير بها...»(٩٣).

ثم عاد مؤدب الوزير الرابع سارداً أمر الجرذ والفأرة، اللذين لم يستمعا إلى نصيحة اليربوع، فأقاما بتلك الأرض وذلك الجحر، ثم أنسا وأنجبا أولاداً، حتى جاء سيل، ذات يوم، فهلك الأولاد، وفني الجحر. ثم ظهر الجرذ سارداً واليربوع مسروداً له:

«فقال الجرذ لليربوع: ما كان أشقاني أيها الحكيم، بمعصيتك والبُعد عنك...»(٩٤).

وما إن أنهى مؤدب الوزير الرابع سرده إلا وقد عاد الوزير الرابع سارداً نهاية الحكاية الفرعية الرابعة، في السلوانة الثالثة، بقوله:

«ثم إن الجرذ أمهل حتى ذهب السيل، فصعد إلى الربوة واتخذ جحراً إلى جانب جحر اليربوع، فأوطنه آمناً قرير العين، فهذا ما أخبرني به مؤدبي»(٩٥).

وما إن أنهى الوزير الرابع سرده إلا وخرج الملك عن صمته الطويل، ليأمر الوزير الناصح له، باختيار ربوة مرتفعة، فقال الملك سارداً، والوزير الرابع مسروداً له:-

«صدقت أيها الوزير الصالح قائلاً وسددت ناصحاً، وأصبت مشيراً، وتلطفت مبلغاً، ودعوت سميعاً، فالتمس لنا ربوة نرضاها لاستقرارنا...»(٩٦).

واستجاب الوزير الرابع لأمر الملك، فقال سارداً والملك مسروداً له:

«أيها الملك السعيد المفدى بالنفوس الزكية... إني لأعرف في ناحية من ممالكك معقلاً تطل منه على أهل الأرض إطلال زحل على الكواكب... وهو ذو هواء عليل وماء سلسبيل...»(٩٧).

وهكذا يستعد ملك الهند لملاقاة كسرى (أنوشروان)، الذي أرسل مرزبانه، مع خمسين ألفاً من الجنود، طمعاً في أرض ملك الهند.

هنا نرى أن ابن ظفر/ السارد الضمني قد وظف السرد توظيفاً سياسياً راقياً، لتنبيه القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم لضرورة مشاورة الحكماء والعلماء والخبراء لردّ الخطر الخارجي، فبالمشورة يتحقق التلاحم بين الحاكم والشعب، في حماية البلاد، وانتشار الأمن والعدل، لا بالانفراد بالرأي، أو بمخالفة أصحاب الرأي، فإن مخالفتهم ستؤدي إلى ما حلّ بالجرذ والفأرة، بعد عصيان رأي الحكيم اليربوع. ثم عاد ابن ظفر/ السارد الضمني سارداً نتيجة سماع ملك الهند رأي وزرائه ومستشاريه:-

«فلما سمع الملك ما دلَّ عليه وزيره ملئ سروراً، وركب من فوره في خاصته وثقاته، حتى انتهى إلى ذلك المعقل... فحشد إليه المهندسين والبنائين والعُمّال، وأمرهم بالجد في إكماله...»(٩٨).

وبعد ثلاثة أشهر هجم المرزبان وجيشه على البلاد الهندية، فلاقاه ملك الهند وجنده، واستمر القتال مدة، حتى بدت الغلبة للمرزبان، فاحتمى ملك الهند بحصنه، وشاور وزراءه فأشاروا عليه بـ:

«الصبر، وكفّ الأذى، وبسط العدل، والإحسان، وتأمين السُبُل، وإجارة المستجير، وتألف المستوحش، والأخذ بالأفضل وبالعفو، فاتخذ هذه الخلال شرعاً يدين به، فازدادت سمعته حسناً، والقلوب إليه ميلاً، والألسنة له شكراً»(٩٩).

وهكذا يحقق ابن ظفر أهدافه السياسية، وغاياته الأخلاقية، فيما ينبغي أن يكون عليه الحاكم العادل.

وفي نهاية هذه الحكاية الرابعة، من السلوانة الثالثة، بيَّنَ ابن ظفر، من خلال الحوار بين المرزبان، وخليفته، ورئيس الزمازمة، أسباب هلاك الحاكم، وفقد مملكته بقوله على لسانهما، في عملية تبادل أدوار بين المرزبان، وخليفته، ورئيس الزمازمة:-

«بلغني أن مما أوصى به أزدشير بن بابك ملك بابل أنه قال: قد تخرج الرعية بعنف السياسة إلى ما لا تريد من المعصية... فقال له رئيس الزمازمة: إذا كان الأمر على ما بلغني فما بالك لم تستعمل الحكمة التي علمت؟ وعنفت في سياسة الرعية عنفاً أخرجها من اليد...»(١٠٠).

ومات رئيس الزمازمة، وانهزم جيش كسرى، بقيادة المرزبان، وانتصر الأركن، ملك الهند، لإقامته الحكم على أساس العدل بين الرعية، والتواصل

معهم، وأخذه برأي الحكماء، وأهل العلم والفضل، وانهزم عدوه بظلمه لرعيته وتعنيفه لهم. وأنهى ابن ظفر/السارد الضمني هذه الحكاية مبيناً مغزاها، ليستفيد الحاكم العربي المسلم:-

«... وعاد الأركن إلى دار ملكه، فجرى على سنن العدل، وأخذ بالحزم وقمع شهواته، واستعمل الحكمة التي أفادته التجارب إياها»(١٠١).

٤-٦-٥ خبر عن عثمان بن عفان أيام الفتنة:

عاد ابن ظفر سارداً ضمنياً، فيما كان المسرود له الضمني هو القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم، في زمانه، وفي غير زمانه، فسرد خبراً عن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، أيام الفتنة. هنا تناسل السرد، وتحوَّل إلى مستوى جديد، حيث بدا عثمان بن عفان سارداً:-

«بلغني أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه قال لجلسائه وهو محصور في الفتنة: وددت لو أن رجلاً صدوقاً أخبرني عن نفسي وعن هؤلاء - يعني الذين حاصروه»(١٠٢).

وسرعان ما يختفي السارد الضمني/ابن ظفر، ويستمر عثمان بن عفان مستأنفاً السرد، فيما ظهر أحد الشباب مسروداً له، يتبادل الدور مع عثمان بن عفان:

«فقام إليه شاب من الأنصار فقال: أنا أخبرك يا أمير المؤمنين: إنك طأطأت لهم فركبوك، وتخاذلت لهم فسلبوك، وما جرأهم على ظلمك إلا إفراط حلمك. قال: صدقت، اجلس. ثم قال: هل لك علم بما يثير الفتن؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين»(١٠٣).

وهنا تناسل السرد مجدداً، وتحوَّل إلى مستوى جديد، كان الشيخ التنوخي سارداً والشاب وعثمان بن عفان ومن معه مسروداً لهم:

«سألت عن هذا شيخاً من تنوخ... فقال لي: إن الذي يخمد الفتن في ابتدائها، استقالة العثرة، وتعميم الخاصة بالأثرة، فإذا استحكمت الفتنة فليس لها إلا الأزْم، يعني الصبر»(١٠٤).

ثم رجع عثمان بن عفان سارداً والشاب مسروداً له:

«فقال عثمان رضي الله عنه: فهو كذلك نصبر حتى يحكم الله بيننا، وهو خير الحاكمين»(١٠٥).

ثم رجع السارد الضمني/ابن ظفر سارداً، يسرد خبراً، عن (يزدجرد بن بهرام)، فيما المسرود له هو القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم، وسرعان ما قدّم ابن ظفر (يزدجرد) سارداً، والحكيم الفيلسوف مسروداً له، في عملية تبادل أدوار:-

«... إن (يزدجرد بن بهرام) سأل حكيماً من الفلاسفة، ما صلاح المُلْك؟ فقال: الرفق بالرعية، وأخذ الحق منها من غير عنف، والتودد إليها بالعدل، وأمن السبل، وإنصاف المظلوم. قال: فما صلاح المَلِك؟ قال: وزراؤه، إذا صلحوا صلح. فقال يزدجرد: أيها الفيلسوف، إن الناس قد أكثروا الفتن، فصف لنا ما يثيرها وما يسكتها إذا ثارت!! فقال يثيرها جرأة عامة، ويولدها استخفاف خاصة. ويؤكدها انبساط الألسن بضمائر القلوب، وإشفاق موسر، وأمن معسر، وغلظة ملتذ، ويقظة محروم. فقال يزدجرد: وما الذي يسكنها أيها الفاضل؟ قال: يسكنها أيها الملك أخذ العدة لما يُخاف، وإيثار الجد حين يلتذ الهزل، والعمل بالحزم، والإدراع بالصبر والرضا عند القضاء، فقال الملك: صدقت أيها الحكيم»(١٠٦).

وتشكل هذه السلوانة المبدأ الثالث لنظرية الحكم عند ابن ظفر. أساسه الصبر على المصائب.

اتضح، من خلال تناسل السرد، في هذه السلوانة، وقدرة الحكاية الذاتية على نسل حكاية فرعية أخرى، أن ابن ظُفر حقق عدة وظائف وغايات، كان من أهمها: إبلاغ القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم بأهمية الصبر إذا اشتدت الأَزَم، وضرورة الانتباه من المقَرَّبين، وحسن التدبير، وإصابة الرأي، والعدل بين الرعية، وعدم الجور، وأهمية مشاورة العلماء والحكماء، وإزالة أسباب غضب الشعب، فإن هذه المبادئ شأنها أن تحقق الغاية السياسية في حفظ الملك. كما حققت، هذه السلوانة، مبادئ أخلاقية وتربوية، وكرستها في نفس القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم، أهمها: شجاعة القلب، وقوة البدن، عدم الإفراط في الحِلْم، وعدم الظهور بمظهر الضعيف أمام الشعب، وعدم التخاذل. ولقد تم تقديم كل تلك من النماذج المختلفة، والحكايات المتناسلة، بأسلوب سردي جميل، كان عامل التشويق فيه وراء تلك المتعة السردية وتناسل الحكايات.

كشّاف السلوانة الثالثة

ابن ظفر السارد الضمني والقائد الصقلي مسروداً له ضمنياً

السارد	الحكاية	المسرود له	ملاحظات
٤-٦-١ خبر رباطة جأش كسرى:			
٤-٦-٢ خبر شجاعة موسى الهادي:			
الفُرْس	٤-٥-١ خبر رباطة جأش كسرى	القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم	
ابن ظفر	٤-٥-٢ خبر شجاعة موسى الهادي	القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم	
٤-٦-٣ حكاية طمع كسرى (أنوشروان) بمملكة الهند			
ابن ظفر	حكاية طمع كسرى (أنوشروان) بمملكة الهند	القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم	
جاسوس ملك الهند	حوار فرعي	غلام رسول كسرى	
ابن ظفر	حوار فرعي	القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم	
رئيس الزمازمة	حوار فرعي	الوزراء الأربعة الهنود	
وزير	حوار فرعي	رئيس الزمازمة + بقية الوزراء	
وزير آخر	حوار فرعي	رئيس الزمازمة + بقية الوزراء	
وزير آخر	حوار فرعي	رئيس الزمازمة + بقية الوزراء	
ملك الهند	حوار فرعي	رئيس الزمازمة + الوزراء الأربعة	
٤-٦-٤ حكاية الجرذ والفأرة واليربوع:			
الوزير الرابع	حكاية الجرذ والفأرة واليربوع	ملك الهند ورئيس الزمازمة وبقية الوزراء	
مؤدب الوزير الرابع	جزء من حكاية الجرذ والفأرة واليربوع	الوزير الرابع ومن معه	
الجرذ	جزء من حكاية الجرذ والفأرة واليربوع	الفأرة	(تبادل أدوار)
اليربوع	جزء من حكاية الجرذ والفأرة واليربوع	الجرذ والفأرة	(تبادل أدوار)
مؤدب الوزير الرابع	جزء من حكاية الجرذ والفأرة واليربوع	الوزير الرابع ومن معه	

السارد	الحكاية	المسرود له	ملاحظات
الجرذ	جزء من حكاية الجرذ والفأرة واليربوع	اليربوع	
الوزير الرابع	نهاية الحكاية الرابعة	الملك الهندي وبقية الوزراء ورئيس الزمازمة	
الملك الهندي	يدعو الوزير لاختيار ربوة لملاقاة كسرى	الوزير الرابع ورئيس الزمازمة	
الوزير الرابع	يستجيب للملك	الملك ومن معه	
ابن ظفر	نتيجة سماع الملك لرأي الحكماء والعلماء	القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم	
المرزبان	حكمة جزئية	خليفته + رئيس الزمازمة	(تبادل أدوار)
ابن ظفر	نهاية الحكاية	القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم	

٤-٦-٥- خبر عن عثمان بن عفان أيام الفتنة:

ابن ظفر	خبر عن عثمان بن عفان أيام الفتنة	القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم	
عثمان بن عفان	خبر عن عثمان بن عفان أيام الفتنة	الشاب	(تبادل أدوار مع عثمان)
الشيخ التنوخي	في إخماد الفتن	الشاب + عثمان بن عفان ومن معه	
عثمان بن عفان	في إخماد الفتن	الشاب	
ابن ظفر	خبر (يزدجرد)	القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم	
(يزدجرد)	سؤال صلاح الملك	الحكيم	(تبادل أدوار)

٤ – ٧ السلوانة الرابعة: سلوانة الرضى

وتأتي سلوانة الرضى بالقضاء، وهي أجمل السلوانات الخمس، وأكثرها متعة سردية. بدأها ابن ظفر سارداً آيات قرآنية عن أهمية رضى الحاكم بما أعطاه الله، وذَمّ السخط والتذمُّر وعدم الرضى، ثم خبراً نبوياً في الرضى «**اللهم إني أسألك الرضى بالقضاء**»(١٠٧)، وأتبعه بآخر، ثم أتى بمنثور ومنظوم من الحِكَم في الرضى مثل: «**إن الخير كله في الرضى**» و«**من رضي حظي**».

ثم بدأ السارد الضمني/ابن ظفر يسرد، فيما كان المسرود له الضمني/ القائد الصقلي منصتاً.

٤–٧–١ حكاية (يزدجرد) الأثيم مع ولي عهده (بهرام جور):

استأنف ابن ظفر سرد هذه الحكاية بالبناء للمجهول:–

> «**قيل إن يزدجرد... لما ولد له ابنه بهرام جور أخبره منجموه بقوة مولده، وسعادة جِدِّه، ومصير المُلك إليه...**»(١٠٨).

ثم قام (يزدجرد) بتنصيب النعمان بن امرئ القيس بن عدي بن نصر اللخمي ملكاً على العرب في الحيرة، ودفع ابنه (بهرام جور) لينشأ في هذه البيئة العربية. وبعد فطامه أرسل (يزدجرد) إلى النعمان معلمين لابنه (بهرام جور): أحدهما حكيم فارسي، والآخر عربي من دهاة العرب في السياسة واللغات وأخبار الملوك ومعرفة أيام العرب وغيرها، وكان اسمه جَلَساً، ويمضي ابن ظفر سارداً:

> «**فلما استكمل من السن اثنتي عشرة سنة فاق معلميه كلّهم... فبعث إليه من يُعَلِّم ولده الشجاعة... ولما استوفى بهرام من العُمر خمس عشرة سنة استأذن النعمانُ الملكَ يزدجرد في القدوم عليه بولده فأذن له في ذلك... وأجزل صلة النعمان... وسرحه وأمسك ابنه بهرام عنده، واحتبس بهرام «جلساً» لعلوق نفسه به**»(١٠٩).

ثم عامل الأب (يزدجرد) ابنه (بهرام) معاملة سيئة فظّة، مما دفع (بهرام) إلى الشكوى لمعلمه جَلَس، إلا أن جَلَساً دعا (بهرام جور) إلى الرضى والبُعد عن التذمُّر حتى يأتي الفرج. ومن خلال مواساة جلس لبهرام جور تقدم جَلَس سارداً، فيما كان (بهرام جور) مسروداً له، يسمع نصائح مُعَلِّمه من خلال سرد بعض الحكايات التي تحمل مضمون الرضى:

«ثم قال جلس: وقد فطن الدب على بلادته لرياء القرد، فقال بهرام: أخبرني عن ذلك، فقال جلس:..»(١١٠).

٤-٧-٢ حكاية الدب والقردة:

بدأ جلس يسرد و(بهرام جور) مسروداً له، يسرد له حكاية الدب الذي أراد أن يصيد قرداً يجمع له الثمار من أعالي الأشجار، فتظاهر بأنه ميّت، فاجتمع القردة حوله، وبدت شاكةً في أمره:-

«إنه لا يبعد أن يكون هذا الدب متصنِّعاً خادعاً، وإن الحزم أن يُجتنب ويحذر منه...»(١١١).

وهكذا تناسل السرد، وأتت فقرة استئناف سرد جديد:

«وكان يقال: لا تغش عدوك إلا متسلحاً متحرزاً متحفظاً، ولا يغرنك منه استسلامه وإلقاؤه السلاح، فما كل سلاح يدرك بالبصر، وقد غرّ الراهبُ اللصَ بمثل ذلك فتم له عليه ما أراد. فقال القردة: أخبرنا عن ذلك. فقال القرد:..»(١١٢).

٤-٧-٣ حكاية الراهب واللص:

ويتناسل السرد مجدداً، وبدأ القرد سارداً والقِرَدَةُ مسروداً لها:

«ذكروا أن راهباً من الرهبان كان فاضلاً... وكان النصارى يخصونه بالصدقات، فيقبلها ويعطيها أهل الفاقة...»(١١٣).

حتى جاءه لص لسرقة ما معه، غير أن الراهب قد غطى حفرة، في داره بفرش، سقط فيها اللص، الذي لم يتثبت من موضعه. ولما سمع القردة تلك الحكاية ابتعدت عن الدب، إلا قرداً غراً لم يسمع الحكاية، فاقترب من الدب ليتسمع نَفَسَه، فمسكه الدب. ثم ربطه بحبل آخره في يده، واستعمله في قطف الثمار من الأشجار. ثم ضجر القرد واستاء، فتحايل بضعف بصره، ولم يعد يخدم الدب كما كان يفعل سابقاً، فعزم الدب على قتله. فقال له القرد:

«... فلو قتلتني لندمت كما ندم الطحان حين قتل حماره، فقال له الدب: أخبرني عن ذلك. فقال القرد:»(١١٤).

وهكذا يتناسل السرد بهذه الفقرة، ليبدأ القرد سارداً حكاية أخرى.

٤-٧-٤ حكاية الطحان والحمار وزوجة السوء:

استأنف القرد سرد حكاية فرعية جديدة، في هذه السلوانة الرابعة، فيما كان الدب مسروداً له:-

«حُكِيَ أن طحاناً كان له حمار يطحن عليه، وكانت له زوجة سوء، يحبها وهي تحب جارها... فرأى الطحان في منامه قائلاً يقول له: احفر في موضع كذا من مدار الطاحون تجد كنزاً...»(١١٥).

ثم حدث أن أخبر الطحان زوجته، التي قامت وحدثت جارها بأمر الكنز، ثم حفرا واستخرجا الكنز، ثم اختلفا في مكان حفظ المال، بعد أن اقتسماه نصفين، وارتاب كل منهما بشأن الآخر، فقتل الجار زوجة الرجل، ودفنها في مكان الكنز، ثم جاء الطحان إلى مكان الكنز، فوجد زوجته مقتولة والكنز مفقود، ووقف الحمار في مكانه فقتله الطحان، ولما رأى الطحان أنه خسر امرأته وكنزه وحماره قتل نفسه.

ثم تحوّل الدب سارداً، والقرد مسروداً له، في عملية تبادل أدوار:

«فلما سمع الدب مقالة القرد قال له: لقد ظهر لي فيما ضربته من المثل عذر الحمار، فما عذرك أنت؟»[١١٦].

هنا لجأ القرد إلى الحيلة، فتظاهر بضعف البصر، وطلب من الدب أن يأخذه إلى طبيب من القردة خبيثاً، فاستجاب الدب، وقدما على القرد الطبيب، ثم اتفق القرد والقرد الطبيب على التحايل على الدب لخلاص القرد منه.

ولا تكتمل هذه الحكاية، بل يتناسل السرد، ويستأنف مع حكاية أُخرى، قدم لها بعبارة استئناف السرد: –

«ثم قال القرد الخبيث للدب: إنك لما أخرجت عبدك هذا عن معتاده أدخلت عليه الفساد، كما صُنع بالطائر الذي صيد لابنة الملك. فقال له الدب: أخبرني عن ذلك، فقال له القرد الخبيث:..»[١١٧].

٤–٧–٥ حكاية الأميرة والطائر المسجون:

وهكذا تقدم القرد الطبيب الخبيث سارداً، فيما تحوّل الدب مسروداً له، يسمع حكاية جديدة، كما طلب: –

«ذكروا أن ملكاً من ملوك اليونانيين، كانت له ابنة تكرم عليه جداً، فهاجت بها السوداء، فأدخلت عليها أنواعاً من الأمراض...»[١١٨].

ثم إن الأميرة رأت طيراً أدخل السرور إلى قلبها بتغريده، فأمر والدها الملك باصطياد الطير، فاصطيد وحبس في قفص، يغرد فتأنس به الأميرة، وذهب ما بها من مرض، ثم ما لبث الطير أن ضاق بقفصه فمرض، وحزنت الأميرة، فأمر الملك بإخراج الطير ليطير، ضمن سياج كبير، في بستان، فرجع الطائر إلى صحته وتغريده، وشفيت بذلك الأميرة من مرضها.

وهنا يأتي الربط بين الحكايتين، ليبين القرد الخبيث للدب أن سجن القرد سيؤدي إلى مرضه، ومن ثَمَّ مرض الدب.

وتناسل السرد، واستأنف الدب الحكاية سارداً، فيما كان القرد الخبيث مسروداً له، في عملية تبادل أدوار: –

«فلما قضي المثل قال له الدب: قد سمعت مقالتك ووعيت حكمتك، فأْمرني بما فيه مصلحة عبدي هذا أطعك في أمرك»(١١٩).

فأشار القرد الخبيث على الدب أن يوسع على قرده ويطلقه، كما أطلق الملك الطير، ليستعيد القرد بصره وصحته، كما استعاد الطير صحته، فيهنأ الدب، كما هنأت الأميرة. واستجاب الدب لرأي القرد الخبيث، وأطلق القرد في مسرح فسيح. غير أن الدب شكَّ في الأمر، فتظاهر في ليلة من الليالي بأنه نائم، ليختبر القرد، فما كان من القرد إلا: –

«أن وثب هارباً، فجذبه الدب بالخيزرانة جذبة شديدة، فانقطع ظهره وهلك»(١٢٠).

وما أن أنهى جلس حكاياته ٤–٦–٢ حتى ٤–٦–٥ حتى عاد (بهرام جور) سارداً: –

«ما أبهجني بقربك، وأقر عيني بما تفيدني من حلمك، وتضربه لي من أمثالك...»(١٢١).

وهنا رجع ابن ظفر سارداً ضمنياً، فيما كان المسرود له الضمني القائد الصقلي/الحاكم العربي المسلم، مستكملاً حكاية (بهرام جور) مع والده: –

«ثم إن بهرام جور شهد مجلس والده في ليلة من ليالي سروره... فتذكر بهرام أيامه عند النعمان بالخورنق، وانتجاعه الرياض الأنيقة...»(١٢٢).

ثم انتبه الملك (يزدجرد) إلى شرود ذهن ابنه وضجره، فغضب، ثم فطن لذلك مضحك الملك (يزدجرد)، فتقدم سارداً، يستأذن الملك بالسرد:

«إن العبد الذليل يستأذن الملك الجليل في أن يخبره عن نفسه بخبر عجيب. فنظر إليه يزدجرد كالآذن له، فقال المضحك:...»[١٢٣].

٤-٧-٦ حكاية الساحرة مع زوجها الكلف بالنساء:

تناسل السرد، وبدأ المضحك يسرد، فيما كان الملك (يزدجرد) مسروداً له، ومن معه في المجلس:

«إن العبد الذليل كان في حداثة سنِّه كلفاً بالنساء... إلا أنه كان ملولاً، لا يثبت على محبة من أحب»[١٢٤].

ثم رحل إلى بلاد السند، وأحب امرأة شرطت عليه الوفاء لها، غير أنه بعد الزواج منها أحب امرأة تِرْبَاً لزوجته، فأخبرت زوجته، فذكرته بالشرط فلم ينته، فدعت عليه فتحوّل لونه أسودَ، مشوّه الوجه، غير أنه استمر في طبعه، فأحب امرأة سوداء وآذاها، فشكته إلى زوجها التي سحرته، ثم سحرته ثانية فصار حماراً. غير أنه استمر في طبعه فأحب أتاناً. ثم زارت زوجتُه ابنةَ ملك المدينة، وكانت تجلس في مكان مرتفع، ترى من بالخارج، فرأت الحمار يطارد الأتان، والصبيان يضربونه، فسرت ابنة الملك وضحكت، وأخبرتها من معها بأنه زوجها، وقصت عليها قصته.

وفي عملية تبادل أدوار بين الملك (يزدجرد) وعبده المضحك، تصل الحكاية إلى نهايتها، بالكشف عن حب (بهرام جور) ابنة الأصبهبذ/وزير الوزراء: -

«فقال المضحك: إن عبدالملك يخبره أن ولده الفاضل بهرام عاشق. فقال الملك: لمن؟ قال: لابنة الأصبهبذ. فقال الملك:... وسنبلغ ولدنا أمنيته»[١٢٥].

وتزوج (بهرام جور) ابنة الأصبهبذ، واستمر في إرضاء أبيه. وأتى أخو قيصر، ملك الروم، إلى (يزدجرد)، فأحسن ضيافته، وتوسّط لـ (بهرام جور) بأن يرجع إلى بلد النعمان ففعل، وانتقل (بهرام جور) إلى بلاد العرب، وعاش

فيها حتى مات أبوه (يزدجرد)، فأخذ الملك بعده.

وعلى الرغم من ذكر ابن ظفر أن تلك الحكاية كانت آخر حكاية في السلوانة الرابعة «**هذه خاتمة سلوانة الرضى**»[١٢٦] فإنه أتى بعدها بخبر مقتل (يزدجرد)، برفسة فَرَسٍ، وحكاية وصول (بهرام) إلى العرش وهو سرد تاريخي، أكثر منه سرداً فنياً حكائياً.

حققت هذه السلوانة أيضاً، من خلال تناسل السرد، ونسل الحكاية حكايةً فرعية جديدة، وظائفها السردية، وغاياتها الإبلاغية السياسية، للقائد الصقلي/ الحاكم العربي، في بيان أهمية الرضى بقضاء اللّه، والبعد عن الضجر في حالة الشدة، حتى يأتي الفرج، كما فعل (بهرام جور) مع أبيه، وعدم مداهمة العدو إلا بعد التسلح والتحرز والتحفظ، والحذر منه وإن ألقى سلاحه واستسلم، والانتباه إلى سلاح العدو، الذي قد لا يدركه البصر، والحرص البالغ على عدم إفشاء السر، وضرورة مشاورة العارف ببواطن الأمور، المفكر، قليل الكلام، كثير الإنصات، وعدم النظر إلى محارم الغير، وعدم الاطمئنان إلى المُلْك والمال فقد يقتل المَلِكُ بما لم يخطر بباله، كما قُتلَ (يزد جرد) برفسة فرس.

كما كرس التناسل السردي قيماً أخلاقية وتربوية في نفس القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم أبرزها: الصبر حتى انفراج الكُرَب، وذم السخط، والبعد عن الكذب والرياء.

ولقد تم ذلك كله من خلال سرد جميل، كان فيه شوق المسرود له لاستقبال السرد سبباً مباشراً في قدرة الحكاية على نسل حكاية فرعية جديدة.

وهكذا تنتهي هذه السلوانة الرابعة، لتشكل المبدأ الرابع، في نظرية الحكم عند ابن ظفر، أساسه الرضى بقضاء اللّه وقدره.

كشّاف السلوانة الرابعة

ابن ظفر السارد الضمني والقائد الصقلي مسروداً له ضمنياً

السارد	الحكاية	المسرود له	ملاحظات
٤-٧-١ حكاية (يزدجرد) الأثيم مع ولي عهده (بهرام جور)			
ابن ظفر	(يزدجرد) الأثيم مع ولي عهده (بهرام جور)	القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم	
٤-٧-٢ حكاية الدب والقردة			
جلس	الدب والقردة	(بهرام جور)	
٤-٧-٣ حكاية الراهب واللص			
القرد	الراهب واللص	القردة	
القرد	آخر الحكاية	الدب	(تبادل أدوار)
٤-٧-٤ حكاية الطحان والحمار وزوجة السوء			
القرد	الطحان والحمار وزوجة السوء	الدب	(تبادل أدوار)
٤-٧-٥ حكاية الأميرة والطائر المسجون			
القرد الخبيث	الأميرة والطائر المسجون	الدب	
(بهرام جور)	الأميرة والطائر المسجون	جلس	
ابن ظفر	عودة إلى (بهرام جور) ووالده	القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم	
٤-٧-٦ حكاية الساحرة مع زوجها الكلف بالنساء			
المضحك	الساحرة مع زوجها الكلف بالنساء	(يزدجرد)	(تبادل أدوار)

٤ – ٨ السلوانة الخامسة: سلوانة الزهد

تناسل السرد، واستأنف ابن ظفر/ السارد الضمني سرده في السلوانة الخامسة/سلوانة الزُّهْد، فيما كان المسرود له الضمني القائد الصقلي/الحاكم العربي المسلم، بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾(١٢٧)، ثم أتبع الآية بسرد خبر نبوي في أن الخوف يهلك المَلِكَ ويزيل مُلْكَه، ثم أتبع ذلك بمنثور ومنظوم من الحكم الزهدية، ثم سرد خبر حرقة بنت أبي قابوس النعمان بن المنذر عندما قالت لسعد بن أبي وقّاص بالقادسية:

«أيها الأمير: إن الدنيا دار قلعة وزوال، فما تدوم على حال»(١٢٨).

وقولها لعمرو بن معدي كرب، في الموقف نفسه:

«يا عمرو إن للدهر عثرات تلحق السيد من الملوك بالعبد المملوك، وتخفض ذا الرفعة وتذل ذا المنعة...»(١٢٩).

ثم سرد خبر اعتزال معاوية بن يزيد الخلافة وزهده، وقوله المشهور عندما طُلِبَ منه أن يولي أحداً من أهله:

«ولو كنت مؤثراً بها أحداً لآثرت نفسي»(١٣٠).

وانطلق السارد الضمني/ابن ظفر يسرد حكايات هذه السلوانة، فيما كان المسرود له الضمني/القائد الصقلي، مركزاً على نشر ثقافة الزُّهد عند الحاكم العربي المسلم.

٤–٨–١ حكاية إيمان ملك الحيرة النعمان بن امرئ القيس:

وانطلق السارد الضمني/ابن ظفر يسرد هذه الحكاية بالبناء للمجهول، فيما كان المسرود له الضمني/ القائد الصقلي، بقوله:

«قيل: كان عَدِيّ بن زيد العبادي التميمي قد دخل أرض الروم رسولاً لملك الفُرْس...»[١٣١].

ثم حضر عَدِيّ بن زيد عند النعمان بن امرئ القيس/ملك الحيرة، وهو في قصره الخورنق، وهنا تناسل السرد، وتحوَّل إلى مستوى جديد، كان فيه السارد عَدِيّ بن زيد، والمسرود له النعمان بن امرئ القيس، في عملية تبادل أدوار، وهو سرد داخل السرد، فيما تحوّل ابن ظفر والقائد الصقلي شاهدين، وبدأ السرد بقول النعمان: –

«يا عَدِيّ أكلُّ ما أرى إلى نفاد وزوال؟ فقال عدي: قد علم الملك أن الأمر على ما ذكره. فقال النعمان: فأي خير فيما يفنى ويبيد؟!»[١٣٢].

ويتدفق السرد ويتناسل، فيخرج النعمان في أحد أيام الربيع إلى منتزه، كساه النور وشقيقه، فوضع له بساطاً موشى بالحرير، فشرب وأنس، ثم جلس عدي يعظه، ثم سارا إلى قبور، فقال عَدِي للنعمان:

«أتدري ما تقول هذه القبور؟ قال النعمان: لا، فقال عدي: فإنها تقول:

أيها الركب المخبون ... على الأرض الممجدون
كما أنتم كذا كنا ... وكما نحن تصيرون

...

ثم مرَّ بشجرات متناوحات بينهن ساحة فيها عين ماء جارية فقال عدي: أتدري ما تقول هذه الشجرات أيها الملك؟ فقال الملك: لا، ما تقول؟ فقال عدي تقول:

...

رُبَّ رَكْبٍ قد أناخوا حولنا ... يشربون الخمر بالماء الزلالِ
وأباريق عليها قِدَمٌ ... وجياد الخيل تردي في الجلالِ

عَمَّروا دهراً بعيش حَسَنٍ آمِني دهرَهُمُ غير عجالِ

ثم أضْحَوْا عَصَفَ الدهرُ بهم وكذاك الدهر يودي بالرجالِ

فلما كان السحر حضر عدي فوجد النعمان قد لبس مسحاً وأخذ أهبة السياحة، فودعه وذهب ولم يعلم له خبر...»(١٣٣).

وهنا تناسل السرد، وتحوَّل إلى مستوى جديد، داخل السرد، كانت فيه القبور سارداً، وعَدِيّ والنعمان مسروداً لهما، يستمعان إلى بيتين من الشعر، ثم كانت الشجرات سارداً، وعَدِيّ والنعمان مسروداً لهما أيضاً. وبنهاية الحكاية، ظهر السارد الضمني/ابن ظفر معلقاً عليها، ومستأنفاً سرده، مع حكاية جديدة في نشر ثقافة جديدة، أساسها ضرورة زهد الحاكم العربي المسلم بالحكم.

٤-٨-٢ حكاية إيمان ملك اليونان وزهده في الملك :

عاد ابن ظفر/السارد الضمني سارداً، والقائد الصقلي مسروداً له ضمنياً، في سردٍ جديد لحكاية فرعية ثانية، داخل السلوانة الخامسة، بالبناء للمجهول:

«حُكِيَ أن ملكاً من ملوك اليونانيين»(١٣٤).

ثم تحوّل السرد إلى مستوى جديد، داخل السرد، وتناسل، فملك اليونان سارد، وقينته مسرود لها، في عملية تبادل أدوار، بعد أن صمت ابن ظفر والقائد الصقلي، وتحوَّلا شاهدين، فتقطع القينة شيبة من رأس الملك، ثم وضعتها في كفها، وأخذت تتنصت إليها، فقال لها الملك:

«ما تصنعين؟ قالت: أستمع إلى ما تقول هذه الشيبة التي عظم مصابها بمفارقة الكرامة العظمى، حين سخطها الملك وأقصاها. فقال لها الملك: وما الذي سمعت من قولها؟»(١٣٥).

وهنا تحوَّل السرد إلى مستوى جديد آخر، داخل السرد، وتناسل، كانت فيه الشيبة سارداً، والملك، ومعه القينة، مسروداً لهما، فقالت الشيبة:

«... أيها الملك المسلّط عليَّ إلى أمد قصير إني ظننت بك البطش بي والاعتداء عليَّ، فلم أظهر على سطح جسدك حتى بضت وحضنت بيضي حتى أفرخن، وعهدت إلى بناتي في الأخذ بثأري عهداً... إما باستئصالك وإما بتنغيص لذَّتك أو بتخفيف قوتك حتى تعد الهلاك راحة...»(١٣٦).

فاتَّعظ الملك من كلام الشيبة، وزهد في ملكه، واعتزل الناس حتى مات. وظهر السارد الضمني/ابن ظفر في نهاية هذه الحكاية الفرعية ليؤكد أهمية زهد الحاكم في حكمه؛ ليقوي ملكه في نظره ونظر الرعية والأعداء.

٤-٨-٣ حكاية إيمان ملك اللان وزهده:

تناسل السرد، وعاد ابن ظفر سارداً ضمنياً، والقائد الصقلي مسروداً له ضمنياً، وقد بدأ السرد بالبناء للمجهول:

«بلغني أن ملكاً من ملوك اللان كان كافراً... وكان له وزير نصراني مؤمن...»(١٣٧).

وتحوَّل السرد إلى مستوى جديد، داخل السرد، وتناسل أيضاً، كان فيه الملك سارداً والوزير مسروداً له، في عملية تبادل أدوار، حيث أمر الملك بأخذ شيخ نصراني، رفع صوته في شأن له، فاعترض الوزير، فقال له الملك: -

«ما الذي دعاك إلى مناقضة أمري، بمشهد من عبيدي؟ فقال الوزير: إن لم يعجل الملك أريته وجه نصحي، وإشفاقي وحوطتي عليه فيما أتيته. فقال الملك: أرني ذلك...»(١٣٨).

ثم احتجب الملك، ليرى ويسمع ما جرى بين الوزير والقوَّاس، وهنا يتحوَّل السرد إلى مستوى جديد، داخل السرد، ويتناسل أيضاً، في عملية تبادل أدوار، بين الوزير والقوَّاس، الذي ضرب الغلام بعد أن كسر القوس:

«فقال له الوزير: ويحك أتضرب غلامي بحضرتي؟ فقال القوَّاس: إن

القوس عملي... فقال له الوزير: لعله لم يعلم أنه عملك؟ فقال له: بل لقد أخبرته القوس بأنها عملي، فقال الوزير: وكيف تخبره القوس؟ فقال: هذا خطي يدلك عليها...»(١٣٩).

ثم عاد السرد إلى مستواه السابق، حيث كان الملك سارداً، والوزير مسروداً له، في عملية تبادل أدوار، بَيَّنَ فيها الوزير أن غضب القوَّاس، رَبّ القوس، على الغلام، الذي كسر قوسه، وضربه إياه، كغضب الله على الملك، لو ضرب الشيخ النصراني، فالله رب الشيخ النصراني، حيث قال الوزير:

«قد أريت الملك وجه إشفاقي عليه ونصحي له بما كان مني، فإن الملك لما أراد أن يبطش بالشيخ أخبره الشيخ أن الله ربه، فخفت على الملك أن يبطش به رب الشيخ...»(١٤٠).

ثم عاد ابن ظفر سارداً ضمنياً، والقائد الصقلي مسروداً له ضمنياً، ليؤكد أن الملك قد اتَّعظ بحكاية وزيره، وآمن بالله، وزهد بالدنيا، وبملكه، وترهبن، حتى مات. وبذلك أكّد ابن ظفر مجدداً على أهمية زهد الحاكم العربي المسلم بالملك، فإن زهده فيه مدعاة إلى دوامه، وقوته، وعدله.

٤-٨-٤ حكاية (بابك بن أزدشير) وزهده في الملك:

رجع ابن ظفر، مع حكاية فرعية جديدة، في السلوانة الخامسة، سارداً ضمنياً والقائد الصقلي مسروداً له ضمنياً، وذلك بالبناء للمجهول: -

«قيل: إن أزدشير بن بابك بن ساسان وُلِدَ له.. وَلَد، فسمّاه بابك... وألزمه فيلسوفاً... متحلياً بالزّهادة»(١٤١).

ثم تحوّل السرد إلى مستوى جديد، متناسلاً، كان فيه الملك (أزدشير) سارداً، وابنه (بابك) مسروداً له، في عملية تبادل أدوار: -

«فقال بابك: أيها الملك السعيد إن لي أبوين، أباً كان علة كوني، وأباً كان علة بقائي، وأنا بهما عارف... فقال له أزدشير: صف

لي أباك الذي كان علة كونك؟ فقال بابك ما معناه: أيها الملك، إنه ملك ملأ العيون بهاء، والأسماع ثناء، والصدور هيبة، والقلوب محبة، ذو رأفة شاملة، وقضية فاضلة، وحزم... فقال أزدشير لبابك: صف لنا أباك الذي كان علة لبقائك؟ فقال بابك ما معناه: إنه حكيم عرف فضيلة نفسه فكرمها، وعني بها فخدمها»(١٤٢).

وهكذا استمر الحوار داخل السرد، بين الفكرتين المتضادتين، المتمثلتين بالملك والفيلسوف، وبدا واضحاً ميل الابن (بابك) إلى الفيلسوف والده، الذي هو علة بقائه. ثم تعمّق (بابك) في سرده، ليبين زهده في الملك، وضجره من الرعية الجائرة، استجابةً لرغبة الملك (أزدشير): –

«فقال أزدشير: أخبرنا عن كيفية خدمته لنفسه. فقال بابك: أيها الملك، إنه تأمّل نفسه فوجدها أرضاً أريضة أنيقة، بكل خير خليقة... إلا أنه ألفاها مأوى لأُسد الغضب، ونمور الجهل، وذئاب الغدر، وخنازير الشره... فنفى عنها هذه الآفات كلها، وحصنها منها، فصارت خيراً محضاً لا شر فيه»(١٤٣).

ثم رجع ابن ظفر سارداً ضمنياً، والقائد الصقلي مسروداً له ضمنياً:

«فلما سمع أزدشير مقالة ابنه، علم أنه معرض عن الملك، زاهد فيه...»(١٤٤).

ثم عاد السرد إلى مستواه السابق، في عملية تبادل أدوار، بين السارد والمسرود له/الملك وابنه: –

«قال بابك: ما أجدر الملك السعيد بالصدق، وأجرأه على الإصابة، ولكن إن أذن لي الملك السعيد ضربت له مثلاً للرب القاهر، والمربوب المقهور»(١٤٥).

وبعبارة استئناف السرد هذه، يتناسل السرد، وتأتي استجابة الملك لطلب ابنه، فيأذن له بسرد حكاية جديدة مؤكِّدة: –

«فقال أزدشير: هات ما عندك من ذلك، فقال بابك: ..»(١٤٦).

٤–٨–٥ حكاية الفيل الأديب والفيل الوحشي:

بدأ السارد/(بابك) يسرد مفتتحاً سرده بالبناء للمجهول، فيما كان الملك (أزدشير) مسروداً له:

«ذُكِرَ أن فيلاً كان مكرماً عند بعض الملوك، وكان ربيباً أنيساً أديباً. وأنه صيد لذلك الملك فيل وحشي، فعسرت على السوّاس رياضته... فرأوا أن يخلوه مع ذلك الفيل الأنيس الأديب، ليأنس به، ويقتبس من أدبه...»(١٤٧).

ثم تحول السرد إلى مستوى جديد، داخل السرد، وتناسل، كان فيه الفيل الربيب سارداً، والفيل الوحشي مسروداً له، في عملية تبادل أدوار، حيث قال الفيل الربيب:

«لقد جنيت على نفسك شراً، وأسأت النظر لها بجهلك، ولو علمت ما يراد بك من الخير لم تفعل ما فعلت... فقال الفيل الوحشي للربيب: وما الذي يراد بي؟...»(١٤٨).

واستمر السرد، بين الفيل الربيب والفيل الوحشي، واستمع الفيل الوحشي لنصيحة الفيل الربيب، ليرى نتيجة ذلك، فنزع عن توحشه ونفاره، فأُكرم، ونُعِّم، وخُدِم، وزُيِّن، ثم لما رأى الفيل الربيب ما أصاب الفيل الوحشي من خير وعز، اتفق معه على الهرب، فتمارضا بالزَّجْر، حتى سمح لهما السواس بالخروج إلى الصحراء، فهربا، ولحقا بالفيلة المتوحشة.

ثم رجع السرد إلى مستواه السابق، حيث كان الملك (أزدشير) وابنه (بابك)

سارداً ومسروداً له، في عملية تبادل أدوار، بعد أن أدخل الملك ابنه مستودعات ذخائره، وقال له:

«يا بابك لمن تترك هذه؟ أتتركه لمن هو أحب إليك من نفسك وأحق به منها؟»(١٤٩).

ولا تنتهي هذه الحكاية الفرعية هنا، بل يتناسل السرد، حيث مضى (بابك) مستأنفاً سرده، مع حكاية فرعية جديدة، مكملةً سابقتها، وذلك بعبارة استئناف السرد، استجابة لسؤال الملك: –

«إن أذن لي الملك السعيد ضربت له مثلاً فيه جواب ما سألني عنه. فقال له أزدشير: هات ما عندك في ذلك فقال بابك: ..»(١٥٠).

٤–٨–٦ حكاية الراعي المغفل:

بدأ (بابك) يسرد، والملك (أزدشير) مسروداً له،مفتتحاً سرده بالبناء للمجهول:

«ذُكِرَ أن راعياً كان يرعى البقر لأهل قرية، فيحسن لبقرهم...»(١٥١).

ولقد اطمأن أصحاب البقر على بقرهم، ولم يعودوا يسألون عنها، لثقتهم بالراعي. ثم تحوّل السرد إلى مستوى جديد، داخل السرد، متناسلاً، بين الراعي والراهب، الذي أخذ الراعي يتقيل بظل صومعته، حين يتعب من الرعي، فيتوجه إليه الراهب بالسؤال:

«... ما لي أراك تعباً، وأسمعك تكثر من الأنين والتأوّه؟ فقال الراعي: ذلك من حفظ هذه البقر والذب عنها... فقال له الراهب: وما الذي دعاك إلى الإضرار بنفسك في إصلاح سواها، ونفسك أقرب إليك وأحق بسعيك؟... فقال الراعي: إني آكل من لحوم ما يسقط منها ما شئت... وأتصرف في ألبانها...»(١٥٢).

وهكذا تكون هذه الحكاية الفرعية سرداً داخل السرد، ولا تنتهي، بل تتناسل،

وتقود إلى سرد جديد، داخل السرد، ويأذن بذلك عبارة استئناف السرد، بقول الراهب:

«هكذا زعم راهب كان ذا بَلَهٍ ثم صح عنده بطلان زعمه. فقال الراعي للراهب: أخبرني عن ذلك، فقال الراهب: ..»(١٥٣).

٤-٨-٧ حكاية الراهب الطامع بأملاك الدير:

بدأ الراهب يسرد، والراعي مسروداً له، في عملية تبادل أدوار، حيث يتناسل السرد، فيسرد الراهب، استجابة لرغبة الراعي، بالبناء للمجهول:

«ذكر أنه كان سائح مترهب فمر في سياحته بدير قديم، كان حسن البناء... وفي ذلك الدير رجل من ضعفاء الرهبان...»(١٥٤).

طمع الراهب السائح بالدير حتى استولى عليه، فزرع الأرض وجمع العبيد، فزادت ثروته، وكثر ظلمه، فحرم المساكين، وكنز الأموال، فأكثر أهل الدير من شكايته، واجترأوا عليه، ودعوه إلى المساواة والإنصاف، غير أنه لم يستجب، فخرجوا عليه، وضربوه، وطردوه من ديارهم. ثم عمروا ديارهم بأيديهم، وما لبث الراهب السائح الطامع كثيراً حتى هلك.

ثم عاد السرد إلى مستواه السابق، حيث كان فيه الراعي والراهب سارداً ومسروداً له:

«فقال الراهب للراعي: لقد أوضحت لك من غلطك في دعوى ملْك ما استرعيت له واستعملت فيه وائتمنت عليه، وكشفت لك ما ستر عنك من قبح حملك على نفسك لغيرها... فاردد البقر إلى مُلاكها، واعمل في خلاص نفسك من السباع الضارية، والأفاعي الجارية، والكلاب العاوية،... لتنجو من البوار، وتعلو إلى عالم الأنوار»(١٥٥).

ثم عاد السرد إلى مستواه الأساس، حيث كان (بابك) سارداً والأب/الملك (أزدشير) مسروداً له:

«وأطرق أبوه أزدشير متأمِّلاً فيما تصرف فيه ولده من المقال، وضربه من الأمثال، ثم نهض مضطرب البال، مضطرم البلبال، وخرج بابك من فوره فساح، ولم يعلم أين طاح»(١٥٦).

حقق ابن ظفر/ السارد الضمني كثيراً من الوظائف والغايات الإبلاغية السياسية والأخلاقية التربوية، من خلال تناسل السرد، في هذه السلوانة، وربما تداخلت هذه الوظائف والغايات بشكل شائك، لعل أهمها: أن الزهد في المُلْك سبب في دوامه، وأن العدل بين الرعية قوة للحاكم، وأن المُلْك أمانة زائلة، فلابد من المحافظة عليها، وحسن رعايتها. كما تحققت الوظيفة الجمالية، من خلال تناسل السرد، وقدرة الحكاية على نَسْل حكاية أخرى، مما خلق شوقاً لدى المسرود له، لمتابعة السرد، حتى آخره.

وتنتهي هذه السلوانة الخامسة، لتشكل المبدأ الخامس، في نظرية الحكم عند ابن ظفر، وأساسه الزُّهْد في الملك.

ومع نهاية هذه الحكاية في ضرورة زُهد الحاكم، ينتهي السرد ويعود ابن ظفر، السارد الضمني ليضع خاتمة الكتاب/السرد: –

«والحمد لله على ما أنهيت بغيةً، وما أوردت إلى نهيه... وأتوب إليه فهو الرحيم التواب»(١٥٧).

كشّاف السلوانة الخامسة

ابن ظفر السارد الضمني والقائد الصقلي مسروداً له ضمنياً

السارد	الحكاية	المسرود له	ملاحظات
٤-٨-١ حكاية إيمان ملك الحيرة النعمان بن امرئ القيس			
ابن ظفر	حكاية إيمان ملك الحيرة النعمان بن امرئ القيس	القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم	
عدي بن زيد	حكاية إيمان ملك الحيرة النعمان بن امرئ القيس	النعمان بن امرئ القيس	(تبادل أدوار)
القبور	شعر في الزهد	عدي والنعمان	
الشجرات	شعر في الزهد	عدي والنعمان	
ابن ظفر	الخاتمة في الزهد	القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم	
٤-٨-٢ حكاية إيمان ملك اليونان وزهده بالملك			
ابن ظفر	حكاية إيمان ملك اليونان وزهده بالملك	القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم	
الملك	حكاية إيمان ملك اليونان وزهده بالملك	القينة	(تبادل أدوار)
الشيبة	حكاية بيضها وتفريخها برأس الملك	الملك والقينة	
ابن ظفر	الخاتمة	القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم	
٤-٨-٣ حكاية إيمان ملك اللان وزهده:			
ابن ظفر	حكاية إيمان ملك اللان وزهده	القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم	
الملك	حكاية إيمان ملك اللان وزهده	الوزير	(تبادل أدوار)
الوزير	حكاية إيمان ملك اللان وزهده	القوّاس	(تبادل أدوار)
الوزير	حكاية إيمان ملك اللان وزهده	الملك	(تبادل أدوار)
ابن ظفر	حكاية إيمان ملك اللان وزهده	القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم	

السارد	الحكاية	المسرود له	ملاحظات
٤-٨-٤ حكاية (بابك بن أزدشير) وزهده بالملك:			
ابن ظفر	حكاية (بابك بن أزدشير) وزهده بالملك	القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم	
(أزدشير)	حكاية (بابك بن أزدشير) وزهده بالملك	بابك	(تبادل أدوار)
٤-٨-٥ حكاية الفيل الأديب والفيل الوحشي:			
(بابك)	حكاية الفيل الأديب والفيل الوحشي	(أزدشير)	
الفيل الربيب	حكاية الفيل الأديب والفيل الوحشي	الفيل الوحشي	(تبادل أدوار)
(بابك)	حكاية الفيل الأديب والفيل الوحشي	(أزدشير)	(تبادل أدوار)
٤-٨-٦ حكاية الراعي المغفل			
(بابك)	حكاية الراعي المغفل	(أزدشير)	
الراعي	حكاية الراعي المغفل	الراهب	(تبادل أدوار)
٤-٨-٧ حكاية الراهب الطامع بأملاك الدير			
الراهب	حكاية الراهب الطامع بأملاك الدير	الراعي	(تبادل أدوار)
الراهب	حكاية الراهب الطامع بأملاك الدير	المساكين أهل الدير	(تبادل أدوار)
ابن ظفر	الخاتمة	القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم	

٥ – البنية السردية للكتاب:
سُلْوان المُطَاع في عُدْوان الأتباع

٥ – ١ البنية السردية الكبرى :

لما ضعفت دولة الخلافة العباسية العربية المسلمة، حاول كثيرون إصلاح الأوضاع فيها، على كافة المستويات؛ السياسية والعسكرية والإدارية، وغيرها. كما حاول بعض فقهاء الأمة الإسلامية إعادة تنشيط الدولة، بالرجوع إلى أصول العقيدة الإسلامية، أو إحياء نموذج دولة الرسول ﷺ، والخلفاء الراشدين. فيما ظهر أدباء ومفكرون حاولوا إنقاذ الدولة الإسلامية من السقوط، وذلك بإعادة صياغة مفاهيم الدولة، مستفيدين من ثوابت الدولة الإسلامية، في قرنها الهجري الأول، مع تحديث تلك الثوابت، بإجراء تغيير واسع، يعتمد على إقامة الدولة الجديدة على أساس قانوني أخلاقي سياسي، يحدد العلاقة بين الشعب والسلطة، ويقوم على أساس الاحترام المتبادل بينهما، على قاعدة الحقوق والواجبات، وليس الأوامر والنواهي، أو الراعي الظالم والرعية المظلومة، كما مرَّ.

ولقد كان ابن ظفر في كتابه: **سلوان المطاع في عدوان الأتباع**، من أبرز هؤلاء الأدباء المفكرين. وتبدو بنية الكتاب السردية الكبرى واضحة، من هنا، وهي موضوع الكتاب، في تقديم رؤية شاملة لإعادة تجديد وعي الأمة، وإقامة دولة العدل، وتحقيق المعادلة الصعبة في إحداث التوازن القائم على القانون، بين الشعب والسلطة. لقد أراد ابن ظفر أن يقدم نظرية جديدة للحكم تعتمد على خمسة مبادئ ليلتزم بها القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم، وهي: التفويض في الأمور، التأسي، الصبر، الرضى، والزهد.

ولقد حقق ابن ظفر ما أراده، في إيصال رأيه على الأقل، من خلال وضع مصنّفه هذا بشكل قصص سردي، يلعب دور البطولة فيها أصناف من الطيور والحيوانات والأشجار والجماد حيناً، فيما يلعب دور البطولة شخصيات إنسانية حقيقية، مستلهمة من التاريخ العربي والإسلامي، حيناً آخر، للاستفادة من مواقفها، والاعتبار بما حصل لها.

٥-٢ البنية السردية الصغرى :

قسَّم ابن ظفر مصنفه: **سُلْوان المُطَاع في عُدْوان الأتباع**، إلى خمس سُلوانات/حكايات/أبواب، غير أنه وظَّف مفهوم السُّلْوان توظيفاً فنيّاً جديداً خَدَم غَرَضه، فالسُّلْوان عنده هي القصص السردية، التي يقدمها للمطاع، وهو الحاكم، ليستفيد منها، في صدّ عدوان أتباعه، أو جنده، أو وزرائه، أو المقربين منه، أو الأعداء الخارجيين، إن جاروا. وجعلها خمس سُلْوانات: في التفويض في الأمور، والتأسي، والصبر، والرضى، والزُّهد، كما مَرَّ. وتُعَدُّ كُل سُلْوانة وحدة سردية صغرى، تتناسل منها وحدات سردية فرعية، في مستوى سردي آخر/ دوائر سردية أصغر/سرد داخل السرد، تأتي متدفقة سردياً في موضوعها.

وقدَّم ابن ظفر لكل سلوانة بمقدمة، شرح فيها موضوع السلوانة، ثم أورد الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، ثم بعض الحِكَم والأقوال المأثورة والأشعار والأسجاع والأخبار المتعلقة بالموضوع.

٥-٣ تناسل السرد ومستوياته/الدوائر السردية :

وإذا كان الكتاب شَمَل خمس سُلْوانات، فإن السُّلْوانة، الواحدة نَسَلَت أكثر من حكاية فرعية، شكلت الواحدة منها مستوى سردياً جديداً/دائرة سردية جديدة، قد تَنْسَل حكاية جديدة/مستوى سردياً جديداً/ دائرة سردية جديدة أصغر، وفق

نظام متشابك، ونسيج فني سردي محكم يثبت بنية الكتاب الكبرى في النهاية.

إن مهمة السارد الحقيقي/الضمني/ابن ظفر ليست سهلة على الإطلاق، بل شائكة صعبة. فهو أمام هذا التناسل السردي، وتوالد الحكايات، والانتقال من مستوى سردي إلى آخر/دائرة سردية إلى أخرى، لا بُدَّ له من المحافظة على لغة السرد الفنية، ووظائف التناسل السردي، وغاياته السياسية والتربوية والجمالية، وأهدافه في تقديم نظريته في الحكم.

٥ – ٤ أدوات تناسل السرد ووسائله :

وإذا كان ابن المقفع اعتمد على عبارة «وكيف كان ذلك»، على لسان الملك (دبشليم)، لينطلق الفيلسوف (بيدبا) في سرد حكاية فرعية جديدة، لاستئناف السرد وتناسله، فإن ابن ظفر قد هيأ أدوات أخرى كثيرة لإنجاح المهمة، في وضع كتابه بشكل سردي ناجح، ولعل أبرز تلك الأدوات والوسائل:

٥-٤-١ المشهد الأخير في الحكاية الأولى في السلوانة:

ففي السلوانة الأولى، لجأ السارد/الوليد بن يزيد إلى أداة فنية، وهي سؤال بصيغة الطلب، شكَّل المشهد الأخير، في الحكاية الأولى، في السلوانة، لتناسل السرد بقوله:

> **«إنا بلغنا أن رجلاً من رعيتنا يسعى فيما يضر ملكنا فأثر سعيه وشق علينا ذلك وبلغ منا مبلغاً عظيماً، فهل نمى ذلك إلى علمك؟ فقال الكهل: نعم، فقال له الوليد: قل الآن على حسب ما نمى إليك منه، وحسب ما ترضى من التدبير فيه فقال الكهل: ..»**[١٥٨].

وبهذا المشهد تناسل السرد، وتحوَّل إلى مستوى جديد/دائرة سردية جديدة، أصبح فيها الكهل سارداً، والوليد بن يزيد مسروداً له.

٥-٤-٢ جملة تناسل السرد:

وفي نهاية الحكاية الفرعية الثانية، من السلوانة الأولى، لجأ ابن ظفر/السارد الضمني إلى أداة جديدة، لتناسل السرد، وهي جملة تناسل السرد، فبعد وصول السرد إلى نهايته، أراد الشيخ بيان شرعية خروج عبدالملك بن مروان، لقتال عمرو ابن سعيد بن العاص، لخروجه عليه، بعد أن نكث البيعة، فقال الشيخ لعبدالملك بن مروان:

«وسأضرب لك مثلاً يشفي النفس وينفي اللبس وأودعه من فقر الحكم ما يشحذ الفِطَن والألباب، ويسفر عن وجه الصواب»(١٥٩).

وبهذه العبارة يتناسل السرد، ويتحول إلى مستوى جديد/دائرة سردية جديدة.

٥-٤-٣ جملة الطلب/الأمر بالسرد:

فقد طلب المطران من الحكيم الراهب/الوزير أن يسرد له حكاية فرعية/ حكاية الزوج الخائن:

«فقال المطران: إني أرغب إليك أن تحدثني به الليلة أيها الحكيم الراهب، فقال الوزير: نعم وكرامة»(١٦٠).

وبذلك تحول السرد إلى مستوى جديد/ دائرة سردية جديدة وتناسل، بواسطة تلك الأداة.

٥-٤-٤ عرض سرد وقبول:

عرضت العجوز، في نهاية الحكاية الفرعية الثالثة، في السلوانة الثانية، سرد حكاية ابن التاجر والظبي والغزال، وقبل الفتى:

«قالت له العجوز: أيها الفتى إن حداثة السن قصَّرت بك عن إدراك كثير من الحقائق، أفتسمع حديثاً لك فيه سلوة؟ قال: نعم، فانعمي عليَّ به، فقالت له العجوز: ..»(١٦١).

٥-٤-٥ تسويق السرد:

وعرض المطران على الحكيم الراهب/الوزير عبارة، يسوقه بها لسرد جديد، تضمنت معنى الرغبة في التأنيس بالسرد، وحسن استقبال المسرود له، وذلك في نهاية الحكاية الفرعية الرابعة في السلوانة الثانية:

«فقال له المطران:... فإني راغب في تأنيسك، معجب بأحاديثك. فقال الوزير: أفعل ذلك طلباً لمرضاتك...»(١٦٢).

٥-٤-٦ المقارنة بالمثل:

وأتى ابن ظفر بحكاية مشابهة للحكاية المحكية لتأكيد المعنى.

ففي نهاية الحكاية الفرعية الثالثة، في السلوانة الرابعة، سرد القرد للدب حكاية الطحان والحمار وزوجة السوء، فإن قتل الدب له سيورثه ندماً، كندم الطحان حين قتل حماره:

«فقال له القرد: إني لست على ما تصفني به من سوء الأدب، فلو قتلتني لندمت كما ندم الطحان حين قتل حماره، فقال له الدب: أخبرني عن ذلك. فقال القرد: ..»(١٦٣).

٥-٤-٧ الإيحاء بالنظرة لاستئناف السرد:

جاء هذا الأسلوب في تناسل السرد في نهاية الحكاية الفرعية الخامسة، في السلوانة الرابعة، عندما نظر الملك (يزدجرد) إلى المضحك، ففهم منها إيحاءً بالسرد:

«إن العبد الذليل يستأذن الملك الجليل في أن يخبره عن نفسه بخبر عجيب. فنظر إليه يزدجرد كالآذن له، فقال المضحك:...»(١٦٤).

٥-٤-٨ تناسل السرد بالبناء للمجهول:

وقد لا تحمل الحكاية الفرعية أسلوباً لاستئناف السرد، فيبدأ ابن ظفر سرده

للحكاية التالية بالبناء للمجهول، مثل ما جاء في الحكاية الفرعية الثانية، في السلوانة الخامسة:

حُكِيَ أن ملكاً من ملوك اليونانيين...»[١٦٥].

وكما في بداية الحكاية الفرعية الثالثة من نفس السلوانة:

«**بلغني أن ملكاً من ملوك اللان...**»[١٦٦].

وكما في الحكاية الفرعية التي تلتها:

«**قيل: إن أزدشير بن بابك**»[١٦٧].

وكما في الحكايات الفرعية الثلاث التي تلتها استخدام كلمة «**ذُكِرَ**»[١٦٨].

٥-٤-٩ رغبة السارد والمسرود له في السرد:

إن رغبة السارد والمسرود له في السلوانة، وتفاعلهما، ساعد كثيراً على تناسل السرد، والانتقال من مستوى سردي/دائرة سردية إلى مستوى آخر/دائرة سردية أخرى، مع حكاية فرعية جديدة، قد تكون شارحة أو مؤكدة للحكاية السابقة لها. ولا شك أن غياب تلك الرغبة عند السارد والمسرود له وعدم تفاعلهما، أو قلة حماسهما في السرد واستقباله من شأنه أن ينهي العملية السردية ويميتها.

٥-٤-١٠ القدرة الذاتية في الحكاية الخرافية:

تمتلك الحكاية الخرافية قدرة ذاتية هائلة على تدفق السرد، وتناسله، وانتقاله من مستوى سردي/دائرة سردية إلى مستوى سردي جديد/دائرة سردية جديدة.

٥-٤-١١ الخيال السردي لدى المتلقي:

إن سعة الخيال السردي عند المتلقي يفعِّل القدرة الذاتية في الحكاية الخرافية،

ويساعد على تدفق السرد، وتناسله. وعندما يمل المتلقي، أو يقل عنده الحماس، في تلقي السرد، فإن ذلك يعد إيذاناً بتوقف السرد.

٥-٤-١٢ الحوار:

ولقد ساعد الحوار بين السارد والمسرود له، داخل الحكايات السردية، على استمرار السرد وتناسله، كالحوار بين المأمون والشيخ الفارسي، في الحكاية الفرعية الرابعة، من السلوانة الأولى[١٦٩]، وكالحوار بين الخنزير والفَرَس، في الحكاية الفرعية الثالثة، من السلوانة الثانية[١٧٠]، وكالحوار بين اليربوع والجرذ، في الحكاية الفرعية الرابعة، من السلوانة الثالثة[١٧١]، وكالحوار الذي جاء بين الطحان وزوجته والحمار، في الحكاية الرابعة، في السلوانة الرابعة[١٧٢]، وكالحوار بين الفيل الأديب والفيل الوحشي، في الحكاية الفرعية الخامسة، في السلوانة الخامسة[١٧٣].

٥-٤-١٣ وصف الأماكن:

ولا شك أن قيام السارد الضمني/ابن ظفر، أو السارد داخل الحكاية الفرعية، بوصف الأماكن، التي تشكل فضاء الحكاية، من شأنه أن يساعد على استمرار السرد وتناسله، وفتح الخيال السردي لدى المتلقي، كوصف مجلس قيصر، في الحكاية الأولى، من السلوانة الثانية:

> «**ولما دخل سابور دار قيصر واستقر في مجلسه، وطعم مع من حضر ذلك المجلس، أتوا بالشراب في كؤوس من البلور والذهب والفضة والزجاج المحكم، وكان في المجلس رجل من حكماء الروم...**»[١٧٤].

ومثل قوله في الحكاية الفرعية الرابعة من السلوانة الثالثة:

> «**فانطلقا حتى أتيا أرضاً برازاً جرداء ذات أخلاط من الوحوش، تكشف وادياً معشباً، فيه غدران ماء ذات ضفادع وسلاحف...**»[١٧٥].

٥-٤-١٤ وصف هيئات الأشخاص:

لجأ السارد إلى وصف هيئة الشخصية، أو وصف حالته النفسية، داخل السرد، وهو أسلوب أدى إلى تدفق الحوار بشكل ناجح، فتح آفاق المتخيل السردي عند المتلقي/المسرود له، وأدى إلى استمرار السرد، مثل وصف هيئة الملك (يزدجرد) في الحكاية الفرعية السادسة من السلوانة الرابعة:

> **«... كان الملك يزدجرد قد اشتد ضحكه لما سمعه من حديث المضحك، ولما شاهده من حركاته في وقت حديثه، فلما سكن ضحكه وعاوده الوقار والهيبة أقبل على المضحك وقد اكفهر وقال له:...»**[١٧٦].

وكما جاء في الحكاية الفرعية السابعة من السلوانة الخامسة، في وصف هيئة (أزدشير):

> **«فلما انتهى بابك من أمثاله... أطرق أبوه أزدشير متأملاً ما تصرف فيه ولده من المقال وضربه من المثال، ثم نهض مضطرب البال، مضطرم البلبال، وخرج بابك...»**[١٧٧].

٥-٤-١٥ تثبيت المفاهيم:

ولجأ ابن ظفر إلى سرد أكثر من حكاية فرعية، داخل السلوانة الواحدة، لتثبيت المفاهيم والقيم في ذهن المتلقي/المسرود له/الحاكم. فقد لجأ إلى سرد حكايات من العصر الجاهلي والإسلامي والأموي والعباسي، وتجارب الأُمَم الأخرى، ولاسيما الفرس والهنود، تلك التجارب التي بدا واضحاً شدة إعجاب ابن ظفر بها، وحرصه على اقتداء الحاكم العربي المسلم بها.

٥-٤-١٦ الاستطراد:

كما لجأ ابن ظفر إلى الاستطراد لتناسل السرد، فضرب الأمثلة الكثيرة،

وانتقل من حكاية فرعية إلى أخرى، مستطرداً ليؤكد المفاهيم والقيم التي أرادها، ولجأ إلى التاريخ بشكل كبير وأساسٍ في استطراداته، للاستفادة منه، ومن تجارب السابقين، عرباً وغير عرب، لإصلاح السلطة، وليعتبر الحاكم، في محاولة منه لتقديم نظرية جديدة في الحكم، أساسها دولة الإسلام، في قرنها الهجري الأول.

٥ – ٥ وظائف التناسل السردي وغاياته

حقق التناسل السردي وظائف كثيرة، انطلق أساساً من دواعي التصنيف/ التأليف، في محاولة من ابن ظفر لتقديم نظرية جديدة في الحكم، تقوم على خمسة مبادئ/ سلوانات، هي: التفويض، التأسي، الصبر، الرضى، الزهد، ونصح القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم، لصد الخطر الخارجي، والحفاظ على المُلك، وإرشاده وتنبيهه بتقديم حكايات خرافية على لسان الحيوان والطير والجماد، وأخرى من التاريخ العربي والإسلامي، وغير العربي، بأسلوب سردي شائق جميل.

ونستطيع، من هنا، أن نحدد وظائف التناسل السردي بالآتي:

٥–٥–١– الوظيفة الإبلاغية السياسية:

حيث حرص ابن ظفر، من خلال تناسل السرد، على إبلاغ القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم، بضرورة إصلاح الأوضاع الداخلية، والحذر من الأتباع/ الرعية والوزراء والقواد، والحد من الصراعات الداخلية، والانتباه إلى الأخطار الخارجية النورمانية وغيرها، لإقامة دولة العدل، والحفاظ على المُلْك، الذي بدأ يتساقط شيئاً فشيئاً في بلاد الأندلس، والشمال الإفريقي.

٥–٥–٢– الوظيفة الإقناعية التربوية:

كما حقق ابن ظفر وظيفة إقناعية تربوية، وقدم الكثير من القيم التربوية، والمبادئ الأخلاقية، التي يجب أن يتصف بها القائد الصقلي/ الحاكم العربي

المسلم، في ضرورة تفويض الأمر إلى اللّه، عندما تشتد المِحَن، والنظر إلى أسى الغير؛ أي حزنه، فيصبر على ما أصابه من سوء تدبيره، والصبر عند اشتداد المصائب، والرضى بقضاء اللّه، والزهد في المُلك، فإن التقييد بتلك المبادئ سيؤدي إلى ثبات الملك واستمراره.

ولما كان الحاكم العربي المسلم لا يقبل النصيحة المباشرة، التي قد تؤدي إلى قتل صاحبها، ولا يملك القدرة على استيعاب المضامين التربوية والأخلاقية سريعاً، فقد لجأ ابن ظفر إلى الحكايات الخرافية، على لسان الحيوان والطير والجماد، بالإضافة إلى تقديم نماذج كثيرة لتجارب السابقين، من الحكام والملوك العرب، وغير العرب، ليقتدي بها القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم، ليضمن بقاء مُلْكه، وقوته. كما لجأ ابن ظفر إلى تنويع مصادر الإقناع، فقدم له نصوصاً قرآنية، وأحاديثاً نبوية، وأسجاعاً، وحكماً منظومة ومنثورة، وتجارب الحكام العرب، في الجاهلية والإسلام، وتجارب حكام/ ملوك الأمم غير العربية، ولاسيما الفرس والهنود. ولم تكن هذه الوظيفة لتتم لولا تناسل السرد، وقدرة الحكاية على نَسْلِ حكاية فرعية أخرى، لتثبت تلك القيم والمبادئ في ذهن الحاكم.

٥-٥-٣- الوظيفة الجمالة السردية:

لقد نجح ابن ظفر في تحقيق الوظيفة الجمالية، متمثلة في جمال السرد، وتشويق المسرود له/ القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم/ المثقف، في متابعة المسرود، وحسن استقباله، والاقتناع به، ولم يكن ذلك كله ليتم لولا تناسل السرد، وقدرة الحكاية على نَسْل حكاية فرعية جديدة، لشرح المضمون، أو تأكيده بنماذج مختلفة من القرآن الكريم والشعر والنثر والتاريخ وغيرها.

لقد حقق تناسل السرد في «ألف ليلة وليلة»، وقدرة الحكاية على نَسْل حكاية أخرى فرعية، وظيفة إنسانية كبيرة تمثلت في تأخير الموت المحتوم على شهرزاد، وكَوَّن هذا التأخير عنصر التشويق في استمرار السرد وتناسله في «ألف ليلة

وليلة». كما حقق تناسل السرد في «كليلة ودمنة» الوظيفة التي ناضل من أجلها عبداللّه بن المقفع، في نقد السلطة السياسية، والدعوة إلى إصلاحها، وإن كان عبداللّه بن المقفع قدم حياته من أجل دعوته الإصلاحية لإقامة دولة العدل والقانون.

ولقد استطاع ابن ظفر أيضاً في «**سُلْوان المُطَاع في عُدْوان الأتباع**» أن يحقق وظائفه السردية وغاياته الأخلاقية في نقد السلطة وتنبيهها، قَصْدَ إصلاحها من الداخل، وصدّ الخطر الخارجي عنها، ليبقى المُلْكُ العربي المسلم، سواء في صقلية، أو غير صقلية، ويستمر. ولقد ساعده على ذلك تناسل السرد في حكاياته/ سُلْواناته، من خلال قدرة الحكاية على نَسْل حكاية فرعية جديدة. ولقد كوّنت عملية إقناع القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم، من خلال النماذج الكثيرة المختلفة، عنصر التشويق ليتناسل السرد ويتدفق، من حكاية إلى أخرى، ومن سلوانة إلى التي تليها.

٥ – ٦ لغة الكتاب/ أسلوبه

قسَّم سعيد يقطين اللغة الموظفة، أو الأسلوب المستعمل، في الأنماط السردية إلى ثلاثة: الأسلوب السامي، حيث المحافظة على التقاليد البلاغية، كما في المقامات، والأسلوب المنحط، حيث اللحن، والأسلوب المختلط، الذي يمزج بين السامي والمنحط، كما في كتابات الجاحظ، ليحقق غاياته البلاغية الخاصة به[١٧٨].

وبدا واضحاً أن ابن ظفر، في: **سلوان المطاع**، زاوج بين الأسلوبين: السامي والمختلط، دون اللحن، فقد استخدم في مقدمة الكتاب، وفي بداية السلوانة، عند تقديم الآيات القرآنية، والأخبار النبوية، والمنثور، والمنظوم من الحكم والأسجاع، وأبيات الشعر، والروضات والرياضات، قبل بدء سرد حكايات السلوانة، الأسلوب السامي، واللغة الممسوقة/ السجع، لإحداث جرس موسيقي، كما في المقامات، مثل قوله في بداية الكتاب:

«إن شُكْر الله سبحانه لأسنى الملابس الفاخرة، وإن حمده لأعود بخير الدنيا والآخرة، فالحمد لله جاعل الصبر للنجاح ضميناً، والمحبوب في المكروه كميناً، الذي ضرب دون أسرار الأقدار حجاباً مستوراً، وقضى أن الخير عن الفطن حجراً محجوراً...»[١٧٩].

أما عند سرد السلوانات، والحكايات المتناسلة منها، فقد لجأ ابن ظفر إلى الأسلوب المختلط، دون اللحن. حيث اعتمد على الازدواج، بإحداث جرس موسيقي خفي داخل الجملة، وعلى ضرب من الإيقاعات المعتمدة على التكرار، دون الاعتماد على السجع، وهو أشبه ما يكون بأسلوب الجاحظ[١٨٠]، غير أن ابن ظفر لم يلجأ إلى اللحن، ولم ينقل عن الأعراب أو العامة، كما فعل الجاحظ. وعندما كان ابن ظفر يحيل على المدون من طباع الفرس وسياساتهم، أو حكم اليونان، أو إيمان اللان، فإنه كان فصيحاً، بعيداً عن اللحن.

لقد جاءت لغة الخطاب عند ابن ظفر مناسبة، بمستواها اللغوي والبلاغي، لخطاب القائد الصقلي/ الحاكم العربي المسلم، من ناحية، ومناسبة للغة العصر، في القرن الهجري السادس/الثاني عشر الميلادي، من ناحية ثانية.

لقد حقق ابن ظفر بذلك غايتين: الأولى، تقديم خطاب للقائد الصقلي/الحاكم العربي المسلم، بلغة تتوافق مع لغة العصر، ليحقق وظائفه وغاياته الإبلاغية السياسية، في إصلاح السلطة، وتنبيه الحاكم من خطر الأتباع الداخليين، والأعداء الخارجيين، وتقديم نظرية جديدة في الحكم، مستلهماً مبادئها من دولة الإسلام، في قرنها الهجري الأول، و الثانية، تحقيق وظائف التناسل السردي وغاياته الإقناعية التربوية، والجمالية السردية.

٦ – الخاتمة

لقد حذا ابن ظُفُر حذو سابقيه في نقد السلطة العربية المسلمة، من أجل إصلاحها، وتنبيهها، لصد الأخطار التي تهدد بقاءها، سواء أكانت أخطاراً داخلية أم خارجية. ولا شك أن الأوضاع السياسية التي عاشتها جزيرة صقلية، وما جاورها من البلاد، في الشمال الإفريقي، من ناحية، والأوضاع السياسية في البلاد المشرقية، ولاسيما القاهرة وحلب وحماة، من ناحية ثانية، التي عاشها ابن ظفر، دفعته إلى وضع كتابه: **سُلْوان المُطَاع في عُدْوان الأتباع**، في محاولة منه لنقد السلطة، قصد إصلاحها، وتقديم نظرية سياسية في الحكم، مستمدة أصولها من الدولة الإسلامية، في قرنها الهجري الأول، ومستفيدة من النموذج الفارسي في السياسة.

وبدا واضحاً أن السرد في الكتاب جاء على مستويات متعددة، في خمس سلوانات/حكايات إطارية، تتناسل منها حكايات فرعية صغيرة، في كل سلوانة، أشبه ما تكون بالدوائر السردية، ضمن نسيج سردي متشابك، يحقق وحدة الكتاب/الموضوع من ناحية، ويحقق وظائف السرد وغاياته السياسية والتربوية والجمالية من ناحية ثانية. وقد حَتَّم ذلك تناول السارد والمسرود له، حيث بدا جلياً أن ابن ظفر قام بدور السارد الضمني/الحقيقي، فسرد السلوانات الخمس/الكتاب، فيما كان القائد الصقلي، محمد بن أبي القاسم علي بن علوي القرشي، مسروداً له ضمنياً، هو، وأي حاكم عربي مسلم، وقارئ الكتاب/المثقف العربي.

كما بدا جلياً أيضاً تدفق السرد وتناسله، من حكاية فرعية إلى أخرى، في السلوانة الواحدة، الأمر الذي قاد إلى خلق سارد ومسرود له جديدين، في

عملية تبادل أدوار، مع كل حكاية فرعية جديدة، في معظم الحكايات. وإذا كان ابن المقفع اعتمد كثيراً على عبارة «وكيف كان ذلك» التي جاءت على لسان الملك (دبشليم)، لينطلق الفيلسوف (بيدبا) في سرده، فإن ابن ظفر اعتمد على أكثر من أداة ووسيلة لتدفق السرد وتناسله، من حكاية فرعية في السلوانة، إلى حكاية فرعية أخرى. ولم يسع ابن ظفر إلى لغة مموسقة/السجع، ولم يحرص على الاستعارات والتشبيهات، قدر حرصه على معانيه وغاياته السياسية والتربوية والجمالية، فقد حاول جاهداً المحافظة على اللفظ دون إفراط، واستخدم الازدواج الجميل، في إيجاد موسيقي داخل الجملة، تتناغم من ذات الموسيقى في الجملة الأخرى، دون سجع، أو رنين موسيقي صاخب، وبذلك وازن بين اللفظ والمعنى، وحقق غاياته وأهدافه: السياسية، في إصلاح السلطة، كما حقق الأبعاد التربوية والجمالية في متعة السرد.

الـهـوامـش

(١) ذكر كارل بروكلمان أن ابن ظفر ألَّف كتابه على صورتين: الأولى سنة ٥٤٥هـ/ ١١٥٠م، سنة سقوط جزيرة صقلية بيد النورمانيين، والثانية سنة ٥٥٤هـ/ ١١٥٩م، عام الفتنة بين السنة والشيعة في حلب.
انظر: كارل بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، الجزء السادس، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م، ص ٢٥٦. وانظر: محمد بن عبدالله الصقلي المكي ابن ظفر، أبو عبد الله، حجة الدين **سلوان المطاع في عدوان الأتباع**، الطبعة الثانية،بيروت، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ١٩٩٥م، ص ١١٤.

(٢) محمد بن مكرم، الإفريقي المصري، ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين، **لسان العرب**، المجلد الرابع عشر، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٦٨م، ص ٣٩٤، مادة سلا.

(٣) أحمد بن محمد بن أبي بكر، ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، المجلد الرابع، بيروت، دار صادر، ١٩٧٠م، ص ٣٩٥، وانظر: ابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**، المجلد الخامس، حيدر آباد، ١٣٣١هـ، ص ٣٧١، وانظر: محمد رضا كحاله، **معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية**، المجلد العاشر، بيروت، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٧م، ص ٢٤١، وانظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، الطبعة السابعة، المجلد السادس، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦م، ص ٢٣٠.

(٤) علي بن أبي الكرم، محمد بن محمد الشيباني، ابن الأثير الجزري، أبو الحسن،

الكامل في التاريخ، المجلد الثامن، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٠م، ص ٣٠٢، والمجلد التاسع، ص ١٢، ١٨. ٢٠، ٢٦، ٣٠، ٣١،. ٤١، حيث الأحداث أيام (رجار) الثاني، في صقلية، وانظر: عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، طرابلس الغرب، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٠م، ص٦٤، وانظر إحسان عباس، **معجم العلماء والشعراء الصقليين**، الطبعة الأولى، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م، ص ١٤.

(٥) علي بن أبي الكرم، ابن الأثير الجزري، **الكامل في التاريخ**، ج ٩، ص ٤٢، ٤٧،٤٨، ٥٠، ٥١، حيث الأحداث في صقلية زمن (وليام) الأول، وانظر: عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، ص٦٨ – ٧٢، وانظر: إحسان عباس، **معجم العلماء والشعراء الصقليين**، ص ١٤.

(٦) علي بن أبي الكرم، ابن الأثير الجزري، **الكامل في التاريخ**، ج ٩، ص ٦٧.

(٧) سيلڤيا باڤل، **توالد السرد في ألف ليلة وليلة**، فصول/ مجلة النقد الأدبي، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، ربيع ١٩٩٤م، ص ٤٧.

(٨) لطيف زيتوني/ **معجم مصطلحات نقد الرواية**، الطبعة الأولى، بيروت، مكتبة لبنان، ٢٠٠٢م، ص ٥٧.

(٩) أمبرتو إيكو، **القارئ في الحكاية، التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية**، ترجمة أنطوان أبو زيد، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٦م، ص ١٥٨.

(١٠) عبداللّه إبراهيم، **السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي**، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢م، ص ٩٧.

(١١) حميد لحمداني، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، الطبعة الثانية، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٣م، ص ٤٥ وما بعدها، وانظر: محمد أحمد القضاة، **التشكيل الروائي عند نجيب محفوظ، دراسة في تجليات الموروث**، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م، ص ٢٦٣ وما بعدها.

(١٢) ابن ظفر، **سلوان المطاع في عدوان الأتباع**، ص ١١٣ – ١١٤.

(١٣) المرجع السابق، ص ١١٧.

(١٤) المرجع السابق، ص ١٢٤ – ١٢٥، وانظر الآية في القرآن الكريم، **سورة التوبة**، الآية ٥١.

(١٥) المرجع السابق، ص ١٢٩.

(١٦) المرجع السابق، ص ١٢٩.

(١٧) المرجع السابق، ص ١٣٠.

(١٨) المرجع السابق، ص ١٣٠.

(١٩) المرجع السابق، ص ١٣١ – ١٣٢.

(٢٠) المرجع السابق، ص ١٣٢ – ١٣٣.

(٢١) المرجع السابق، ص ١٣٣.

(٢٢) المرجع السابق، ص ١٣٤.

(٢٣) المرجع السابق، ص ١٣٥ – ١٣٦.

(٢٤) المرجع السابق، ص ١٣٦ – ١٣٧.

(٢٥) المرجع السابق، ص ١٣٧.

(٢٦) المرجع السابق، ص ١٣٧.

(٢٧) المرجع السابق، ص ١٣٨.

(٢٨) المرجع السابق، ص ١٣٩.

(٢٩) المرجع السابق، ص ١٣٩.

(٣٠) المرجع السابق، ص ١٤٣.

(٣١) المرجع السابق، ص ١٤٣.

(٣٢) المرجع السابق، ص ١٤٤.

(٣٣) المرجع السابق، ص ١٤٤.

(٣٤) المرجع السابق، ص ١٤٨.

(٣٥) المرجع السابق، ص ١٤٩.

(٣٦) المرجع السابق، ص ١٥٠.

(٣٧) المرجع السابق، ص ١٥٠ – ١٥٢.

(٣٨) المرجع السابق، ص ١٥٢.
(٣٩) المرجع السابق، ص ١٥٢.
(٤٠) المرجع السابق، ص ١٥٢.
(٤١) المرجع السابق، ص ١٥٢.
(٤٢) المرجع السابق، ص ١٥٢ – ١٥٣.
(٤٣) المرجع السابق، ص ١٥٣.
(٤٤) المرجع السابق، ص ١٥٤.
(٤٥) المرجع السابق، ص ١٥٧ – ١٥٨.
(٤٦) المرجع السابق، ص ١٥٨.
(٤٧) المرجع السابق، ص ١٥٨ – ١٥٩.
(٤٨) المرجع السابق، ص ١٥٩ – ١٦٠.
(٤٩) المرجع السابق، ص ١٦٥.
(٥٠) المرجع السابق، ص ١٧١.
(٥١) المرجع السابق، ص ١٧٩.
(٥٢) المرجع السابق، ص ١٨٢.
(٥٣) المرجع السابق، ص ١٨٢.
(٥٤) المرجع السابق، ص ١٨٤.
(٥٥) المرجع السابق، ص ١٨٤.
(٥٦) المرجع السابق، ص ١٨٥.
(٥٧) المرجع السابق، ص ١٨٧.
(٥٨) المرجع السابق، ص ١٨٧.
(٥٩) المرجع السابق، ص ١٨٨.
(٦٠) المرجع السابق، ص ١٨٩.
(٦١) المرجع السابق، ص ١٨٩ – ١٩٠.
(٦٢) المرجع السابق، ص ١٩٠.
(٦٣) المرجع السابق، ص ١٩٠.

(٦٤) المرجع السابق، ص ١٩٠ – ١٩١.
(٦٥) المرجع السابق، ص ١٩١ – ١٩٢.
(٦٦) المرجع السابق، ص ١٩٢ – ١٩٣.
(٦٧) المرجع السابق، ص ١٩٤.
(٦٨) المرجع السابق، ص ١٩٤.
(٦٩) المرجع السابق، ص ١٩٤.
(٧٠) المرجع السابق، ص ١٩٥.
(٧١) المرجع السابق، ص ١٩٦.
(٧٢) المرجع السابق، ص ١٩٧.
(٧٣) المرجع السابق، ص ١٩٨.
(٧٤) المرجع السابق، ص ١٩٨.
(٧٥) المرجع السابق، ص ١٩٩.
(٧٦) المرجع السابق، ص ٢٠٠.
(٧٧) **سورة النحل**، الآية ١٢٧، ابن ظفر، **سلوان المطاع**، ٢٠٣.
(٧٨) **سورة الأنفال**، من الآية ٣٠، ابن ظفر، **سلوان المطاع**، ٢٠٣.
(٧٩) ابن ظفر، **سلوان المطاع في عدوان الأتباع**، ٢١٢.
(٨٠) المرجع السابق، ص ٢١٢.
(٨١) المرجع السابق، ص ٢١٣.
(٨٢) المرجع السابق، ص ٢١٣ – ٢١٤.
(٨٣) المرجع السابق، ص ٢١٥.
(٨٤) المرجع السابق، ص ٢١٦.
(٨٥) المرجع السابق، ص ٢١٧.
(٨٦) المرجع السابق، ص ٢١٩.
(٨٧) المرجع السابق، ص ٢٢٣.
(٨٨) المرجع السابق، ص ٢٢٣.
(٨٩) المرجع السابق، ص ٢٢٦.

(٩٠) المرجع السابق، ص ٢٢٦.
(٩١) المرجع السابق، ص ٢٢٦ – ٢٢٧.
(٩٢) المرجع السابق، ص ٢٢٧ – ٢٢٨.
(٩٣) المرجع السابق، ص ٢٢٨ – ٢٢٩.
(٩٤) المرجع السابق، ص ٢٢٩ – ٢٣٠.
(٩٥) المرجع السابق، ص ٢٣٠.
(٩٦) المرجع السابق، ص ٢٣٠.
(٩٧) المرجع السابق، ص ٢٣٠.
(٩٨) المرجع السابق، ص ٢٣١.
(٩٩) المرجع السابق، ص ٢٣٥.
(١٠٠) المرجع السابق، ص ٢٣٧.
(١٠١) المرجع السابق، ص ٢٣٨.
(١٠٢) المرجع السابق، ص ٢٣٩.
(١٠٣) المرجع السابق، ص ٢٣٩.
(١٠٤) المرجع السابق، ص ٢٣٩.
(١٠٥) المرجع السابق، ص ٢٣٩ – ٢٤٠.
(١٠٦) المرجع السابق، ص ٢٤٠ – ٢٤١.
(١٠٧) المرجع السابق، ص ٢٤٦.
(١٠٨) المرجع السابق، ص ٢٥١.
(١٠٩) المرجع السابق، ص ٢٥٣ – ٢٥٤.
(١١٠) المرجع السابق، ص ٢٥٦.
(١١١) المرجع السابق، ص ٢٥٧.
(١١٢) المرجع السابق، ص ٢٥٧.
(١١٣) المرجع السابق، ص ٢٥٧.
(١١٤) المرجع السابق، ص ٢٦١.
(١١٥) المرجع السابق، ص ٢٦١.

(١١٦) المرجع السابق، ص ٢٦٣.
(١١٧) المرجع السابق، ص ٢٦٥.
(١١٨) المرجع السابق، ص ٢٦٥.
(١١٩) المرجع السابق، ص ٢٦٧.
(١٢٠) المرجع السابق، ص ٢٦٨.
(١٢١) المرجع السابق، ص ٢٦٨.
(١٢٢) المرجع السابق، ص ٢٦٨.
(١٢٣) المرجع السابق، ص ٢٦٩.
(١٢٤) المرجع السابق، ص ٢٧٠.
(١٢٥) المرجع السابق، ص ٢٧٤.
(١٢٦) المرجع السابق، ص ٢٧٥.
(١٢٧) سورة **طه** ، من الآية ١٣١، ابن ظفر، **سلوان المطاع في عدوان الأتباع**، ص ٢٨٣.
(١٢٨) ابن ظفر، **سلوان المطاع في عدوان الأتباع**، ص ٢٩١.
(١٢٩) المرجع السابق، ص ٢٩١ – ٢٩٢.
(١٣٠) المرجع السابق، ص ٢٩٤.
(١٣١) المرجع السابق، ص ٢٩٧.
(١٣٢) المرجع السابق، ص ٢٩٨.
(١٣٣) المرجع السابق، ص ٢٩٩ – ٣٠١.
(١٣٤) المرجع السابق، ص ٣٠٣.
(١٣٥) المرجع السابق، ص ٣٠٣.
(١٣٦) المرجع السابق، ص ٣٠٤.
(١٣٧) المرجع السابق، ص ٣٠٥.
(١٣٨) المرجع السابق، ص ٣٠٦.
(١٣٩) المرجع السابق، ص ٣٠٦.
(١٤٠) المرجع السابق، ص ٣٠٦ – ٣٠٧.

(١٤١) المرجع السابق، ص ٣٠٩.
(١٤٢) المرجع السابق، ص ٣١٠.
(١٤٣) المرجع السابق، ص ٣١٠ – ٣١١.
(١٤٤) المرجع السابق، ص ٣١١.
(١٤٥) المرجع السابق، ص ٣١١.
(١٤٦) المرجع السابق، ص ٣١١.
(١٤٧) المرجع السابق، ص ٣١١.
(١٤٨) المرجع السابق، ص ٣١٢.
(١٤٩) المرجع السابق، ص ٣١٥.
(١٥٠) المرجع السابق، ص ٣١٥.
(١٥١) المرجع السابق، ص ٣١٦.
(١٥٢) المرجع السابق، ص ٣١٦ – ٣١٧.
(١٥٣) المرجع السابق، ص ٣١٧.
(١٥٤) المرجع السابق، ص ٣١٨.
(١٥٥) المرجع السابق، ص ٣٢٠ – ٣٢١.
(١٥٦) المرجع السابق، ص ٣٢١.
(١٥٧) المرجع السابق، ص ٣٢١.
(١٥٨) المرجع السابق، ص ١٣٠.
(١٥٩) المرجع السابق، ص ١٣٧.
(١٦٠) المرجع السابق، ص ١٨٢، وانظر: ص ١٨٤ – ٢٢٦ – ٢٥٦ – ٢٥٧.
(١٦١) المرجع السابق، ص ١٩٠.
(١٦٢) المرجع السابق، ص ١٩٥.
(١٦٣) المرجع السابق، ص ٢٦١ – وانظر: ص ٢٦٥.
(١٦٤) المرجع السابق، ص ٢٦٩.
(١٦٥) المرجع السابق، ص ٣٠٣.
(١٦٦) المرجع السابق، ص ٣٠٥.

(١٦٧) المرجع السابق، ص ٣٠٩.

(١٦٨) المرجع السابق، ص ٣١١ ، وانظر: ص ٣١٦ – ٣١٨.

(١٦٩) المرجع السابق، ص ١٤٨ وما بعدها.

(١٧٠) المرجع السابق، ص ١٨٤ وما بعدها.

(١٧١) المرجع السابق، ص ٢٢٦ وما بعدها.

(١٧٢) المرجع السابق، ص ٢٦١ وما بعدها.

(١٧٣) المرجع السابق، ص ٣١١.

(١٧٤) المرجع السابق، ص ١٧٥.

(١٧٥) المرجع السابق، ص ٢٢٧.

(١٧٦) المرجع السابق، ص ٢٧٣.

(١٧٧) المرجع السابق، ص ٣٢١.

(١٧٨) انظر: سعيد يقطين، **الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي**، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٧م، ص ٢٠٢ – ٢٠٣.

(١٧٩) المرجع السابق، ص ١١٣.

(١٨٠) لمزيد من التفاصيل عن التلوين الصوتي، وضروب الإيقاع الصوتي، والازدواج، انظر: شوقي ضيف، **الفن ومذاهبه في النثر العربي**، الطبعة السادسة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١م، ص ١٦٩ وما بعدها.

المصادر والمراجع

- إبراهيم، عبداللّه، **السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي**، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٢م.
- ابن الأثير الجزري، أبو الحسن، علي بن أبي الكرم، محمد بن محمد الشيباني، **الكامل في التاريخ**، ط ٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٠م.
- ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين، أحمد بن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، دار صادر، بيروت، ١٩٧٠م.
- ابن ظفر، أبو عبدالله، حجة الدين، محمد بن عبدالله، الصقلي المكي، **سلوان المطاع في عدوان الأتباع**، دراسة وتحقيق الدكتور محمد أحمد دَمج، ط ٢، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٥م.
- ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٨م.
- أحمد، عزيز، **تاريخ صقلية الإسلامي**، نقله إلى العربية وقدَّم له مع إضافة حواشٍ وتعليقات مناسبة الدكتور أمين توفيق الطيبي، الدار العربية للكتاب، طرابلس الغرب، ١٩٨٠م.
- إيكو، أمبرتو، **القارئ في الحكاية، التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية**، ترجمة أنطوان أبو زيد، ط ١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٦م.
- باڤل، سيلڤيا، **توالد السرد في ألف ليلة وليلة**، ترجمة نهى أبو سديرة، فصول، مجلة النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.

- بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**، الإشراف على الترجمة العربية أ.د. محمود فهمي حجازي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م.
- الزركلي، خير الدين، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط ٧، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦م.
- زيتوني، لطيف، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٢م.
- السيوطي، أبو الفضل، جلال الدين، عبدالرحمن بن أبي بكر المصري الشافعي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤م.
- ضيف، شوقي، **الفن ومذاهبه في النثر العربي**، ط ٦، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م.
- عباس، إحسان، **معجم العلماء والشعراء الصقليين**، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م.
- العسقلاني، ابن حجر، **لسان الميزان**، حيدر آباد، ١٣٣١هـ.
- القضاة، محمد أحمد، **التشكيل الروائي عند نجيب محفوظ، دراسة في تجليات الموروث**، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٠م.
- كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية**، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٧م.
- لحمداني، حميد، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، ط٢، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٣م.

- ياقوت الحموي، أبو عبدالله، شهاب الدين، ياقوت بن عبدالله الرومي، **معجم الأدباء**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ.
- يقطين، سعيد، **الكلام والخبر، مقدمة في السرد العربي**، ط ١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٧م.

Serialized Narrative and Its Levels in Selwan Al Mutaa' Fi Edwan Al Atbaa'

By

Ibn Zhafr Al Siqalli Al Makki

(Died 565 A. H. 1170 A. D)

ABSTRACT

Critics have long been concerned with the study of literary genres, and narrating through animals and birds is an outstanding type. Abdallah Ibn Al-Muqaffa', assassinated in 142 Hij. / 759 AD, was a pioneer author with his book Kalila wa Dimna, which criticized authority, a practice which was followed later by many other authors. Foremost among those was probably Aba Al Alaa Al Mi'arri, who died in 449 Hij. / 1057 AD, with his five books: ***Al Qa'if, Khutab Al Kheil, Saje' Al Hamaam, Adab Al Asfourein, which are all lost, and Al Saahil Wa Al Shaahij,*** **which has survived.** There is also Ibn Al Hibariya, who died in 509 Hij. / 1115 AD, author of *Al Saadeh Wa Al Baghem;* Ibn Zhafr, who died in 565 Hij. / 1170 AD, author of *Selwan Al Mutaa' Fi Edwan Al Atabaa';* Ezz El Din Abdel Aziz Abdel Salam, who died in 660 Hij. / 1279 AD, author of *Kashf Al Asraar An Hukm Al Atyaar Wa Al Azhaar;* and Ibn Arab Shaah, who died in 854 Hij. / 1450 AD, author of *Faakihat Al Khulafaa wa Mufaakahat Al Zhorafaa.*

This study aims to investiagte the serialized narrative of the book and its levels, the narrator and the narrated to, the nature of this duality in the flow of the narrative and the effect that this has on the narrative construction of the book, the major and the minor. The study also tackles the artistic tools and techniques which contributed to the serialized narrative and its smooth flow, together with the language of the narrative. The study also reveals Ibn Zhafr's concern with his political objectives in criticizing authority in order to reform it, and provides a theory of government whose essence stemmed from the Moslem State of the first Hijra century, on the one, and his concern with artistic and aesthetic objectives as exemplified in a pleasurable narrative, on the other.

Author:

Dr. Abdullah Al-Ghazali

– Ph.D of Arabic Literature - Ottoman period - University of Utah, U.S.A. 1983.

– Associate Professor Department of Arabic Language and Literature - University of Kuwait.

– Head of the Debartment of Arabic Language and Liteature - University of Kuwait.

Publications :

A : Books:

1 – Kunh Al-Murād fī Bayān Bānat. Suad J. Al-Suyūtī. Edioted nd Studied. Dār Al-Urūbah, Kuwait, 1994.

2 – Al-Tirāz Al-Manqūsh fī Mahāsin Al-Hubūsh. M. B. A. Al-Bukhārī. Edited and Studied. University of Kuwait. 1995.

3 – Azhr Al-ʿUrūsh fī Akhbar Al-Hubūsh, by Jala Al-Dīn Al-Suyūtī. Study and review Publication of the Heritage, Manuscript, and Documents Center. Number 1995.

4 – Arabic Literature in Ottoman period Dar Al-Urubah, Kuwait, 2002.

B : Articles :

1 – The Nerrative structure in Magamat Jalal Al-Din Al-Suyuti. Arab Journal for the Humanities. No. 69, 18 year, Kuwait University, Winter 2002.

2 – The Narrator and the Addressed in "The Caliphs Fruit & the Banter of the Witty" by Ibn Arabshah. (A study in Chapter Seven) Annals of the Arts and Social Sciences. Vol. 22, M. 173. 2001, University of Kuwait.

3 – Narrative Indgredionts of Comic tale, Studty in Akbar Al-Hamqa wa Al-Muqaffing, by Ibn Al-Jawzi, Jornal of Arabic heritge, No. 90, year 23, Damasgas, June, 2003.

MONOGRAPH 253

Serialized Nairative and its Levels n: Selwan Al Mutaa' Fi Edwan Al Atbaa'

By

Ibn Zhafr Al Siqalli Al Makki

Died 565 A.H/1170 AD

Dr. Abdullah Al-Ghazali
Department of Arabic Language and Literature
Faculty of Arts
University of Kuwait

محتوى الحولية الرابعة والعشرين:

٢٠٢ -	شعر أيمن بن خريم الأسدي. (جمع وتحقيق)	د. عبدالله القتم
٢٠٣ -	أثر التدريب في سلوك الموظفين كما يراه رؤساء العمل «دراسة ميدانية مقارنة بين الجهات الحكومية والجهات الخاصة بدولة الكويت»	د. فهد يوسف الفضالة
٢٠٤ -	التحول الوبائي في دولة الإمارات العربية المتحدة «دراسة في الجغرافيا الطبية»	أ. د. محمد مدحت جابر عبدالجليل
٢٠٥ -	عولمة الأنشطة الإعلامية قضايا وآراء. (بحث مستكتب)	أ. د. حمدي حسن أبو العينين
٢٠٦ -	(السرديات) مقدمة نظرية.	د. مرسل فالح العجمي
٢٠٧ -	تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب مرحلة التعليم الجامعي بدولة الكويت «دراسة وبائية»	د. فريح عويد العنزي، ود. الحسين محمد عبدالمنعم
٢٠٨ -	في محذرات العقل العمراني الخلدوني. (بحث باللغة الإنجليزية)	د. محمود بن حبيب النوادي
٢٠٩ -	«الياذة» هوميروس الملحمة الأنموذج أو ينبوع الإلهام الشعري منذ القدم وإلى اليوم. (بحث مستكتب)	أ. د. أحمد عتمان
٢١٠ -	العلاقة بين الأمان العاطفي والاستقلال عن المجال الإدراكي لدى أطفال الروضة الكويتيين في ضوء إدراك الأمهات والمعلمات.	د. معصومة أحمد إبراهيم
٢١١ -	(ذات القوافي) قصيدة في ثلاثين قافية بمدح سيد الوجود محمد ﷺ لعلي بن محمد بن عبدالعزيز المعروف بـ (ابن الدريهم). (تحقيق)	د. محمد حسان الطيان
٢١٢ -	المرأة في البلاط الأموي في الأندلس (١٣٨هـ/ ٧٥٥م - ٤٢٢هـ/١٠٣٠م) دراسة في سيرتها ودورها السياسي والاجتماعي والثقافي.	د. يوسف بن أحمد حوالة
٢١٣ -	الأشياء وتشكلاتها في الرواية العربية.	د. مصطفى إبراهيم الضبع
٢١٤ -	اتجاهات الشباب والمراهقين نحو العمل الفني الصناعي في المجتمع القطري.	د. كلثم علي الغانم.
٢١٥ -	التاريخ السياسي لإمارة بني مسافر في أذربيجان والران وبعض مظاهر الحضارة (٣٣٠-٤٢٠هـ/ ٩٤١-١٠٢٩م).	د. سليمان عبد العبدالله الخرابشة
٢١٦ -	(موت النص) جدلية التحقيق والتخييل في النص الشعري في ضوء النقد الأدبي القديم، والشعراء النقدة.	د. محمد أبو الفضل بدران

محتوى الحولية الخامسة والعشرين:

٢١٧- سلوك تدخين السجائر لدى طلبة جامعة الكويت: دراسة في شخصية المدخنين — د. بدر محمد الأنصاري

٢١٨- مصادر المياه و دورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دولة الكويت: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية — د. عبيد سرور العتيبي

٢١٩- قراءة نقدية في شعرية القصيدة الجديدة في الكويت ملامح من المستويات الأسلوبية والتعبيرية و الدلالية و المعنوية — د. محمود جابر عباس(رحمه الله)

٢٢٠ - بناء القصيدة العربية في العصر المملوكي: البنية الإحالية — د. يوسف إسماعيل

٢٢١ - موقف ابن الشجري من شعر المتنبي — د. ليلى خلف السبعان

٢٢٢ - ديانة شهداء نجران قراءة جديدة للمصادر الأولية — د. عائشة سعيد أبو الجدايل

٢٢٣ - دور بني العباس في إدارة البلدان، وإمارة الحج في العصر العباسي الأول (١٣٢هـ/٧٥٠م - ٢٣٢هـ/٨٤٦م). — د. فيصل عبد الله بني حمد

٢٢٤ - تجاوز ضفاف المألوف: دراسة في شعر الأعشى الكبير — د. نسيمة راشد الغيث

٢٢٥ - أصول النحو عند البغدادي: دراسة في شواهد الخزانة — د. فاطمة راشد الراجحي

٢٢٦ - وثائق الوقف الكويتية وأهميتها التاريخية (١٢٦٣ - ١٣٨٢ هـ / ١٨٤٧ - ١٩٦٣ م) — د. فيصل عبد الله الكندري

٢٢٧ - من ظواهر الأشباه بين اللغويات العربية والدرس اللساني المعاصر "الترادف" — د. عبد الرحمان بودرع

٢٢٨ - ظاهرة السفر للسياحة خارج الكويت أسبابها والعوامل المؤثرة فيها: دراسة تحليلية تطبيقية في جغرافية السياحة — د. غانم سلطان أمان

٢٢٩ - التوظيف الفني للنجوم والكواكب في شعر أبي العلاء — د. جاسم سليمان حمد الفهيد

٢٣٠ - النظرية القصدية في المعنى عند جرايس — د. صلاح إسماعيل

٢٣١ - العلاقات المصرية الحيتية في عصر الدولة الحديثة (١٥٥٠-١٠٦٩ ق.م) بحث مرجعي — د. فايزة محمود صقر

محتوى الحولية السادسة والعشرين:

٢٣٢ - فنولوجيا الجزيئات مقاربة جديدة لبعض الظواهر في صوتيات العربية	د. يحيى علي أحمد
٢٣٣ - التصحيف والتحريف: دراسة في التغير الدلالي	د. فاطمة إبراهيم آل خليفة
٢٣٤ - آفاق جديدة للعلوم الإنسانية: علم النفس والإيثولوجيا	د. فايز نايف القنطار
٢٣٥ - صور الخوف في اعتذاريات النابغة الذبياني	د. سلامة عبد الله السويدي
٢٣٦ - توجهات المرأة الكويتية بشأن المشاركة السياسية (دراسة استشرافية)	د. خالد أحمد الشلال
٢٣٧ - مختصر النحو لابن سعدان الكوفي (١٦١ هـ/ ٢٣١ هـ)	(دراسة وتحقيق) د. حسين أحمد بو عباس
٢٣٨ - تحديد الاحتياجات التدريبية ودورها في تخطيط المسار الوظيفي والتدريبي في المؤسسات الحكومية بدولة الكويت (دراسة ميدانية على مؤسسات العمل الحكومي بدولة الكويت)	د. فهد يوسف الفضالة
٢٣٩ - الدهر في الشعر الأندلسي (من المحتوى العقدي إلى البنية الشعرية) دراسة في تحول المعنى	د. لؤي علي خليل
٢٤٠ - الغناء والقيان والمغنون في شعر ابن الرومي	د. نسيمة راشد الغيث
٢٤١ - تطور الكثافة السكانية بمدينة الكويت الكبرى في الفترة (١٩٧٥ - ٢٠٠٠ م)	د. نايف بشير منيف الدوسري
٢٤٢ - الاتجاهات البحثية العالمية في تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على التمثيل البشري للمعلومات	د. هشام محمود مصباح
٢٤٣ - كتب التاريخ المحلي والرحالة مصدر لدراسة عمارة الأسبلة الحجازية في مكة المكرمة والمدينة المنورة	أ.د. محمد حمزة إسماعيل الحداد
٢٤٤ - لغات العرب في خزانة الأدب للبغدادي	د. ليلى خلف السبعان
٢٤٥ - النزعة القصصية في الأدب العربي حتى القرن الرابع الهجري (دراسة في النشأة والتطور والموقف النقدي من القص)	د. محمد خير شيخ موسى
٢٤٦ - أسس الاختيار، ومنهجه، وهدفه في (مختارات البارودي)	د. حامد كساب عيّاط
٢٤٧ - ابن الخطيب الأندلسي من الانقلاب إلى الاغتيال (٧٦٠ - ٧٧٦ هـ) (١٣٥٩ - ١٣٧٤ م)	د. رابح عبد الله المغراوي

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسائل ذات الصلة بدولة الكويت:

١٠	الروابط العائلية - القرابية في مجتمع الكويت المعاصر	فهد ثاقب الثاقب
٣٥	اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات	عبد الفتاح القرشي
٥٧	التغير الاجتماعي في الدول المنتجة للنفط (مجتمع الكويت)	نورة الفلاح
٦٣	نجاح الشيخ احمد الجابر في الإفادة من التنافس الإنجليزي الأمريكي بشأن نفط الكويت	ميمونة خليفة العنبي الصباح
٦٧	النفط والنمو الحضري بدولة الكويت - دراسة حضرية	أمل يوسف العنبي الصباح
٧٢	خبرات الكويت: توزيعها، نشأتها، تصنيفها	عبد الحميد أحمد كليو
٧٧	الاتجاه نحو الدين وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينه من الطلبة الجامعيين في الكويت	نزار مهدي الطائي
٨٢	مشكلة الحدود الكويتية بين الدولتين العثمانية و البريطانية (١٨٩٩ -١٩١٣ م)	ميمونة خليفة العنبي الصباح
٩٤	الاغتراب في الشعر الكويتي	سعاد عبد الوهاب العبد الرحمن
٩٦	سياسات الاتصال في دولة الكويت	نبيل عارف الجردي - علي الدشتي(باحث اعلامي) (البحث باللغة الإنجليزية)
٩٨	موقف المشاهدين في دولة الكويت من القناة الفضائية المصرية بعد التحرير (دراسة ميدانية)	محمد معوض إبراهيم وياسين طه الياسين
١٠٠	شعر العدواني في مرايا بعض معاصريه	نسيمة راشد الغيث
١٠٤	اتجاهات الكويتيين نحو ظاهرة الزواج من غير الكويتية	فهد عبد الرحمن الناصر
١٠٥	انتخاب المجلس الوطني الكويتي لعام ١٩٩٠ (دراسة في الجغرافية السياسية)	جاسم محمد كرم
١٠٨	الأعراض الاضطرابية المصاحبة لمشكلة الطلاق في الأسرة الكويتية بعد صدمة العدوان العراقي	بشير صالح الرشيدي
١١٦	المهارات الاجتماعية في علاقتها بالقدرات الإبداعية و بعض المتغيرات الديموجرافية لدى طالبات الجامعة	عبد اللطيف محمد خليفة
١١٨	قياس الحرج الموقفي: لدى طلاب الرحلة الجامعية من الجنسين وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية في المجتمع الكويتي	بدر محمد الأنصاري
١٢١	اتجاهات المواطنين الكويتيين نحو الآثار المترتبة على العمالة الوافدة	نضال حميد الموسوي

تابع حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسائل ذات الصلة بدولة الكويت:

١٢٥- تفضيلات الاختيار الزواجي ومعوقاته في المجتمع الكويتي	خالد أحمد مجرن الشلال
١٢٧- الاتجاه نحو بعض وظائف الأسرة الكويتية	عدنان عبد الكريم الشطي
١٣٠- الآثار الاقتصادية للغزو العراقي (دراسة مسحية تحليلية)	غانم سلطان أمان و فتحي عبد الله فياض
١٣٢- عدم الاستقرار الأسري (دراسة ميدانية مقارنة بين الزوجات المتفرغات (ربات البيوت) والعاملات في المجتمع الكويتي	هادي مختار رضا
١٣٧- الطفل، المدرسة، التلفزيون: دراسة تحليلية لمحتوى برامج الأطفال في تلفزيون دولة الكويت ودورها في دعم القيم المراد غرسها في طفل المدرسة	محمد محمود العبد الغفور
١٣٩- دافع الإنجاز وعلاقته بالقلق والاكتئاب والثقة بالنفس لدى الموظفين الكويتيين وغير الكويتيين في القطاع الحكومي	عويد سلطان المشعان
١٤٢- نسق المعتقدات حول تدخين السجائر وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب جامعة الكويت (دراسة مقارنة بين المدخنين وغير المدخنين)	حصة عبد الرحمن الناصر و عبد اللطيف محمد خليفة
١٤٣- الثقافة في الكويت والغزو العراقي	عبد الله حمد محارب
١٤٦- مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت (دراسة استطلاعية)	فهد عبد الرحمن الناصر
١٥٣- بعض الأدلة التاريخية والشواهد الجغرافية على استقلال دولة الكويت	فتحي عبد الله فياض
١٥٧- المخاوف المرضية عند طلاب الجامعة الكويتيين	بدر محمد الأنصاري
١٦٢- قراءة في ديوان "قصائد في قفص الاحتلال للشاعرة غنيمة زيد الحرب" نموذج من شعر المقاومة الكويتية"	عبد الستار ضيف
١٦٦- الآثار والانعكاسات المتزايدة للأمن الاجتماعي في المجتمع الكويتي	محمد سليمان الحداد
١٧٤- حجم وأنماط استهلاك المياه بدولة الكويت والعوامل الجغرافية المؤثرة فيها (دراسة تحليلية نقدية في جغرافية الاستهلاك).	غانم سلطان أمان

تابع حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسائل ذات الصلة بدولة الكويت:

١٩٢ - " التفاؤل والتشاؤم " قياسهما وعلاقتهما ببعض متغيرات الشخصية لدى طلاب جامعة الكويت	بدر محمد الأنصاري
١٩٨ - مستويات المرجعية وتجلياتها التراثية في الشعر الكويتي الحديث	سعاد عبد الوهاب العبد الرحمن
٢٠٣ - أثر التدريب في سلوك الموظفين كما يراه رؤساء العمل (دراسة ميدانية مقارنة بين الجهات الحكومية والجهات الخاصة بدولة الكويت)	فهد يوسف الفضالة
٢٠٧ - تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب مرحلة التعليم الجامعي بدولة الكويت دراسة وبائية	فريح عويد العنزي و الحسين محمد عبد المنعم
٢١٠ - العلاقة بين الأمان العاطفي والاستقلال عن المجال الإدراكي لدى أطفال الروضة الكويتيين في ضوء إدراك الأمهات والمعلمات	معصومة أحمد إبراهيم
٢١٧ - سلوك تدخين السجائر لدى طلبة جامعة الكويت: دراسة في شخصية المدخنين	بدر محمد الأنصاري
٢١٨ - مصادر المياه ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دولة الكويت: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية	عبيد سرور العتيبي
٢١٩ - قراءات نقدية في شعرية القصيدة العربية الجديدة في الكويت ملامح من المستويات الأسلوبية والتعبيرية والدلالية والعنوية.	محمود جابر عباس الجنابي (رحمه الله)
٢٢٦ - وثائق الوقف الكويتية و أهميتها التاريخية ١٢٦٣هـ - ١٣٨٢هـ / ١٨٤٧- ١٩٦٣م	فيصل عبدالله الكندري
٢٢٨ - ظاهرة السفر للسياحة خارج الكويت أسبابها و العوامل المؤثرة فيها دراسة تحليلية تطبيقية في جغرافية السياحة	غانم سلطان أمان
٢٣٦ - توجهات المرأة الكويتية بشأن المشاركة السياسية (دراسة استشرافية)	خالد أحمد الشلال
٢٣٨ - تحديد الاحتياجات التدريبية ودورها في تخطيط المسار الوظيفي والتدريبي في المؤسسات الحكومية بدولة الكويت (دراسة ميدانية على مؤسسات العمل الحكومي بدولة الكويت)	فهد يوسف الفضالة
٢٤١ - تطور الكثافة السكانية بمدينة الكويت الكبرى في الفترة (١٩٧٥-٢٠٠٠م)	نايف بشير منيف الدوسري
٢٥٢- زواج الأقارب في المجتمع الكويتي وعلاقته ببعض المستويات الاجتماعية والثقافية	يعقوب يوسف الكندري

التعاون
Attaawun

رئيس التحرير
الدكتور مرزوق بشير مرزوق

صدر العدد الأول
في ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ ـ يناير ١٩٨٦ م

ـ تقبل الدراسات والبحوث والمقالات ذات الصلة المباشرة بقضايا دول مجلس التعاون في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والإعلامية سواء كانت مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية .

ـ تشمل على بحث أو دراسة رئيسية إضافة إلى الأبواب الثابتة الأخرى تحت عنوان : بحوث ـ آراء ووجهات نظر / تقارير / وثائق / عرض كتب / يوميات مجلس التعاون / بيليوغرافيا مجلس التعاون / إحصاءات مجلس التعاون

توجه جميع المراسلات الى : رئيس التحرير ـ مجلة التعاون
ص . ب : ٧١٥٣ ـ الرياض : ١١٤٦٢
هاتف : ٤٨٨٠٤١٢ (٩٦٦١)
فاكس : ٤٨٢٩١٠٩ (٩٦٦١)
Email : attaawun@gcc-sg.org

المجلة التربوية

مجلة علمية تربوية محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير: أ. د. صالح عبدالله جاسم

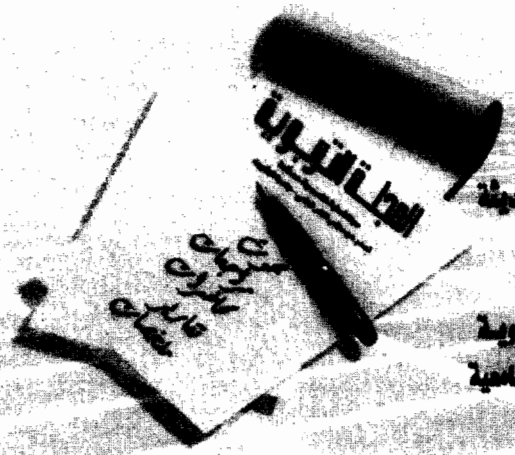

تنشر:

- البحوث التربوية المحكمة
- مراجعات الكتب التربوية الحديثة
- مقاتس الحوار التربوي
- التقارير عن المؤتمرات التربوية وملخصات الرسائل الجامعية

- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
- تنشر المقالات التربوية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر دينارا للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر دينارا للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولارا للأفراد، وستون دولارا للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص. ب. ١٣٤١١ حكيفان - الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٤٨٤٠٧٠٠ (داخلي ٥٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٤٨٣٧٧٩٤
E-mail: TE@kuc01.kuniv.edu.kw

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت
تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير السيد الأستاذ الدكتور : مبارك سيف الهاجري

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

* تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
* تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
* تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
* تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص.ب ١٧٤٣٣ - الرمز البريدي: 72455 الخالدية - الكويت هاتف: ٤٨١٢٥٠٤ - فاكس: ٤٨١٠٤٣٤
بدالة: ٤٨٤٦٨٤٣ - ٤٨٤٢٢٤٣ - داخلي: ٤٧٢٣

العنوان الإلكتروني: E-mail - JOSAIS@KUC01.KUNIV.EDU.KW

issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

جامعة الكويت - تأسس عام ١٩٩٤

مديرة المركز
أ.د. أمل يوسف العذبي الصباح

يصدر عن المركز مايلي :

* سلسلة الإصدارات الخاصة.
* سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.
* مجلدات وثائق مختارة لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.
* سلسلة إصدارات لنشر بحوث الندوات والمؤتمرات.
* مطبوعات خاصة بنشر ملخصات الأطروحات العلمية (الماجستير، الدكتوراه).

سلسلة الإصدارات الخاصة

سلسلة علمية محكمة - صدر العدد الأول عام ١٩٩٧ م.

يرحب المركز بنشر الأبحاث والدراسات التي تهدف إلى إبراز الخصوصية البيئية للمنطقة الخليجية ورصد قضايا التنمية بأبعادها الحضارية الشاملة وفي ضوء المتغيرات العالمية.

قواعد النشر :

أولاً : أن يكون البحث أو الدراسة معنياً بشئون منطقة الخليج والجزيرة العربية في المجالات الآتية: السياسة، الاقتصاد، الجغرافيا، التاريخ، علم النفس، الاجتماع، التربية، اللغة العربية وآدابها، البيئة، القانون، الإعلام، التراث (الآثار والحضارة والفنون).

ثانياً : أن تمثل الدراسة إضافة جديدة إلى حقل التخصص.

ثالثاً : لم يسبق تقديمها للنشر إلى جهة أخرى.

رابعاً : الا يقل عدد صفحات البحث أو الدراسة عن ١٠٠ صفحة ولا يزيد على ٢٠٠ صفحة.

الاشتراكات

نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
الأفراد	٣ د.ك	٤ د.ك	٦٠ دولاراً
المؤسسات	١٥ د.ك	١٥ د.ك	٦٠ دولاراً

المراسلات

توجه جميع المراسلات باسم مديرة المركز

ص.ب ٦٤٩٨٦ الشويخ (ب) الرمز البريدي (٧٠٤٦٠)

هاتف ٤٨١٦٨٢٠ - ٤٨١٦٨٢١ - الفاكس ٤٨١٤٢٩٥ - ٤٨١٠٤٧٤

الموقع الإلكتروني لصفحة المركز: www.gapscnet

البريد الإلكتروني للمركز: gulf_centers@yahoo.com

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٥

رئيسة التحرير

د. فاطمة حسين يوسف العبد الرزاق

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف مجالات البحث والدراسة (باللغتين العربية والانجليزية).

ومن أبوابها:

- **البحوث (باللغتين العربية والانجليزية)**
- **عرض الكتب ومراجعتها**
- **البيبليوجرافيا العربية**

الاشتراك

داخل دولة الكويت

٣ دنانير للأفراد - ١٥ دينار للمؤسسات.

الدول العربية

٤ دنانير للأفراد - ١٥ دينار للمؤسسات.

الدول غير العربية

١٥ دولار للأفراد - ٦٠ دولار للمؤسسات.

ترسل قيمة الاشتراك للأفراد مقدماً باسم مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية مسحوب على أحد المصارف الكويتية

توجه جميع المراسلات باسم رئيسة تحرير
مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية
ص. ب : 17073 الخالدية
الرمز البريدي 72451 الكويت
تلفون : 4984067 - 4984066 - 4833215 (965+)
فاكس : 4833705 (965+)
E-mail:jotgaaps@kuc01.kuniv.edu.kw
Http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/jgaps

المجلة العربية للعلوم السياسية

مجلس النشر العلمي

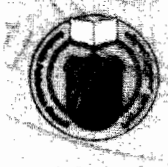

رئيس التحرير: أ. مرسل فالح العجمي

مجلة الحقوق

مجلة فصلية للدراسات
والبحوث القانونية والاقتصادية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور/ إبراهيم الدسوقي أبو الليل

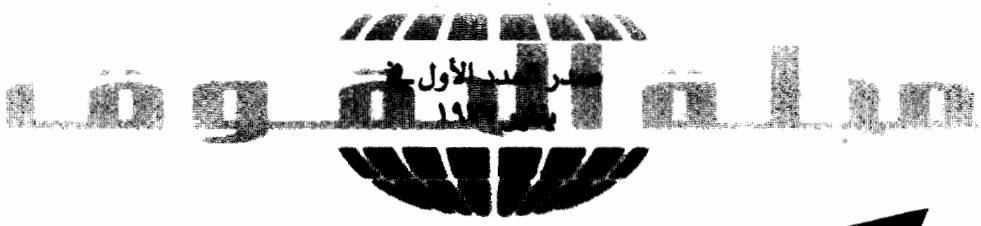

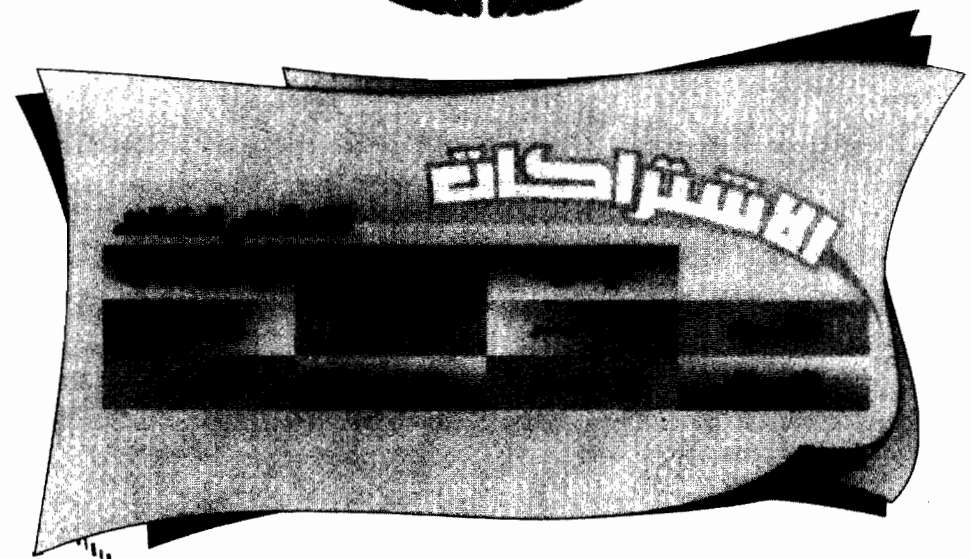

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

مجلة الحقوق - جامعة الكويت ص.ب: ٦٤٩٨٥ الشويخ - ب 70460 الكويت

تلفون: ٤٨٣٥٧٨٩ - ٤٨٤٧٨١٤ فاكس: ٤٨٣١١٤٣

E-mail: jol@kuc01.kunlv.edu.kw

ISSN 1029 - 4069

مجلة العلوم الاجتماعية

مجلة العلوم الاجتماعية

Journal of the Social Sciences

فصلية – أكاديمية – محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات

رئيس التحرير: الدكتور خالد أحمد الشلال

تفتح أبوابها أمام

- أوسع مشاركة للباحثين الاجتماعيين العرب للإسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم.
- التفاعل الحي مع القارئ المثقف والمهتم بالقضايا المطروحة.
- المقابلات والمناقشات الجادة ومراجعات الكتب والتقارير.
- تؤكد المجلة إلتزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتركيها.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية

جامعة الكويت

ص.ب 27780 الصفاة، 13055 - الكويت

تليفون: 00965-4810436

فاكس 4836026

E-mail:JSS@kuc01.kuniv.edu.kw

الاشتراكات

	الكويت والدول العربية		الدول الأجنبية	
أفراد	3 دنانير سنوياً ويضاف إليها دينار واحد في الدول العربية	أفراد	15 دولارا	
مؤسسات	15 ديناراً في السنة 25 ديناراً لمدة سنتين	مؤسسات	60 دولاراً في السنة 110 دولارات لسنتين	

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم المجلة مسحوبا على أحد المصارف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع العديلية).

Visit our web site: http://kuc01.kuniv.edu.kw/ jss

المجلة العربية للعلوم الإدارية

Arab Journal of Administrative Sciences

رئيس التحرير : أ.د. عبد الكريم عبد العزيز الصفار

- First Issue, November 1993 ● صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٩٣
- A refereed Journal Publishes Original Research in Administrative Sciences ● علمية محكمة تعنى بنشر البحوث الأصيلة في مجال العلوم الإدارية
- Published by the Academic Publication Council, Kuwait University, 3 Issues (January, May, September) ● تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت كل أربعة أشهر (يناير ، مايو ، سبتمبر)
- The Journal Intends to Develop and Exchange Business Thoughts ● تهدف المجلة إلى الإسهام في تطوير الفكر الإداري واختبار الممارسات الإدارية وإثرائها
- Listed in Several International Databases ● مسجلة في قواعد البيانات العالمية

ISSN:1029-855X

الاشتراكات

الكويت : 3 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات الدول العربية : 4 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات
الدول الأجنبية : 15دولاراً للأفراد - 60 دولاراً للمؤسسات

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي :

المجلة العربية للعلوم الإدارية - جامعة الكويت ص.ب. : 28558 الصفاة 13055 - دولة الكويت
هاتف : 4827317 (965):Tel بدالة : 4846843 (965) داخلي : 4415 - 4416 - 4734 فاكس: 4817028 (965) :Fax
E-mail: ajoas@kuc01.kuniv.edu.kw Web Site:http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajas

جامعة الكويت
مجلس النشر العلمي

■ تشكلت لجنة التأليف والتعريب والنشر بمجلس النشر العلمي في أكتوبر التربية والتعليم عام ١٩٧٦) بتاريخ ١٣ / ١٠ / ١٩٧٦

١- توسيع قاعدة النشر العلمي بجامعة الكويت .

٢- إثراء المكتبة العربية بالكتب والمؤلفات العلمية والأكاديمية والثقافية وكتب التراث الإسلامي باللغات الحية والأجنبية .

٣- دعم وتنشيط عملية التعريب التي تعد من الأهداف القومية التي انعقد عليها الإجماع العربي .

* مهام اللجنة :

- طبع ونشر المؤلفات العلمية والدراسية والأكاديمية ، أو المترجمات لأعضاء هيئة التدريس التي يرغب أصحابها في نشرها على نفقة الجامعة ، ويراعى التوازن في نشر هذه المؤلفات بحيث تغطي مختلف الاختصاصات في الكليات الجامعية .

- تحديد ثمن الكتاب الجامعي الذي ينشر باسم الجامعة .

رئيس اللجنة : د. أحمد ضاعن السمدان
توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة على العنوان التالي :
لجنة التأليف والتعريب والنشر / جامعة الكويت
ص.ب : 28301 الصفاة 13144 - دولة الكويت
بدالة : 4843185 / فاكس : 4843185
البريد الإلكتروني : atpc@kuc01.kuniv.edu.kw
الموقع على الإنترنت : www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/atpc

Advisory Board

Prof. Ibrahim Al-Sa'afin
Department of Arabic Language and Literature - University of Sharja

Prof. Hayat N. Al-Hajji
Department of History
University of Kuwait

Prof. Ahmed Etman
Department of Greek and Latin Studies - University of Cairo

Prof. Abdul Qader Al-Fasi Al-Fehri
Department of Arabic Language and Literature - University of Mohamed V

Prof. Ismail S. Muqlad
Department of Political Science - University of Assiout

Prof. Marie-Therese Abdul Messieh
Department of English Language and Literature - University of Cairo

Prof. Imam Abdul Fattah Imam
Department of Philosophy
University of Ain-Shams

Prof. Mohammed Ghanem Al-Rumeihi
Department of Sociology
University of Kuwait

Prof. Hamdi Hasan Abul-Enein
Dean, Faculty of Mass Communication Misr International University

Prof. Mohammed M. I. Al-Dib
Department of Geography
University of Ain-Shams

Prof. Mahmoud Al-Sayed Abul-Nil
Department of Psychology - University of Ain Shams

Editorial Board

Dr. Nassima R. AL-Ghaith
Editor-in-chief

Prof. Ahmed Abdul-Khalek
Department of Psychology

Prof. Abdullah Sayed Hadyia
Department of Political Science

Prpf. Mohammed A. AL-Daly
Department of Arabic Language and Literature

Dr. Yagoub Yousif Al-Kandari
Department of Sociology and Social Work

Dr. Obaid Surur Al-Utaibi
Department of Geography

Dr. Hussain Al-Messri
Department of History

Dr. Al-Zawawi Baghurah Bin Al-Sa'di
Department of Philosophy

Dr. Antony Johae
Department of English Language and Literature

Dr. Hesham Mahmoud Mesbah
Department of Mass Communication

Haifa'a H. AL-Meshari
Managing Editor

ANNALS OF THE

ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - University of Kuwait

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:

- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Department of Mass Communication

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.

- Department of Sociology and Social Work
- Department of Geography
- Department of Psychology
- Department of Political Science

Volume 27, 2006

ANNALS OF THE
ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

Serialized Nairative and its Levels in: Selwan Al Mutaa' Fi Edwan Al Atbaa' By Ibn Zhafr Al Siqalli Al Makki: Died 565A. H/1170 A.D

Dr. Abdullah Al-Ghazali
Department Of Arabic Language and Literature - Faculty of Arts
University Of Kuwait

Academic Publication Council

ISSN: 1560 - 5248

Monograph 253- Volume 27

1427 A. H/2006 (December)